المصدر

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 9 رجب 1431هـ الموافق 21 يونيو 2010 العدد (241) Mon. 9/7/1431 - 21 June 2010 **70 ريالاً 16 صفحة**

هدفها، على الأرجح، تحرير جابر البناء الذي فشلت الحكومة في الإفراج عنه بسبب الضغط الأمريكي

عملية جريئة للقاعدة تودي بـ11 عسكرياً ومدنياً داخل الأمن السياسي في عدن والسلطات تقول إن السبب انهماك الجنود في "تحية الصباح"

بينما تكافح قوات الحكومة للخروج سريعاً من مأزق المواجهات المشتعلة مع القبائل وتنظيم القاعدة في محافظة مأرب، كانت يوم السبت على موعد مع انكشاف آخر سددت القاعدة عبره ضربة موجعة للفعالية الأمنية والمخابراتية.

واستيقظت عدن على أصوات معركة في قلب المدينة (التواهي)، طرفاها القاعدة والأمن السياسي في عقر دار الأخير.

لم تدم المعركة طويلا لكنها انتهت إلى نتائج فادحة: من 11 إلى 13 قتيلا ومثلهم جرحى، إضافة إلى تحرير معتقلين من تنظيم القاعدة والفرار بهم إلى وجهة غير معلومة.

المهاجمون، الذين نسبتهم الحكومة إلى القاعدة، استخدموا أسلحة آلية وقذائف مورتر، وتمكنوا من اقتحام مبنى الأمن السياسي وصولا إلى زنازين السجن بداخله وفتحها وإطلاق معتقليها.

وقُتل نتيجة الهجوم 7 ضباط أمن و3 نساء وطفل واحد، طبقا لبعض المصادر، بينما تحدثت مصادر أخرى عن احتمال وصول عدد القتلى إلى 13 قتيلا.

ولم تتمكن الحكومة ووزاراتها وأجهزتها المعنية من تبرير ما حدث أو تفسير الإخفاق الأمني الشديد الذي أدى لهذه النتيجة، غير

التتمة في الصفحة 4

● الدخان يتصاعد من مبنى الإستخبارات في عدن (رويترز)

المال الخليجي.. شريان رئيسي لقاعدة اليمن

■ محمد عايش

بدون المال الخليجي، السعودي بشكل خاص، ما كان للقاعدة في اليمن أن تكون بهذا الحضور. وبدون الفساد المطلق لحكومة صنعاء لم يكن لأموال ما وراء الحدود أن تصنع للإرهاب كل هذه السطوة.

هناك تدفق هائل للأموال من جمعيات ومؤسسات وشخصيات شبه رسمية وغير رسمية، ومن أفراد عاديين أيضا من السعودية وبعض بلدان الخليج؛ تجتاز الحدود اليمنية يوميا، وتمول كل مناشط القاعدة.

شق من هذه الأموال موجه بشكل مباشر لتمويل القاعدة، وشق آخر لدعم جماعات ومراكز تعليم دينية سلفية ذات نزوع متطرف، وهذه الجماعات تشكل في العادة الرحم الذي يتوالد منه ناشطو القاعدة في اليمن.

التحقيقات الأمنية التي كُشف عنها في السعودية بداية الشهر، مع القيادية في تنظيم القاعدة هيلة القصير، توصلت إلى أن هذه المرأة وحدها مولت التنظيم في اليمن بحوالي مليوني ريال سعودي خلال فترة وجيزة، ومن أين جاءت بهذه الأموال؟ من أموال التبرعات الدينية تحت ذرائع مساعدات وصدقات وزكوات... إلخ.

النيابة الجزائية في صنعاء أثبتت العام 2006 أن قياديا صغيرا في القاعدة هو أبو عاصم الأهدل، الذي قُدم للمحاكمة في نفس العام، دارت على يديه مبالغ تفوق مليون ريال سعودي قادمة من رجال أعمال سعوديين، واستخدمها في تمويل عمليات وشراء أسلحة وتجنيد عناصر جديدة.

هذان نموذجان فقط لظاهرة مسكوت عنها بشكل مريب، إن في خطاب وإجراءات صنعاء ضد القاعدة، أو في خطاب وأداء حلفائها السعوديين والأمريكيين، ذلك أن بعض أكبر مصادر التمويل الديني هذا، هي جمعيات خيرية شديدة النفوذ في السعودية والخليج، أو قريبة من بعض مسؤولي ومؤسسات الحكم، رغم أن بعضها أيضا مصنف في بعض القوائم الدولية للإرهاب، لكنها معترف بشرعيتها من قبل حكوماتها ومن قبل الحكومة اليمنية التي تسمح لها بتفقيس ما لا يحصى من الجمعيات والفعاليات المتطرفة في معظم مناطق اليمن.

هل عرفتم الآن جانبا من سر قوة القاعدة في محافظة مأرب والمحافظات الحدودية الأخرى؟

حسنا، وما نعرفه أيضا أن الأدمغة الأمنية في البلاد لا تحاول الاستفادة من تجربة أدمغة خفيفة أخرى محيطة بالرئيس علي عبدالله صالح، أو أن عبده بورجي وحسن اللوزي يفضلان عدم استفادة مشاريع مكافحة الإرهاب من مشاريع "محاربة" مصادر دخل الإعلاميين المستقلين الذين حافظوا على احترام مهنتهم خلال عملهم في وسائل إعلام سعودية.

حافظ البكاري، نبيل الأسيدي، فكري قاسم، وصلاح الدكاك، تم الاستغناء عنهم كعاملين أو مساهمين في صحيفة "عكاظ" السعودية، لأنهم يشكلون إزعاجا إعلاميا لمسؤولي صنعاء، لكن لا أحد معنيا في دار الرئاسة بتجفيف مصادر تمويل الإرهاب الذي تجاوز كونه إزعاجا ليصبح خطرا وجوديا على الدولة اليمنية وأمن واستقرار مجتمعها.. إنها مفارقة ساخرة جدا، وفساد النظام فقط يمنحها المنطقية المطلوبة.

Ayesh1979@gmail.com

قبائل تشكل تحالفاً لقتال الحوثيين بعد انقسام ديني وفي ظل تعثر لجنة إنهاء الحرب

صعدة.. "صومال صغير" في شمال اليمن

تتجه الأمور في صعدة نحو التحول بالمحافظة إلى "صومال صغير" غارقة في دوامة العنف ومحكومة بالميليشيات المسلحة والتحالفات المتقاتلة.

بداية الأسبوع الماضي، اتهم صالح هبرة، القيادي في جماعة الحوثيين، عناصر "تابعة للسلطة" بتشكيل تحالفات قبلية للقيام بما وصفها بـ"أدوار قذرة" ضد الحوثيين، بهدف "إشعال حرائق وانفجارات" وإذكاء "نار الفتنة وتمزيق المجتمع من خلال الزج به في حرب داخلية".

وكان هبرة يرد بذلك على بيان أعلن عن قيام تحالف قبلي داخل محافظة صعدة ضد الحوثيين، وهو البيان الذي تناقلته وسائل الإعلام دون أن يكون موقعا من جهة معينة، ويقول إن "قبائل محافظة صعدة الشرفاء" جمعوا صفوفهم ووحدوا كلمتهم ضد "عصابة التمرد والتخريب الحوثية" بحسب تعبيره.

وحذر البيان الحوثيين من "التعرض لأي شخص من قبائل محافظة صعدة"، وأنهم في حال اعتدوا على أي شخص "فإننا سوف نقوم بالاعتداء". كما أعلن البيان أن "أي شخص يريد أن يدخل مع قبائل محافظة صعدة للانضمام في هذا التجمع القبلي، فلا يزال المجال مفتوحا في أي وقت".

وبينما قلل الحوثيون من أهمية مثل هذا الإعلان القبلي، فقد قالوا إن من يقف خلفه هي السلطة عبر مشائخ من صعدة يقيمون في صنعاء.

ولم تشهد صعدة منذ اندلاع الحرب الحكومية الحوثية في 2004، تحالفات قبلية مقاتلة إلى

التتمة في الصفحة 4

كيف نقضي على عمالة الأطفال؟

ينخرط الأطفال في اليمن في العديد من المهن، فمنهم من يعمل على متن سفن الصيد قبالة سواحل عدن أو في نقل البضائع داخل الأسواق أو في المصانع وحقول القات، وبعضهم يمتهن التسول أو يبيع السلع لسائقي السيارات عند مفارق الطرق في المدن الكبرى.

ومن بين هؤلاء، سميح عباس علي، الذي يقول إنه يبلغ من العمر 14 عاماً، مع أن طوله لا يكاد يصل إلى ارتفاع نافذة سيارة رياضية كبيرة تنتظر عبور الإشارة الضوئية عند تقاطع طرق مزدحم في العاصمة صنعاء.

يمضي سميح اليوم كله مع والده و4 من أشقائه في بيع أكاليل الياسمين مقابل حوالي 500 ريال يمني (2.23 دولار) في اليوم. وقد انقطع الصبي عن المدرسة بعد الصف الثاني، وعن ذلك قال: "لم يكن المعلمون يهتمون بنا ولم أكن أحب ذلك. يمكنني كسب مقدار لا بأس به من المال من بيع الياسمين، فلماذا أعود إلى المدرسة؟".

وعلى ضوء اليوم العالمي لمكافحة عمالة الأطفال الذي يحتفل به العالم سنوياً في 12 يونيو، ستساعد دراسة جديدة هي الأولى من نوعها في اليمن عن عمالة الأطفال، تجريها منظمة العمل الدولية بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ومنظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) تحت عنوان "المسح الوطني للأطفال"، في تحديد عدد الأطفال العاملين بالبلاد.

ووفقاً لوزارة العمل الأميركية، أقرت الحكومة اليمنية عام 2002 قانون حقوق الطفل في اليمن الذي يحدد الحد الأدنى لسن العمل القانوني في 14 عاماً. ولكن، في الوقت الذي يحظر فيه القانون تشغيل الأطفال دون سن 15 عاماً في العمل الصناعي، لم يضع أي قيود على عمل الأطفال في المشاريع العائلية بغض النظر عن العمر.

وبالرغم من أن وحدة مكافحة عمالة الأطفال في وزارة الشؤون الاجتماعية أفادت أن مسحاً حكومياً توصل في 2000 إلى أن هناك 421،000 طفل عامل على الصعيد الوطني، إلا أن أحمد القرشي من منظمة سياج، وهي منظمة غير حكومية محلية لحماية الأطفال، يقدر أن يكون عدد الأطفال العاملين في البلاد حوالي 3.5 مليون طفل.

من جهته، قال ريدان السقاف، المنسق الوطني لمنظمة العمل الدولية في اليمن، إن "هناك حاجة ملحة لأن نفهم عمالة الأطفال في اليمن بشكل أفضل. فمن الواضح أن هناك بعض الخلاف حول الأرقام، ولكن التقديرات تشير إلى أن هناك ما بين 500،000 و550،000 طفل عامل في البلاد".

الفقر يغذي عمالة الأطفال

وما يدعو للقلق هو أن اليمن يشهد واحداً من أعلى معدلات النمو السكاني في العالم (3.02 بالمائة)، في حين يعيش 41.8 بالمائة من سكانه تحت خط الفقر الوطني، وتقل أعمار 45.9 بالمائة منهم عن 15 عاماً، وفقاً لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

وسيركز المسح الوطني للأطفال على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و17 عاماً، ومن المتوقع أن يكتمل بحلول نهاية عام 2010. وقد علق السقاف على أهميته قائلاً: "نأمل أن يساعدنا هذا المسح في التوصل إلى فهم أفضل للقضية، والتمكن من تخفيف الآثار السلبية لعمالة الأطفال".

الانقطاع عن المدرسة إلى الأبد

وحسب منى علي سالم، مسؤولة قسم عمالة الأطفال في وزارة الشؤون الاجتماعية، "يجبر الفقر الأسر على تشغيل أطفالها. ولكن العديد منهم يتوجهون لسوق العمل بسبب فشلهم في الدراسة".

وأفاد تقرير عمالة الأطفال في اليمن الصادر عام 2009 عن مؤسسة الإسكان التعاوني الدولية، بأن معظم الأطفال يعملون للمساعدة في تحسين دخل أسرهم، ولكن بعضهم انضم إلى القوى العاملة بسبب فشله في الدراسة.

وجاء هذا التقرير كجزء من برنامج مدته 3 سنوات، حمل اسم "بدائل مكافحة عمل الأطفال من خلال التعليم والخدمات المستدامة"، وقامت بتمويله وزارة العمل الأمريكية، وتم تنفيذه في محافظات عدن والحديدة وتعز وحجة الساحلية.

وقد أفاد أكثر من 20 بالمائة من الأطفال الذين شملهم المسح بأنهم "لا يستطيعون تحمل نفقات المدرسة"، أو أن نتائجهم المدرسية "لم تكن جيدة بما يكفي"، أو أن "المدرسة لا تعني لهم شيئاً". وعلقت منى سالم، من وزارة الشؤون الاجتماعية، على ذلك بقولها إن "النظام المدرسي يعاني من العديد من المشاكل، فأحياناً يتراوح عدد طلبة الفصل الواحد بين 100 و150 طالباً، ولذلك عندما يفشل الطفل في المدرسة فإنه يتوجه إلى سوق العمل بحثاً عن وظيفة".

الحلقة المفرغة

وتعتبر اليمن واحدة من الدول الموقعة على اتفاقية منظمة العمل الدولية (182) حول أسوأ أشكال عمل الأطفال، ولكنها لا تزال بعيدة للغاية عن تحقيق هدف القضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال بحلول عام 2016، وهو الهدف الذي حددته منظمة العمل الدولية في البرنامج الدولي للقضاء على عمالة الأطفال.

ووفقاً لسالم، يعمل 17 مفتشاً مدرباً في مجال عمالة الأطفال في اليمن لمنع أسوأ أشكال عمل الأطفال في البلاد، ولكن عددهم لا يكفي، وسيبقى غير كاف حتى مع إضافة الـ25 مفتشاً الذين يتم تدريبهم حالياً لتولي مهامهم في يونيو. ووفقاً للبنك الدولي، هناك 1.8 مليون طفل خارج المدارس، كما أن مشكلة عمالة الأطفال تبدو في تزايد مستمر.

وأضافت سالم: "تحصل على المال من الحكومة ولكنه لا يكفي"، حيث لا يتم تخصيص سوى مليوني ريال يمني (حوالي 8،900 دولار) سنوياً لمكافحة عمالة الأطفال. وأشارت إلى أنه "إذا كان الناس فقراء فهم غالباً ما يجبرون أطفالهم على العمل، وهكذا تستمر الحلقة المفرغة. فعندما يعمل الأطفال بدلاً من الحصول على التعليم يكبرون ليصبحوا فقراء بدورهم. ونحن نعتمد على منظمات مثل مؤسسة الإسكان التعاوني الدولية ومنظمة العمل الدولية لمكافحة عمالة الأطفال في البلاد".

● (إيرين)

مسلحون يحاصرون موقعاً عسكرياً في الضالع وتوقعات بزيادة الفوضى في حال استمرار تمركز العسكر في الجبال

في تطور خطير للأوضاع في محافظة الضالع، أقدم مسلحون، مساء السبت الماضي، على محاصرة موقع عسكري آخر في مديرية جحاف. وأفادت أنباء محلية بأن عشرات المسلحين قاموا بمحاصرة الموقع العسكري المرابط في قرية قرنة، والتابع للواء 135 مدرع. وقد جاءت عملية المحاصرة بعد أن نكث قائد اللواء العميد محمد عبدالله حيدر بالاتفاق المبرم بين مسلحين واللجنة الرئاسية المكلفة بمعالجة الأوضاع في مديرية جحاف، حيث قام الطرفان واتفقا على إنهاء الحصار الذي يفرضه مسلحون على الموقع العسكري المرابط في جبل البديع بمنطقة فلاعث، منذ 8 يونيو، كرد فعل على قصف مدينة الضالع.

وقد اشترط المسلحون رفع المواقع العسكرية في كل من فلاعث ودار الحيد المطل على مدينة الضالع، والذي تتواجد فيه ثكنتان عسكريتان في مساحة لا تتجاوز 500 متر. وقد أقرت اللجنة الأمنية هذا الاتفاق وشرع أعضاء اللجنة الرئاسية بالنزول الميداني والإشراف على سحب المواقع، وقد قام الجنود بحزم أمتعتهم وهدم الدشم، واستعدوا للانتقال إلى كتيبة الدبابات في الجرباء التي يتبعونها. إلا أنهم تلقوا تعليمات من قائد اللواء طالبتهم بعدم تنفيذ تعليمات قائد الكتيبة العقيد حميد القديمي، والبقاء في مواقعهم، الأمر الذي أدى إلى تخلي المسلحين عن الاتفاق ومحاصرة موقع آخر في موقع قرنة وأسر جنديين من أفراد الموقع.

إلى ذلك، تعثرت لجنة تقصي الحقائق المكلفة بقرار رئاسي في عملها، والتي يرأسها محمد ضيف الله وكان في عضويتها أعضاء مجلس الشورى محمد إسماعيل مقبل ومحمد أحمد العنسي وشايف مخارش وفيصل محمود، حيث استقبلت اللجنة الأحد الماضي بمسيرة احتجاجية رافضة لجنة تحقيق السلطة التي يعتبرها الأهالي أنها القاضي الجلاد، حيث رفع المشاركون في المسيرة صور قتلى أحداث الاثنين الدامي والأعلام الشطرية ولافتات كتبت باللغتين العربية والإنجليزية مطالبة بتشكيل لجنة تحقيق دولية.

ولم تتمكن اللجنة من الإقامة في مركز المحافظة، بل أقامت في مديرية دمت إحدى مديريات المحافظة ذات المنشأ الشمالي، واكتفت بالنزول إلى المجمع الحكومي في مديرية سناح، وبعد جلوسها مع قيادة المحافظة توصلت إلى اتفاق بأن تقرير لجنة تقصي الحقائق المحلية سيعتمد من قبلها وسيكون هو تقريرها.

إلا أن هذه اللجنة هي الأخرى تعثرت في مهامها بسبب رفض أعضاء المجالس المحلية التي يسيطر عليها المشترك، المشاركة في أعمال اللجنة كموقف احتجاجي على قصف المدينة وهدم المساكن فوق رؤوس المواطنين الآمنين.

وكان أهالي المدينة رفضوا، الأربعاء الماضي، السماح للجنة الحصر الميداني المكلفة من قبل المحافظ، والتي يرأسها المهندس عبدالرحمن علي حمود مدير مكتب الإشغال العامة، واشترطوا للسماح للجنة بالعمل، إنزال المواقع العسكرية، واعتذار المحافظ لأبناء الضالع عن التصريحات التي بدرت منه، والتي برر فيها قصف المدينة.

ويذكر أن قافلة السلام التي قدمت من محافظة تعز، والتي يرأسها مفتي تعز سهيل بن عقيل، وضمت سلطان السامعي وعشرات الناشطين الحقوقيين، حظيت بارتياح شعبي واسع من قبل أبناء الضالع، وقد قام أفراد القافلة التي قدمت للتضامن مع أهلها بزيارة أحد الأحياء التي تعرضت للتدمير.

وشهدت مدينة الضالع اشتباكات مسلحة بين عناصر مجهولة وإحدى دوريات الأمن، ويأتي ذلك على خلفية تداعيات رفض قائد اللواء إنزال المواقع العسكرية المستهدفة.

وكانت الضالع شيعت الثلاثاء الماضي في موكب جنائزي مهيب ضحايا يوم الاثنين الدامي بحضور كبير لم تشهد له محافظات الجنوب مثيلاً، وانطلق الموكب من مستشفى النصر إلى ملعب الصمود، وهناك أقيم مهرجان ألقيت فيه الكلمات المنددة بالجريمة، ثم تمت الصلاة على الشهداء الأربعة، وانطلق الموكب إلى مقبرة المدينة مارا بالشارع العام والشارع الدائري، وعند وصوله إلى منطقة عقارب احتك مشاركون مع أفراد أحد المواقع العسكرية الذين كانوا يشاهدون الموكب من سطح الموقع بأسلحتهم، وقاموا برشق بعض المشاركين بالحجارة، الأمر الذي دفع عدداً من الشباب إلى الصعود إلى الموقع وزرع العلم على جداره، فرد عليهم الجنود برصاص الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، أصيب على إثرها 4 مواطنين بجراح.

ولم تؤثر تلك الإصابات على معنويات المشيعين الذين واصلوا المسيرة إلى المقبرة الواقعة بالقرب من الموقع العسكري، وواروا جثامين القتلى الثرى.

بالتعاون بين نقابة الصحفيين وبرنامج الاستثمار في المستقبل

ورشة عمل إعلام المجتمع المدني بصنعاء

بدأت أمس الأحد دورة إعلام المجتمع المدني، التي تنظمها نقابة الصحفيين اليمنيين، بالتعاون مع برنامج الاستثمار في المستقبل، لـ20 صحفياً وصحفية من مختلف وسائل الإعلام، وتستمر 5 أيام.

وحسب نبيل الأسيدي رئيس لجنة التدريب والتأهيل في النقابة، فإن الدورة تهدف إلى رفع الوعي الإعلامي بقضايا المجتمع المدني وتقوية المهارات الصحفية لديهم بتنوع المصادر، جودة الكتابة وأصليتها، إضافة إلى أن المشاركين سيكونون قادرين على فتح حوار حول دور الإعلام ومنظمات المجتمع المدني والترويج لتبادل الخبرات المهنية بين الإعلاميين في الصحف المختلفة.

وأضاف الأسيدي أن الدورة التي ستعتمد على أسلوب التطبيق العملي سيدرب فيها كل من المدرب الدولي بطرس سخطهرست مستشار لتنمية المصادر البشرية، والمدربة العربية سلمى حسين.

وتعد هذه الدورة الثانية في إطار برنامج التعاون بين نقابة الصحفيين وبرنامج الاستثمار في المستقبل، والذي يستمر 5 سنوات وتنفذ فيه 40 دورة تدريبية وورشة عمل في عدد من المحافظات، منها 6 دورات في العام الحالي 2010.

الجدير ذكره أن برنامج الاستثمار في المستقبل يعمل لتنفيذ إستراتيجية تطوير القدرات المهنية للإعلاميين العرب، ويعمل في 6 دول عربية هي اليمن والأردن ولبنان والبحرين ومصر والمغرب، وقد تأسس بمبادرة من مركز حماية وحرية الصحفيين بالأردن ومنظمة "فري فويس" الصوت الحر بهولندا في العام 2005.

بعنوان الحرب الصامتة، واستيراد الموت

"بلا قيود" تدشن فيلمين تسجيليين

يقام اليوم في قاعة مركز الدراسات والبحوث بصنعاء حفل تدشين فيلمين تسجيليين بعنوان "الحرب الصامتة" عن الحوادث المرورية في اليمن، و"استيراد الموت" عن استيراد وتهريب المبيدات الزراعية في اليمن.

حفل التدشين تختتم به منظمة صحفيات بلا قيود بالتعاون مع مبادرة التنمية الشبابية المجتمعية "نسيج"، برنامجها السنوي استديو الشباب الذي تخرج منه 40 شاباً وشابة، تم تدريبهم على مهارات إنتاج الأفلام التسجيلية والبرامج التلفزيونية والإذاعية، وقاموا بالإعداد والتصوير وإخراج هذه الأفلام، وكذلك تدربوا على مهارات التقديم التلفزيوني والإذاعي.

يهدف الاستديو إلى إدماج الشباب في عملية التنمية المجتمعية عبر الأفلام التسجيلية والبرامج التلفزيونية والإذاعية.

وتقوم منظمة صحفيات بلا قيود بإنتاج الأفلام التسجيلية والبرامج التلفزيونية من أجل تعزيز التنمية الديمقراطية والاجتماعية وحقوق الإنسان، ومعايير الحكم الرشيد، ودعم قضايا الشباب والمرأة والطفل من خلال برامج مختلفة هي: استديو الشباب واستديو الديمقراطية واستديو المرأة واستديو الطفل.

وأنتجت المنظمة العديد من الأفلام التسجيلية والبرامج كان أهمها "دعوة للحياة" عن الانتحار في اليمن، و"المواطنة" عن المشاركة السياسية للمرأة في اليمن، "الحاضر الغائب" تقييم أداء ودور مجلس النواب اليمني، و"الباحث عن أرز" عن تهريب الأطفال في اليمن.

أسرتاهما شككتا بوفاتهما في الحادث وطالبتا بتشريح الجثث وفحص الحمض النووي

"اليمنية" تمنع أسرتي قائد الطائرة المنكوبة ومساعده من الاطلاع على جثتيهما

■ عبدالستار بجاش –"نيوزيمن":

في الوقت الذي لا يزال الغموض يكتنف حادثة سقوط الطائرة اليمنية قبالة سواحل جزر القمر منتصف العام الماضي، شككت أسرتا قائد الطائرة الكابتن خالد محمد حاجب ومساعده الكابتن علي محمد عاطف، في وفاتهما جراء سقوط الطائرة، مطالبتين بالكشف عن الحقيقة والتحقيق العادل في حادثة السقوط، والتوجيه بفتح الصندوقين اللذين تتحفظ عليهما الخطوط الجوية اليمنية، للتعرف على الجثتين وفحص الحمض النووي لهما.

وقالت المحامية نجلاء عبدالرحمن الخزان، في تصريح لـ"نيوزيمن"، إنها تقدمت للنائب العام بشكوى طلب فتح تحقيق في حادث سقوط الطائرة اليمنية المنكوبة في رحلتها رقم 626 المتوجهة من صنعاء إلى جزر القمر، وبموجب صكوك التوكيلات المرفقة والممنوحة لها من الأسرتين.

وأوضحت الخزان بقولها إنه بعد الحادث بفترة ليست بالقصيرة، أوصلت الخطوط الجوية اليمنية صندوقين مفيدة بأنهما لجثتي قائد الطائرة ومساعده، وتم منع الأسرتين من الاطلاع على الصندوقين والتأكد من أن الجثتين لقائد الطائرة ومساعده، الأمر الذي أثار الشك والريبة من أن الكابتن ومساعده لم يكونا ضمن الذين لقوا حتفهم في الطائرة المنكوبة، أو أنهما لازالا على قيد الحياة، أو أنهما تعرضا لحادث جنائي متعمد من قبل السلطات الفرنسية.

وقالت الخزان إنها تقدمت بطلب المساعدة من النائب العام في الكشف عن الحقيقة ولتحقيق الطمأنينة في نفوس الأسرتين اللتين فقدتا الثقة جراء تباين تصريحات السلطات الفرنسية والخطوط الجوية اليمنية حول كيفية حادث الطائرة ومصير قائدها ومساعده وبقية أفراد الطاقم. كما طالبت المحامية النائب العام بالتوجيه بفتح الصندوقين وتشريح الجثث وفحص الحمض النووي لمن يوجد بداخل الصناديق للتأكد مما إذا كان ما في داخلها يخص قائد الطائرة ومساعده.

وكان وزير النقل في أواخر مارس ولدى رده على النائبين محمد النقيب وعبدالملك القصوص، حول أسباب تحطم الطائرة اليمنية، اكتفى بالإشارة إلى أنه تم تشكيل لجنة تحقيق مشتركة (يمنية –قمرية –فرنسية) بعد الحادثة مباشرة، ومتابعة السلطات القمرية والفرنسية، وإرسال غواصين يمنيين.

وبخصوص الصندوقين الأسودين أشار الوزير إلى أنه تم استخراجهما بعد 62 يوما من سقوط الطائرة، مشيرا إلى وجود عطل في صندوق الصوت، حيث تم إحالته إلى جهة محايدة لم يكشف عنها، لاستخراج المعلومات اللازمة.

ورفض وزير النقل أية احتمالات للنواب، مشيرا إلى أن التحقيقات جارية حاليا، وأن إجراءات التعويضات بدأت بالدراسة، كونها مرتبطة بانتشال الجثث واستخراج الـ"DNA".

وكلف رئيس مجلس النواب الوزير بسرعة إنهاء التحقيقات المتعلقة بسقوط الطائرة وموافاة المجلس بالنتائج، وقيام الحكومة بمتابعة الموضوع بجدية.

"نيوزيمن" حاول التواصل مع رئيس مجلس إدارة الخطوط الجوية اليمنية الكابتن عبدالخالق القاضي على تلفونه الشخصي، إلا أنه لم يُجب، كما رفضت الأسرتان الإدلاء بأية معلومات أخرى.

يشار إلى أنه بعد سقوط الطائرة بساعات تضاربت الأنباء حول مصير الكابتن خالد حاجب، وكانت مصادر أفادت "نيوز يمن" بأن فرق الإنقاذ القمرية عثرت على خالد حاجب حيا، لكن حينها أعلن مصرعه جميع الركاب عدا عثور فرق الإنقاذ على ناجية وحيدة، هي بايا باكاري، 14 عاما.

وسبق للكابتن خالد أن نجا من الموت في فبراير العام الماضي، عندما احتجز كرهينة من قبل متطرفين في فندق تاج بومباي بالهند. وكان المتطرفون شنوا سلسلة هجمات في قلب مدينة بومباي. لكن السلطات الهندية تمكنت لاحقاً من تحرير خالد وعشرات آخرين.

الكابتن خالد حاجب من مواليد مدينة عدن عام 1964، وأب لبنتين وولد، ويسكن في العاصمة صنعاء، ويُعد من أفضل طياري "اليمنية".

درس خالد محمد حاجب التعليم الموحد 8 سنوات في مدرسة عبدالله هاشم، والثانوية في ثانوية الجلاء بخورمكسر، والتحق بالدراسة في الجامعة الأمريكية، وانضم إلى طيران "اليمدا" عقب تخرجه عام 1989، وعند إدماج "اليمدا" مع "اليمنية"، تدرب على طائرة الأيرباص، وكان من أبرز الطيارين في قيادة الطائرة الحديثة. وكانت آخر زيارة للكابتن طيار خالد حاجب إلى عدن منتصف شهر يونيو العام الماضي.

يشار إلى أن طاقم الطائرة يضم 11 شخصا، هم: 6 يمنيين: خالد حاجب (كابتن الطائرة)، علي عاطف (مساعد الكابتن)، محمد روشان، وسام وارث، حمدي وازع، والمهندس علي سالم، و5 مضيفات: مغربيتان: خديجة سراج، وزينب بشير، وإثيوبيتان: رتشي ماري مارجريت، والمستيهاي جبر، وإندونيسية واحدة: تاميل كاميل.

ويضم أسطول الخطوط الجوية اليمنية 9 طائرات، بينها 4 طائرات "إيه 300–310" وطائرتان "إيه 200–320"، بالإضافة إلى 3 طائرات "بوينج 800–737". وتمتلك الحكومة اليمنية 51% من الخطوط اليمنية، بينما تمتلك السعودية النسبة الباقية.

وكانت "اليمنية" أعلنت أنها ستتسلم طائرة جديدة من طراز "بوينج 800–787"، وأنها اشترت من "أيرباص" الأوروبية 6 طائرات. وفي منتصف 2007 أعلنت شركة "الافكو" لتمويل شراء وتأجير الطائرات الكويتية أنها باعت طائرة "أيرباص" من طراز "إيه 310" للخطوط الجوية اليمنية.

كما أعلنت شركة الخطوط الجوية اليمنية في يناير الماضي، شراء 10 طائرات من طراز "أيرباص A320–"، وقالت إنها ستتسلم الدفعة الأولى منها خلال الربع الأول من العام 2011، فيما سيتم تسلم طائرتين خلال العام 2012، و4 طائرات خلال العام 2013.

● الكابتن حاجب

● الكابتن عاطف

رئيس جامعة عدن يرفض قرار المحكمة وتوجيهات وزير التعليم العالي

نقابة الصحفيين تدين منع الزميل القباطي من تأدية الامتحانات

رفض رئيس جامعة عدن عبدالعزيز بن حبتور تنفيذ أمر قضائي يقضي بتمكين الصحفي وائل القباطي الطالب بكلية الصحافة والإعلام، من دخول الجامعة لأداء الامتحانات النهائية الذي بدأت الأربعاء الماضي.

وقام حراس بوابة كلية الآداب، الأربعاء الماضي، بناء على توجيهات رئيس الجامعة، بمنع الزميل وائل القباطي من دخول الكلية لتأدية الامتحانات، رغم وجود أمر قضائي مستعجل صادر من محكمة صيرة الابتدائية، الثلاثاء الماضي، والذي قضى بتمكينه من دخول الامتحانات النهائية.

ودانت نقابة الصحفيين اليمنيين ما وصفته التعنت الفج الذي تمارسه إدارة جامعة عدن بحق الزميل وائل القباطي المحرر في صحيفة "أخبار عدن"، والطالب في السنة الرابعة بقسم الصحافة والإعلام.

واستنكرت النقابة هذه التصرفات غير المسؤولة، والأساليب التي عفا عليها الزمن، وتدين رفض إدارة الجامعة لأحكام القضاء، وعدم تمكين الزميل وائل من تأدية امتحاناته، مجددة تضامنها مع قيادة فرع النقابة في محافظة عدن، وتبني كل المطالب والفعاليات التي سيزمع الفرع القيام بها.

ودعت النقابة صالح باصرة وزير التعليم العالي والبحث العلمي، وفضيلة القاضي عصام السماوي رئيس مجلس القضاء الأعلى، وعبدالله العلفي النائب العام، وقيادة السلطة المحلية في محافظة عدن، إلى إرغام إدارة جامعة عدن على احترام أحكام القضاء المتعلقة بخصوص الصحفي وائل، وتمكينه من تأدية الامتحانات، ومحاسبة المتعسفين الذين يريدون تحويل الجامعات إلى أقسام شرطة، وميدان لتصفية الحسابات مع الزملاء الذين يختلفون سياسيا مع الإدارة. وكان وائل القباطي انتقد الوضع التعليمي داخل كلية الآداب بجامعة عدن، مما أثار حفيظة رئاسة الجامعة، التي أصدرت قراراً بإيقافه من الدراسة الجامعية عامين دراسيين.

ووصف القباطي القرار بأنه تعسفي جاء بسبب تطرقه إلى أوضاع الجامعة وعمادة كلية الآداب ظلتا طوال عام تماطلانه بوعود مكررة بحل قضيته، لغرض تمرير العقوبة القاسية التي أقرت بحقه ظلماً.

وأضاف القباطي أن رئيس الجامعة هو المعني بقضية فصله من الدراسة لمدة عامين، معتبرا أن القرار يحمل إساءة لشخصه باتهامه بسوء السلوك وإثارة الشغب والتحريض بين أوساط الطلاب في الجامعة، في الوقت الذي تمت طباخته بليل ظلما، وبشكل مخالف للقانون ويسيء إلى صرح علمي كبير ممثلا بجامعة عدن. مؤكدا أن جهات عدة تبنت رفع دعاوى قضائية ضدا على جامعة عدن لإعادة الاعتبار له ومواجهة الضرر المعنوي الذي لحق به. ودخلت قضية القباطي سلك القضاء في دعوى مستعجلة أعدها ائتلاف الشباب للدفاع عن حقوق الإنسان، بشأن دخول القباطي إلى الامتحانات. وأصدر القاضي صادق عبد ربه محمد رئيس محكمة صيرة الابتدائية، أمراً بتمكين الزميل الصحفي وائل القباطي من دخول امتحانات الفصل الثاني ابتداءً من الأربعاء الماضي.

وقال رئيس محكمة صيرة الابتدائية في رسالة وجهها إلى عميد كلية الآداب بجامعة عدن، إن القباطي "تقدم بدعوى تجاهكم. وحيث لم تحضروا موعد الجلسة المحددة 2010/6/15، بالرغم من استلامكم للإعلان بالحضور، وحيث إن الدعوى مستعجلة وقدم المدعي مذكرة مؤرخة بتاريخ 2010/4/11، موجهة من قبلكم إلى الأستاذ عبدالعزيز صالح حبتور تفيد حرمان المذكور أعلاه من امتحانات الفصل الأول.. لذلك واستناداً لهذه المذكرة وعليه يتم تمكين المذكور أعلاه من دخول امتحانات الفصل الثاني ابتداء من يوم غد 2010/6/16.

إلى ذلك، ماطلت كلية الآداب بجامعة عدن في تنفيذ الحكم القضائي المستعجل الذي أصدره رئيس محكمة صيرة الابتدائية، وأبلغت الطالب القباطي بأن الأمر بيد رئيس الجامعة، وأن عليه أن ينتظر حتى يبت رئيس الجامعة في الأمر.

في ظل الكثير من الصعوبات والإشكاليات التحضيرية

بدء امتحانات الشهادتين الأساسية والثانوية وتأخيرها في صعدة إلى 24 يوليو

توجه ما يزيد من 500 ألف طالب وطالبة في عموم محافظات الجمهورية، السبت والأحد، إلى أكثر من 4 آلاف مركز امتحاني لأداء اختبارات الشهادتين الأساسية والثانوية العامة، في ظل جملة من الصعوبات والإشكاليات التحضيرية، فضلا عن مشكلة الانطفاءات المتكررة للتيار الكهربائي، خصوصا في المناطق الحارة.

ويبلغ عدد الطلاب المتقدمين لامتحانات الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي، 205 آلاف و505 طلاب وطالبات، موزعين على ألف و391 مركزا، و320 ألفاً و649 طالبا وطالبة للشهادة الأساسية في ألفين و902 مركز، بمشاركة 100 ألف تربوي.

وفي الوقت الذي يتداول الحديث عن جملة من الإرباكات في جانب الإعداد والتحضير للامتحانات؛ أهمها عدم استكمال وثائق طلاب في الثانوية العامة، وتأخر ترتيبات تعيين رؤساء مراكز الامتحانات وتنازع تعيينهم بين التربية والسلطات المحلية، بالإضافة لعدم وضوح الخطة الأمنية، إلى جانب ظهور حالات تزوير في عدد من وثائق الطلاب المتقدمين، أكد نائب وزير التربية والتعليم رئيس اللجنة العليا للامتحانات الدكتور عبدالله الحامدي، أن الوزارة استكملت تحضيرات واستعدادات البدء في عملية امتحانات الشهادة العامة (أساسي، ثانوي).

وقال الحامدي: إن الوزارة تحرص على توفير الأجواء الملائمة لإجراء العملية الامتحانية بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية والسلطات المحلية، واتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية لمنع تجمهر المواطنين خارج المراكز الامتحانية، وعدم التشويش على الطلاب أو تسريب الامتحانات، لافتا إلى أن إسهام أجهزة الأمن العام الماضي كان أفضل من العام الذي قبله.

وأشار إلى تفاعل السلطة المحلية ودورها الفعال والإيجابي في استتباب الأمن وتنظيم العملية الامتحانية، على الرغم من عدم التزام بعض المجالس المحلية.

وفي ما تعلق بعدم تسلم وثائق بعض الطلاب أرجع الحامدي ذلك إلى وجود إشكاليات.. أبرزها نقص الوثائق الخاصة بتلك الحالات، مؤكدا أن أرقام الجلوس مجانية، وداعيا في هذا الصدد إلى إبلاغ مكاتب التربية بالمحافظة أو الوزارة عن أي شخص يستلم رسوماً مقابل أرقام الجلوس.

وعبر نائب الوزير عن أمله في رفع أجور العاملين في العملية الامتحانية، ودعا إلى مشاركة فاعلة للسلطات المحلية ووزارة المالية لتحسين أجور رؤساء المراكز والملاحظين والمراقبين في الموازنة القادمة.

وأكد أنه وضعت خطوات مدروسة لمنع تسرب الامتحانات، مشيرا إلى أنه لم يحصل أي تسرب العام الماضي، وأن هناك احتياطات في حالة حصول أي نوع من الاختلالات أو التسربات، وهي احتياطات خاصة وفي غاية السرية، ومنها وجود نماذج امتحانية جاهزة يتم استبدالها في حالة حصل تسرب لأي نوع من الأسئلة.

وشدد الدكتور الحامدي على ضرورة تضافر الجهود للقضاء على ظاهرة الغش التي لها انعكاسات سلبية خطيرة تتعدى الإضرار بالعملية التعليمية وتمتد بآثارها السلبية إلى مختلف مناحي الحياة.

وحول الوضع في صعدة، قال الحامدي إن الوزارة وضعت في عين الاعتبار الأوضاع التي مرت بها محافظة صعدة خلال حرب الفتنة وتوقف الدراسة في كثير من مدارس المحافظة.

وأوضح أن الوزارة وضعت برنامجاً خاصاً بمحافظة صعدة، وأن الامتحانات ستجرى في 24 يوليو القادم.

البقاء لله

نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة للأخ العزيز

خالد جعدان

بوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى (والدته)

داعين المولى عز وجل أن يسكنها فسيح جناته وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

بسام الجمرة، منير اليوسفي، علي الضبيبي، هلال الجمرة

عملية...

تفسير واهٍ وأقرب إلى الاختلاق؛ حيث ادعى مسؤول أمني، في تصريح لوكالة رويترز، أن "هذا العدد الكبير من القتلى والجرحى كان نتيجة لأن الهجوم وقع أثناء تحية العلم الصباحية" من قبل الجنود والضباط في مبنى المخابرات.

ومن غير المعروف حتى الآن من هم بالضبط معتقلو القاعدة الذين تم تحريرهم في هذه العملية، ومن غير المستبعد أن يكون المستهدف الرئيسي بالتحرير هو جابر البناء القيادي في القاعدة المسجون لدى الأمن السياسي في عدن، والذي بسبب إقدام الحكومة، عام 2008، على الإفراج عنه، نشبت أزمة علاقات بين صنعاء وواشنطن، إذ تطالب الأخيرة بالبناء باعتباره العقل المدبر لعملية تفجير المدمرة الأمريكية كول قبالة شواطئ عدن العام 2000، وقد نفت الحكومة في حينه أن تكون أفرجت عن البناء، ما اضطر الحكومة الأميركية إلى إرسال مبعوث لزيارة سجن الأمن السياسي للتأكد من أن الرجل لا يزال معتقلا بالفعل.

وشهد سجن الأمن السياسي نفسه، قبل سنوات، عملية هروب شهيرة لمعتقلين على ذمة القاعدة.

صعدة...

جانب الجيش، حيث ظلت كتائب المتطوعين التي استعان بها الأخير قادمة من خارج المحافظة وأيضا من خارج قبيلة "بكيل".

وتعزز هذه التطورات من حالة التدهور المستمر على الصعد الأمنية والاقتصادية والاجتماعية المتأزمة في صعدة منذ اتفاق إنهاء الحرب السادسة قبل أشهر.

وسبق أن شهدت منطقة حرف سفيان بمحافظة عمران، تطورا قبليا مماثلا انخرط فيه مقاتلون قبليون في ميليشيات مسلحة خاصة، وتخوض، معارك ومناوشات في مناطق متفرقة مع الحوثيين.

وفيما يتهم الحوثيون السلطة بدعم هذه الميليشيات، فإن الحكومة ترد باتهام الحوثيين باستمرار خروقاتهم لبنود اتفاق إنهاء الحرب. بينما لا زالت أعمال اللجنة المنفذة لهذا الاتفاق متعثرة منذ نهاية أبريل، لأسباب تتعلق باختلاف طرفي الاتفاق حول آلية تنفيذ بعض بنوده.

وأعلن عبدالملك المخلافي، عضو اللجنة، في مايو، أن أبرز أسباب تعثر إنجاز الاتفاق هي النقطة المتعلقة بنزول الحوثيين من الجبال، إضافة إلى نقطة أخرى هي إعادة المنهوبات من الأسلحة والعتاد التابع للجيش.

وشكل تعثر أعمال لجنة تنفيذ الاتفاق فرصة لبروز التوترات العنيفة وأشكال المواجهات والتحالفات الانتقامية في صعدة وعمران، وتمكن الحوثيون الأسبوع الماضي من حسم أحد هذه الصراعات، والذي اندلع مع جانب من علماء صعدة المناوئين لجماعتهم، حيث أعلنت الجماعة عن ميثاق مصالحة مع هؤلاء العلماء قضى بألا يتعرض أي طرف منهم ضد الآخر بأي اعتداء، وأنهم متفقون على معاداة "أمريكا وإسرائيل" و"الولاء لآل البيت"، وحق كل فريق، من الحوثيين أو جماعة العلماء، في ممارسة أنشطته السياسية أو الدينية بحرية.

وكان هذا الانقسام قد هدد بدوامة عنف دينية مدعومة بالتحالفات القبلية والإسناد الحكومي.

الـمـداد
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الناشر رئيس التحرير
سامي غالب

سكرتير التحرير
بشير السيد

صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242
www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

• مفتي تعز أبدى غضبه لما رآه وطالب باستمرار النضال السلمي

• من المنازل التي تعرضت للقصف والتي اطلع عليها المتضامنون

• عدد من المتضامنين والأهالي

حمائم السلام تحركت من تعز ورفرفت في سماء الضالع

الشيخ سهل بن عقيل: أشد على أيديكم وأطلب منكم ألا تتركوا حقوقكم ودافعوا عنها بالطرق السلمية

بيان القافلة يدعو المواطنين إلى عدم الانجرار للعنف لأن السلطة تريد تحويل الحراك السلمي إلى أزمة مواجهة بين المواطنين

تحركت في الساعات الأولى من صباح الأربعاء الماضي "قافلة السلام" من الحالمة تعز لفك الحصار عن الضالع، ولتقديم واجب العزاء والمواساة، وللتعبير عن تنديدهم بمجزرة الاثنين الدامي 7 يونيو 2010، والتي ذهب ضحيتها 5 شهداء و18 جريحاً، جراء القصف الهمجي الذي أقدمت عليه القوات الأمنية والعسكرية المرابطة فوق المرتفعات وفي مداخل المدينة، وأسفر أيضاً عن تهديم المنازل فوق رؤوس ساكنيها حيث فاقت المنازل المهدمة الـ70 منزلا.

القافلة التي دعت إليها الحركة الجماهيرية للعدالة والتغيير، شارك فيها أكثر من 100 شخص من مختلف شرائح المجتمع من رجال دين وسياسيين وأدباء ومثقفين وأطباء وإعلاميين ومحامين وناشطين حقوقيين، يتقدمهم الشيخ سهل بن إبراهيم عقيل مفتي محافظة تعز، ومفتي المذهب الشافعي في عموم اليمن، وسلطان السامعي عضو مجلس النواب، والدكتور ياسين عبدالعليم، والشيخ عبدالوهاب عبدالمؤمن العبسي، والشيخ نجيب محفوظ المنصوري، والشيخ محمد عبدالمغني الأمين العام للحركة الجماهيرية للعدالة والتغيير، والشيخ محمد عبدالله عبدالجليل المخلافي.

لم يكن طريق القافلة مفروشاً بالورود منذ خروجها من تعز باتجاه الضالع مروراً بمحافظة إب، فقد تعرضت لإيقافات واستفزازات من قبل النقاط العسكرية المنتشرة على الطريق، بدءاً من نقطة الحوبان وإب وصولاً إلى النقطة العسكرية بقعطبة، كل ذلك بهدف إعاقتها عن أداء مهمتها، وعن الوصول في الوقت المحدد حيث كان أبناء الضالع في انتظارها.

وعند وصول القافلة إلى الضالع كان في استقبالها العشرات من أبناء المدينة يتقدمهم فضل الجعدي سكرتير الدائرة السياسية لمنظمة الحزب الاشتراكي اليمني بالضالع، وأحمد بن أحمد الزوقري رئيس المنتدى الديمقراطي المعاصر، والدكتور صالح عبده عبيد، وعدد من الناشطين السياسيين والحقوقيين، وقد رحبوا بالمشاركين ضمن القافلة وعبروا عن شكرهم لهذا البادرة الإنسانية النبيلة التي تدل على أصالة أصحابها ورفضهم للظلم والعدوان. وقاموا بعد ذلك بجولة في أرجاء المدينة وزيارة المنازل التي تعرضت للقصف والتدمير والالتقاء ببعض الجرحى من الأطفال والنساء.

وقد ألقى الشيخ سهل بن عقيل مفتي محافظة تعز ورئيس القافلة، كلمة عبر فيها عن سخطه وألمه لما رآه من قصف ودمار في محافظة الضالع، ووصف من يؤيدون مثل هذه الأعمال بالمنافقين والباحثين عن "فتات الموائد"، وعبر عن تضامنه والمشاركين في القافلة مع أبناء الضالع ضد العُنف والقتل الذي يتعرضون له، كما شدَّ عليهم وأيَّدهم، وطلب منهم ألا يتركوا حقوقهم الطبيعية وأن يدافعوا عنها بطرق سلمية.

بعد ذلك، ألقت الكاتبة والأديبة بشرى المقطري بيان القافلة الذي استنكر وأدان مجزرة الاثنين الدامي. وتنشر "النداء" نص البيان.

كما تخللت الكلمات بعض الهتافات من المواطنين، وعرض بعضهم القذائف والذخائر المنتهية والتي سقطت على منازلهم ودورهم.

وفي ختام القافلة حيّى سلطان السامعي أبناء الضالع، وودعهم نيابةً عن أبناء محافظة تعز، وغادرت القافلة وسط هتافاتِ الأهالي وتوديعهم للنشطاء المشاركين.

بيان قافلة السلام

يا أبناء الضالع الباسلة: جئناكم اليوم من تعز، مدينة الحب والسلام، والتسامح، والآلفة، مستنكرين، ورافضين ما تعرضتم له في مجزرة الاثنين الدامي، التي راح فيها الكثير من القتلى، والجرحى، وإننا لنعزيكم في شهدائكم الذين هم أحياء عند ربهم يرزقون.

إخوتنا أبناء الضالع، المحاصرين منذ أشهر طويلة، والواقعين تحت القبضة العسكرية البغيضة التي شلت أوجه حياتكم المختلفة، نتيجة لبطش السلطة، وعدم اعترافها بحق التعبير، وحرية التظاهر، وبممارساتها العدوانية وغطرستها المتواصلة واستخدامها للقوة زرعت الحقد والكراهية والعنف في النفوس على امتداد الوطن.

إخوتنا أبناء الضالع الأحرار: لستم وحدكم محاصرين، كلنا محاصرون في هذا الوطن، ومقهورون، ولا ننعم بالأمن والسلم، والاستقرار. جميعنا نعاني من البؤس والفقر والجوع والمهانة والمواطنة غير المتساوية. كلنا محاصرون، لكن أنتم من كسر الحصار المفروض على الشعب، حصار الخوف والذل والمهانة والتشريد. أنتم الأحرار وغيركم المحاصر، أنتم الأبطال وغيركم الخانع، فكانت مدينتكم الباسلة السباقة لتفعيل مبدأ التحرك السلمي العادل الرافض للظلم والقهر، وسياسة التجويع، والتركيع، ففي 24 مارس 2007، كان أول اعتصام لجمعيات المتقاعدين من مدينة الضالع الأبية، التي قدمت أول شهداء النضال السلمي عندما قدمتم محمد ثابت الزبيدي والمنتصر في 98، بينما كان الجميع خائفاً، وقابعاً في الصمت في ظل موجة الهجمة الاستبدادية التي تمارسها السلطة منذ سنوات وانتهاكها للحقوق والحريات، وحق إبداء الرأي، والتظاهر، وكل مظاهر الحياة المدنية.

إن قافلة السلام التي كان لها شرف الوصول إلى مدينتكم، جاءت اليوم، لترد جزءاً من الدين تجاهكم، أمام الصمت الشعبي والإعلامي المحلي لكل ما يتعرض له أبناء هذه المدينة من حصار، وعدوان جسدي ونفسي، وقتل غير مبرر، وعسكرة الحياة، وتستنكر كل ما تقوم به السلطة من استخدام القوة ضد المدنيين الأبرياء الذين لا حول لهم ولا قوة، وتعلن تضامنها المطلق مع خياركم السلمي، وتحكيمكم العقل لتحقيق مطالبكم العادلة، وتدين حصار ردفان وقمع الاحتجاجات السلمية في المحافظات الجنوبية واليمن عموما، وتطالب برفع الاستحداثات العسكرية ووقف عسكرة الحياة وإزالة النقاط من على الطرقات، والتوقف عن ملاحقة الناشطين والإفراج عن المعتقلين منهم، وتهيئة الأجواء لعودة مظاهر الحياة المدنية في الضالع. كما تهيب بأبناء الضالع عدم الانجرار للعنف لأن السلطة تريد تحويل الحراك السلمي إلى أزمة مواجهة بين المواطنين وبعضهم البعض، ودس الشقاق والكراهية والعنف كي تزيد من بطشها، وتعزز صورتها أمام الرأي العام الدولي، لذا يجب تفويت الفرصة عليها. وتهيب بمواقفكم الشجاعة، وتشكر صمودكم وانتهاجكم الخيار السلمي.

إخوتنا وأهلنا في الضالع: إننا نستمد منكم الشجاعة والقوة والعزة في مواجهة الظلم والتعنت والعدوان الذي تمارسه السلطة، وماضون في طريقكم، فأنتم من أضاء رأس النفق بنضالكم الشجاع. واستمراريتكم لهذا النهج المدني السلمي الذي دشنتم بدايته، وستجنون ثماره في الفجر القريب.

وإننا من هذا المكان نناشد أيضاً أجهزة الإعلام السمعي والمرئي والمكتوب وكافة المنظمات الإنسانية والمنظمات الحقوقية، ومنظمات المجتمع المدني، للقيام بدورها، وتحمل مسؤوليتها الأخلاقية لتسليط الضوء على ما يحدث في مدينة الضالع، وما يعانيه أبناؤها، وأن ترفع صوتها عاليا لرفض الحصار غير المبرر، وعسكرة الحياة اليومية. وندعو السلطة للكف عن استخدام القوة في مواجهة الاحتجاجات السلمية، وفتح تحقيق جدي، ومحايد لمحاسبة كل المتورطين في مجزرة الاثنين الدامي، وفضح العمل الإجرامي الذي قام به تجار الحروب، وتقديمهم للمحاكمة، ومحاسبتهم أمام الرأي العام المحلي والدولي. كما ندعو السلطة إلى أن تتحلى بالشجاعة، وتتحمل مسؤولياتها الكاملة وغير المشروطة في معالجة الجرحى، وإعادة بناء ما دمرته دباباتها، ومدافعها وأسلحتها الثقيلة، ورعاية أسر الشهداء.

إخوتنا وأهلنا في الضالع: إن قافلة السلام، هي تعبير رمزي لكل مشاعر الحب والوفاء الذي يشعر به أهالي مدينة تعز، تجاه هذه المدينة المناضلة، والعظيمة، التي سجلت موقفاً مشرفاً وشجاعاً سوف تحتذى به في جميع المدن اليمنية التي ستلتف حول مطالبكم العادلة، وهي بداية حقيقية، وصفحة جديدة نسطر عليها شرف التضامن الأخوي والإنساني الذي نفتقده اليوم في كل أوجه حياتنا.

إننا نشد على صبركم.. نضالكم.. وصمودكم. ونشد على قلوبنا المحبة لكم... وليعم السلام مدينتكم وكل أرجاء الوطن.

صادر عن: الحركة الجماهيرية للعدالة والتغيير وحقوقيين ونشطاء
الأربعاء: 2010/6/16

• مفتي تعز وإلى جواره الشيخ سلطان السامعي

البرلماني سلطان السامعي: هدف القافلة إنساني ورسالتها كانت واضحة

البرلماني سلطان السامعي قال في سياق تصريحه لـ"النداء" "إن هدف القافلة كان إنسانياً بحتاً، وقد دعت إليها الحركة الجماهيرية للعدالة والتغيير في محافظة تعز، واستجاب للمشاركة فيها الكثير من الأطباء والدكاترة في الجامعة وأدباء ومثقفون وحقوقيون ومهتمون في منظمات مدنية وإنسانية ومشائخ وإعلاميون".

وأضاف: "لقد كانت رسالة القافلة واضحة وهي كسر الحصار الأمني والنفسي المفروض على أبناء الضالع من قبل السلطة الظالمة التي تستخدم وسائل القتل والتدمير والاعتقال ضد أبناء محافظة الضالع وغيرها من محافظات الجنوب، وذلك لقمعهم وإجبارهم على أن يتركوا الوسائل السلمية للتعبير عن حقوقهم ومعاناتهم والاضطهاد الذي يعانونه منذ سنوات والزج بهم إلى مربع العنف".

واستطرد: "هذه القافلة أرادت أن توصل رسالة لإخواننا في الضالع بأننا في محافظة تعز نقف معهم ضد ما ترتكبه السلطة في حقهم من قتل وتدمير واعتقال. وهدفنا أيضاً من خلال القافلة توجيه رسالة للداخل والخارج ولفت أنظارهم لما تتعرض له الضالع وغيرها من محافظات الجنوب من حصار".

ووجه السامعي دعوة للمنظمات الحقوقية والإنسانية للقيام بواجبها تجاه مساعدة أبناء هذه المحافظة وغيرها من محافظات الجنوب التي تعاني القهر والحصار والضغط لإيقاف تهور هذه السلطة ومحاسبة كل من ارتكب هذه المجازر.

وعن استقبال أبناء الضالع للقافلة قال: "لقد استقبلنا أبناء الضالع استقبالاً جميلاً ورائعاً.. وإن كانت هناك ردة فعل من بعض المواطنين البسطاء الذين ليس لهم علم بمهمة القافلة وواجهونا بالقول "لا نريد من سلطة صنعاء أي لجان تحقيق، نريد لجان دولية". وحين أفهمناهم طبيعة مهمة القافلة وأنها إنسانية ولا علاقة لها بالسلطة، تغير الوضع لديهم وكانوا أكثر ترحيباً".

واختتم تصريحه بالقول: "أوجه دعوة لأبناء المحافظات الشمالية ومنظمات المجتمع المدني والحقوقي بأن يشكلوا قوافل للنزول لهذه المحافظات المحاصرة، وذلك ليشعروا أبناءها بأننا معهم ولسنا مع قمعهم ولا قتلهم ولا تدمير منازلهم، وأننا ضد هذه الأساليب القمعية، ولكسر الحاجز النفسي بين أبناء الشمال والجنوب الذي زرعته السلطة القمعية الظالمة".

قافلة السلام ورياح الشك!

■ شفيع العبد

ربما إن "الخسة الإنسانية" قد سيطرت على كثير من بني البشر في هذه البلاد.. وفي هذا الزمن تحديداً. ومن مؤشرات ذلك غياب "الغضب الإنساني" تجاه كثير من القضايا ذات الصلة بحياتهم، والتي جعلتهم يهتفون غالباً "بالروح.. بالدم.. نفديك.. يا...!"، غير مدركين أن الروح قد فارقتهم منذ زمن احتجاجاً على مواقفهم المتخاذلة.. والدماء قد جفت في شرايينهم حنقاً وغضباً لما آلت إليه أوضاعهم.. ولو استخدموا عقلوهم التي هي زينة لاكتشفوا أنهم لم يعودوا يملكون سوى عظام هشة.. وبقايا لحم متهالك.. ولسان لا يقوى إلا على الهتاف لمن يسومونهم سوء العذاب، وأوصلوهم إلى مرحلة "الخسة" هذه، وأنهم قد صاروا عديمي الروح والدم!

وبرغم قتامة المشهد.. وضبابية الرؤية.. وسوداوية الفعل.. مازال هناك بصيص أمل.. يزحف نحو "كوة" التغيير في المفاهيم.. بهدف صناعة فارق ينطق بجمال الروح الإنسانية.. لذا فإن على هذه الأرض ما يستحق التفاؤل والحياة!

"قافلة السلام" التي انطلقت من الحالمة تعز بمشاركة رجال دين ومثقفين وأدباء وسياسيين ونشطاء حقوقيين وإعلاميين، بهدف فك الحصار على محافظة الضالع، وللتضامن مع أبنائها وللتنديد بمجزرة الاثنين الدامي "7 يونيو 2010" التي ارتكبتها سلطة الحرب والفيد بحق الأبرياء والمسالمين بمدينة الضالع، وذهب ضحيتها 5 شهداء وما يقارب 20 جريحاً، وتهديم زهاء المائة منزل..

القافلة التي جاءت لترد جزءاً من الدين تجاه أبناء الضالع أمام الصمت الشعبي والإعلامي المحلي لكل ما يتعرضون له من حصار وعدوان -بحسب البيان الصادر عنها- مثلت أنموذجاً حياً للتضامن كقيمة إنسانية لا ترتبط بالجغرافيا أو التعصب السياسي والحزبي والمناطقي. وقد جاءت بدوافع إنسانية بحتة.. ليس لسلطة الحرب والفيد علاقة بها.. ولا لوجهها الآخر (تكتل المشترك)، بل على النقيض من ذلك، وبحسب معلومات مؤكدة، فقد سعى أولئك "منفردين" في الفعل "متحدين" في النتيجة، إلى إعاقة القافلة عن أداء مهمتها الإنسانية النبيلة.

للأسف، هناك من حاول أن يثير رياح الشك في نوايا قافلة السلام، معتمداً على "الكراهية" كفعل منبوذ لا يتبناها إلا العاجزون عن الدفاع عن قضاياهم، ويمارسونها في أفعالهم إزاء أمثالهم من الضحايا، لذا فهي تتناقض كلية مع القيم التي قام عليها "حراكنا السلمي الجنوبي"، والمتمثلة في قيم التصالح والتسامح والتضامن في مواجهة الآخر المختلف.

كيف يستعيد "الحراك" وهجه؟!

حسين زيد بن يحيى*
zid101010@yahoo.com

لا أحتاج امتشاق قول الزبيري: "خرجنا من السجن شم الأنوف...". ففي زنزانة رقم 3 شمالي دور أرضي، هتفت للجنوب وضد الطاغية وأعوانه، ودفعت ثمن ذلك ضربا وقيدا وكسرا لقدمي وبكل سرور، وهي حادثة أشهر من نار على علم في سجن سياسي صنعاء.

المحزن، وبعد خروجنا بفضل الله وتضحيات جماهير الجنوب الأبية والوفية، والإسناد السياسي والحقوقي لأحزاب اللقاء المشترك ونقابة الصحفيين، اصطدمنا بواقع مشوه بحيث أصبح السجن لنا أرحم. ففي المعتقل نشعر برضا بأننا ندفع ثمن خياراتنا الحرة، ولذلك استرخصنا اقتطاع أكثر من سنة ونصف من أعمارنا، وبعيدا عن أطفالنا وأسرنا بسجن سياسي صنعاء، دون احتساب مدد الاعتقال بالجنوب الحبيب. فكيف بعد ذلك لا نألم من فقدان "الحراك" بعض وهجه؟! خاصة بعد انخراط كل الطيف السياسي الجنوبي فيه وتوافقهم أن وحدة 22 مايو 90 قد أسقطتها حرب صيف 94، والمنتصر استعاد دولته "ج.ع.ي" بكل تخلفها ورجعيتها. فما الذي حدث وجعل الحراك يتباطأ بعد كل التضحيات التي دفعتها جماهير الجنوب الأبية؟!

الحقيقة التي لا ينكرها إلا مكابر، أن النفوس قد أفسدت، ولم نعد كما كنا عند انطلاقتنا الأولى أحبة ورفاقاً.. وهذا ما كان ليحدث إلا بعد أن عمد "المؤلفة قلوبهم" إلى إفساد قيم النضال وأخلاقياته. فغيبت روح التصالح والتسامح التي وأدت صراعات الماضي الجنوبية –الجنوبية.. فأعيد إنتاج التناقضات التي يعتلج بها المجتمع الجنوبي، ففاحت الروائح المنتنة، والبداية كانت بتطاول "العسكر" –أبلد ما خلق الله– ومرورا بإحياء مصطلحات "المنطقة الوسطى"، مديريات يافع الثماني، مديريات ردفان الأربع، الشيخة فلانة والقائد زعطان... الخ. وكلهم مجتمعون تشاركوا بإفقاد الحراك الجنوبي بعض بريقه في محاولة كانت تستهدف روح الجنوب وطمس هويته. وليس بعيدا ساهمت بالمؤامرة "الشقيقة الكبرى" بحسبة ضيقة اعتقدت أن المشكلة السكانية الاقتصادية اليمنية تهديد لأمنها القومي، وإبعاد لاحتمال تدفق الموجات البشرية شمالا عند أية أزمة، فالحل الأسهل السماح بابتلاع الجنوب في إطار صفقة لمكافأته على تنازله عن الوديعة والشرورة والخراخير والبريمي الجنوبية.

وهنا علينا الاعتراف –أيضا– أن نظام صنعاء قد أجاد اللعب على ورقة "الإرهاب" للحصول على دعم الغرب له وسكوته على جرائمه في الجنوب. مما يبرز الحاجة لحملة علاقات عامة مع الرأي العام الغربي لتوضيح حقيقة أن "الإرهاب" بضاعة النظام. ويمكن لزائري سجن سياسي صنعاء ملاحظة المعاملة الخاصة لقطعان تنظيم القاعدة، والدعم المالي الذي يحصلون عليه من السلطة، والسماح لهم بالتدريبات الرياضية، ضف لدورات وكتب الكراهية. وحكاية "إسماعيل غراب" المتهم بتفجير فندق بباب اليمن يؤمه سياح غربيون، واحدة من الشواهد! فبرغم الحكم عليه بالسجن لم يُسجن، بل كان يقيم في أحد القصور الرئاسية مع قائد عسكري قريب له (صهر الرئيس)! وتلك الورقة قد تنقلب على النظام إذا تأكد للغرب أن "الشمال" في الأساس بيئة حاضنه "للإرهاب" وحماية لمصالحهم بالخليج الفارسي قد يدفعه للنظر بجدية لإيجاد حاجز جغرافي (دولة الجنوب) كخط دفاع أول له.

وفي خضم كل ذلك تقع على كل الخيرين مسؤولية رص الصفوف وبما يعيد للحراك الجنوبي وهجه، خاصة وأن كل الظروف مهيأة لانتصاره التاريخي. وذلك يقتضي العودة لخط البداية المتمثل بالتصالح والتسامح وأسلوب النضال السلمي. تلك الفكرة والوسيلة كافية لتحقيق الانتصار بعد إزالة ما علق بالحراك من شوائب الواقع المتخلف.

ومن الأهمية التأكيد على عدم جر الحراك الجنوبي إلى معارك جانبية تنهكه ولا تخدم سوى السلطة من خلال دفع "المؤلفة قلوبهم" فيه للتصادم مع أحزاب اللقاء المشترك وحزب الجنوب الكبير وأبيه وأمه: الحزب الاشتراكي اليمني "أدام الله ظله".

تضامن:

الحرية للمناضل معمر العبدلي ولالجي ودين والسقافين علي وعقيل.

* منسق ملتقى أبين للتصالح والتسامح والتضامن

ونحن نقول إلى اللقاء.. يا سفير الكويت

عبدالعزيز مصعبين
azizmasaben@yahoo.com

● الزمانان

أتيتنا ونحن مصدومون من الصدمة، وضائعون في أمواج الضياع.. وحزينون على أمنا وأبينا الكويت.. وعشنا 17 عاما نسير في الحياة.. بأمل ذكراها، ونستعيد أيامنا وحياتنا معها في كل يوم وليلة، وصيف وربيع.. وأحببناها ذلك الحب الخالد.. تغنينا بها في أوطاننا، وقلنا فيها بمشاعر صدق وإخلاص، ما يقوله الشعراء، وقرأ الجميع في كل الصحف السيارة أشعارنا وعواطفنا وحبنا للكويت وأهلها، وكان الكل يعتقد أن الكويت مجرد قطعة جغرافية يسكنها أناس متكبرون يترفعون على بقية البشر.. وقالوا لي أنت كاذب.. إلى أن أتيت يا سفير الكويت ويا سالم غصاب الزمانان، وجئت لتداوي زمانين: زمان صدمتنا، وزمان ضياعنا وغربتنا.. فلم يطرأ في ذهني ذات يوم أن مقام السفير سوف يخرج علي من شاشة الانترنت ليقول لي نحن نشكر لك مشاعرك نحو الكويت، ولم يخطر على بالي أنني ذات يوم سوف أقابل حضرة معالي السفير في عدن، ولم يخطر ببالي أن السفير سيقول لي إنه يريد زيارة مركز العزاني للفنون والتراث، وإنه معجب بمحمد جمعة خان والأغاني العدنية.

لقد أتيت إلينا لتبدد وحشتنا، وأحضرت الكويت معك بكل طيبتها وتواضعها وبساطتها.. وأعدت إلينا روحنا التي ضاعت منا 20 عاما، قرت نفوسنا وهدأت مشاعرنا، وامتصصت صدمتنا.. بعد أن كنا نحمل للكويت حبا دام 15 عاما في ربوعها، وأتيت أنت وأضفت 20 عاما أخرى.. في حب الكويت من عام 90 إلى 2010، هي الفاصل الزمني لمغادرتنا ديرتنا الحبيبة.

ومادام الناس والشعوب على أشكالها تقع، فقد جسدت بساطة الكويتيين وتواضعهم مع اليمنيين على أرض الواقع، فرأيناك أخاً وصديقا في كل مكان في عدن وصنعاء وصعدة، وأتاني الناس قائلين أي نعم والله الكويتيون أناس طيبون، وذلك في الحفل الذي أقمته عام 2008 بذكرى استقلال الكويت، في فندق موفنبيك بصنعاء.. وعشق الناس الكويت من خلالك، ولم يدر في خلدهم أيضا أنه سياتي يوم ستقول لهم: لن أقول وداعا.. ونحن نقول إلى اللقاء إن شاء الله، فأبكتنا مشاعرك الأخوية الصادقة تجاه اليمن وأهلها، وأنت تقول: "لم يخطر ببالي أن السنين ستجري بهكذا سرعة، واليوم أقول بقلب يعتصره الحزن بأنني سأغادر اليمن قريبا لانتهاء مهمتي. لم أكن اتوقع أن أغرم باليمن هكذا.. ولم يكن بالحسبان أن أجد نفسي مشدودا بهذا القدر للتفاعل مع مختلف القضايا اليمنية سياسية كانت أو ثقافية أواجتماعية.. لم أكن أعلم أني سأصبح يمني الهوى.. فكل ما حولك يشدك نحو العاطفة، ويولد فيك مشاعر حب جمة لهذا البلد وأهله الكرام.. لم لا والجميع يبادلك هذه المشاعر.. لم لا وقد وجدت من التعاون وشد الأزر والمحبة والصداقة الكثير.. ليس فقط على المستوى الرسمي والشعبي.. كيف لا أحب هذا البلد وأنا أعشق فنه وتاريخه.. ما الذي يحول دون الارتباط به وأنا أجد شعباً عاشقا للثقافة، بإمكانك أن تخوض معه في حديث جاد ونقاش موضوعي يثري المعرفة. بطبيعة الحال هي فترة عمل قصيرة لم تتعدَّ الـ30 شهرا، في بلدي الثاني، لكنها كانت بالنسبة لي على الأقل عمرا بما اكتسبته من معارف وإخوة وأصدقاء.. وما لمسته من جميع اليمنيين الذين احتككت بهم من صدق المودة وغزارة المعرفة ونقاء السريرة.. طالما لمست منهم ودا واحتراما بالنسبة للكويت.. فهي قصة حب يرويها كل اليمنيين الذين قابلتهم.. فقد ارتبطوا بها كتاريخ وثقافة وتنمية بشرية يرونها في المدرسة والجامعة والمستشفى والثقافة ومجلة "العربي" و"عالم المعرفة" والمسرح والسينما والفنون والدان وأحمد السقاف.. والوحدة اليمنية وقواسم أخرى مشتركة لا يتسع المقال لذكرها. وليس هذا ما أقوله، بل إخوتي وزملائي محبو الكويت. لم يستغرق الأمر كثيرا من الوقت حتى وجدت نفسي مختلطاً بهذا المجتمع الإنساني المتميز بكل مكوناته الرسمية والسياسية والثقافية والاجتماعية والشعبية.. يجدر بي اليوم وأنا على وشك مغادرة اليمن إلى دولة أخرى، أن أرد عليهم أن مشاعر الأخوة وصدق الترحاب.. وجدية التعاون التي قوبلت بها أنها تفوق الوصف.. ستبقى اليمن خالدة في وجداني، وستكون إحدى وجهاتي المفضلة مستقبلا بإذن الله.. زيارة وشوقا.. وسياحة وصلة قربى، وحفظا للود المتبادل، وتعميقا لحب تاريخي طالما ارتبط بنوايا صادقة بين البلدين.. لن أقول وداعا يا يمن ولكن إلى لقاء قريب.. ومهما بعدت المسافات إلا أن حب اليمن سيبقى في قلبي وفي وجداني".

تلك مقتطفات من خطبة الوداع التي تركتها في نفوسنا.. لن ننساها أبدا.. ولن ننساك أينما كنت.. واترك لنا جميعا عنوانك البريدي الشخصي.. وإلى اللقاء في سفر الأيام.. يا صديقنا..

مؤسسة جالوب تمنح جائزة التميز للمركز اليمني لقياس الرأي العام

تسلم رئيس المركز اليمني لقياس الرأي العام حافظ البكاري، في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية، مؤخرا، جائزة جالوب ضمن أفضل 5 مراكز متخصصة في استطلاع الرأي العام في العالم، حيث حصل المركز على التصنيف الخامس عالميا، والأول على مستوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وقد تمت عملية الاختيار ضمن معايير مؤسسة Gallup الدولية التي تعد أكبر مؤسسة استطلاعات رأي عام في العالم.

وجاء اختيار المؤسسات الـ5 من بين كل المؤسسات والمعاهد والمركز البحثية التي تشارك في تنفيذ مشروع "الاستطلاع العالمي" الذي تنفذه Gallup مرتين كل عام، منذ 3 سنوات، في 130 دولة من بينها اليمن، وحصل المركز اليمني لقياس الرأي العام على أفضل تقييم على مستوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من حيث تطبيق المعايير العلمية في استطلاعات الرأي العام، والالتزام والمساهمة في تطوير المشروع، والعمل في بيئة بالغة الصعوبة، فيما تم اختيار مركز من كل من الأمريكيتين، وأوروبا، وأفريقيا، وآسيا.

وتم تكريم المركز ومنحه جائزة التميز في واشنطن على هامش أعمال مؤتمر الاستطلاعات العالمية الذي قدم فيه رئيس المركز حافظ البكاري ورقة تطرقت إلى تقييم وتطوير المنهجيات والأدوات المستخدمة في مثل هذا النوع من الاستطلاعات العالمية.

من جانبه، أفاد منير العمري المدير التنفيذي للمركز، بأن الجائزة تعد تقديرا لعمل المركز المميز في مجال أبحاث الرأي العام والتزامه بالمعايير العلمية والجودة، خصوصا وأن الجائزة قد منحت من قبل مؤسسة رائدة في مجال أبحاث الرأي العام على مستوى العالم مثل مؤسسة جالوب الدولية، مضيفا أن الجائزة تعد حافزا إضافيا للعاملين والباحثين في المركز لمزيد من النجاحات القادمة والإنجازات المستقبلية.

ويهدف مشروع الاستطلاع العالمي الذي تنشر نتائجه باستمرار على موقع Gallup وتتناوله عدد من التقارير والإصدارات المحكمة ووسائل الإعلام، إلى دراسة عدد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من خلال مواقف الناس من الحياة ومستوى الرضا الاقتصادي وحجم سوق العمل والتوجهات العامة نحو عدد من المواضيع والقضايا الأخرى.

وزارة الاتصالات رفعت الحجب عن الموقع

لجنة برئاسة نقيب الصحفيين الأسبق تختار "المصدر أونلاين" كأفضل موقع إخباري يمني

رفعت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، الأسبوع الماضي، الحجب عن موقع "المصدر أونلاين" الذي استمر طيلة 4 أشهر. وبهذه العودة، دعت إدارة تحرير الموقع جمهور الموقع من داخل الأراضي اليمنية إلى إعادة تصفحه على عنوانه الرئيسي www.almasdaronline.com دون الحاجة إلى استخدام وسائل كسر الحجب.

وأشاد مدير تحرير "المصدر أونلاين" الزميل ياسر العرامي، بالجهود الطيبة التي بذلتها عدة أطراف وعلى رأسها نقابة الصحفيين اليمنيين، في سبيل رفع الحجب عن الموقع. معرباً عن شكره وتقديره لمن بذلوا تلك الجهود ووقفوا إلى جانب الموقع أثناء محنته.

إلى ذلك، اختارت لجنة مكونة من عدة صحفيين يمنيين موقع "المصدر أونلاين" ليكون أفضل موقع إخباري يمني، وفاز الموقع بالمركز الأول مناصفة مع موقع "الصحوة نت"، وذلك في مسابقة نظمها موقع "براقش نت" لأفضل المواقع الإخبارية اليمنية.

وأعلنت لجنة التحكيم المكونة من عبدالباري طاهر نقيب الصحفيين اليمنيين الأسبق، وصادق ناشر مدير مكتب صحيفة "الخليج" الإماراتية بصنعاء، ومحمد الجنيد رئيس تحرير "براقش نت"، فوز كل من موقعي "المصدر أونلاين" و"الصحوة نت" بالمركز الأول، وموقعي "التغيير نت" و"مأرب برس" بالمركز الثاني، بينما حاز موقعا "نيوز يمن" و"سبتمبر نت" على المركز الثالث. وتبلغ قيمة الجائزة الأولى 500 ألف ريال، والثانية 300 ألف، والثالثة 200 ألف ريال.

وأوضح رئيس لجنة التحكيم عبدالباري طاهر أن اختيار المواقع الفائزة تم وفق معايير وأسس عالية، وأن اللجنة سعت خلال الأشهر الثلاثة الماضية إلى متابعة ورصد كل المواقع الإخبارية المتنافسة من حيث المهنية وأفضلية الأداء والسبق الإخباري.

وفي الحفل الذي أقيم بهذه المناسبة السبت قبل الفائت، قال عضو لجنة التحكيم الكاتب الصحفي صادق ناشر إن التنافس المحتدم بين المواقع الإلكترونية أجبر اللجنة على اختيار موقعين في كل مركز من المراكز الثلاثة الرئيسية للجائزة، مؤكداً أن تقييم المواقع لنيل الجائزة تم بحرفية ومهنية عالية وبمصداقية بعيدا عن التحيز الشخصي والحسابات الحزبية.

وبهذه المناسبة، قال مدير تحرير موقع "المصدر أونلاين" ياسر العرامي إن فكرة تكريم أفضل المواقع اليمنية جيدة، وبإمكانها إن تم تطويرها أن تسهم في الدفع بتحسين أداء المواقع الإلكترونية على الصعيدين المهني والفني.

واعتبر العرامي تكريم موقع "المصدر أونلاين" ثمرة لجهد متواضع بذله المحررون في الموقع خلال الفترة القصيرة الماضية، متجاوزين بذلك الصعوبات التي واجهته، وعلى رأسها الحجب لـ3 مرات متتالية خلال عام واحد فقط هو عمر الموقع، فضلاً عن شحة الإمكانات المادية التي يمر بها.

يشار إلى أنه تم تشكيل لجنة إعلامية تقييمية للجائزة، إضافة إلى تشكيل لجنة للتقييم الفني مكونة من محمد نجيب، ياسري خليل الأثوري، وأوس الإرياني، ولجنة أخرى للرصد مكونة من أحمد الرمعي ومصطفى الحسام ووائل نجيب ونجم الدين عبدالواسع.

يذكر أن موقع "المصدر أونلاين" دشن بثه الرسمي مطلع شهر مايو من العام الماضي، واستطاع خلال عام واحد فقط أن يحقق موقعاً متقدماً بين المواقع الإخبارية اليمنية التي مضى على تدشين بعضها أكثر من 5 سنوات، رغم تعرضه للحجب 3 مرات، كانت أولاها في مايو 2009، ثم تلاها الحظر الثاني والثالث على التوالي في فبراير الماضي.

دعا رئيس الجمهورية والحكومة لوضع حد للعبث الذي طال متاحف المحافظة

مهرجان الرياحين.. أكد أن قوة الإنسان اليمني لا تأتي من رائحة البارود بل من رائحة التربة والورد والبخور ونكهة البن الأصيل

بالورود وبالمشاقر أيضا، وبالأزياء التراثية، اختتم مهرجان الرياحين، الخميس الماضي، في نادي تعز، فعاليات دورته الأولى التي بدأها السبت قبل الماضي، بذات المشهد في جبل صبر.

المدير التنفيذي للمهرجان الأستاذ فكري قاسم، الذي طلب من الحاضرين وقوف لحظة حداد وقراءة الفاتحة إلى روح الإعلامي الشهير يحيى علاو، قال إن مهرجان الرياحين في دورته الأولى حاول استنهاض الحضارة العريقة التي صنعها الإنسان اليمني بالإنتاج والقيم النبيلة من خلال زرع شتلات الشقر والرياحين، والعودة إلى مخزن الموروث الشعبي من خلال مسابقات المهاجل والزوامل والرقص الشعبي والراوي الشعبي ومطبخ ماكولات السهل والساحل والجبل، لأن اليمن عبر التاريخ موطن إنتاج ومحبة وسلام.

وأضاف أن السير في عكس اتجاه هذا الموروث الإنساني المثمر، خلق لبلادنا كثيرا من المشاكل والحروب، وطعن قلب اليمن الأخضر والسعيد بـ"ثلة من الجهلة والمتزمتين" الذين عطلوا حركة الإنتاج، ودكوا الذائقة، وساهموا وبشكل أشد قسوة في طمس هوية الإنسان اليمني الزاخر بالعطاء، وقدموه كإنسان كسول، يتكئ على "حزام ناسف" بحثا عن أقرب طريق للجنة.

وإذ أكد قاسم أن قوة الإنسان اليمني لم تكن في رائحة البارود، أو في أحجار المنجنيق، بل في رائحة التربة التي زرعها، وفي ما تسرب من مطحن الذرة، وأدخنة طهي قشرة البن الأصيل، وفي رائحة الشقر والبخور، دعا باسم المهرجان رئيس الجمهورية ووزيري الثقافة والسياحة إلى وضع حد للإهمال الذي طال متاحف محافظة تعز التي تشكل أحد مكونات هوية الإنسان اليمني في تعز.

وأشار إلى أن آباءنا الأوائل الذين طوعوا الطبيعة القاسية لصالحهم، كانوا أيضاً أرباب رحلة الشتاء والصيف، حيث كان الموسم أنيقا وحافلا بالعمل وبرائحة البخور والعطر، وبمحبة الحياة أيضاً.

وأضاف: لا أحد أساء إلى اليمن كما أساء إليها اليمنيون أنفسهم، تفجيرات وأعمال إرهابية متكررة، حروب في صعدة لمرات ست، وتكاد السابعة أن تشتعل، وتقطعات قبلية، وحراك له نار وأدخنة بارود.

وزاد: لقد صارت اليمن لدى بلدان العالم "مسجل خطر"، في حين أننا أصلا أصحاب حضارة عريقة وأصحاب موروث غني وغزير، لكننا نسيناه واستبدلنا الوردة بالبندقية، وأهازيج الزراع بأهازيج الحرب، ولم نعد نغني للوطن، بل للفرد.

■ فكري قاسم: تعز ستظل داعية للسلام وحاضنة للحب وقيم المجتمع المدني، والسير في عكس اتجاه الموروث الشعبي طعن قلب اليمن بـ"ثلة من الجهلة"

وفي فعاليات الختام التي شارك فيها أكثر من 100 شاب وشابة، دعا وكيل محافظة تعز عبدالله أمير إلى الحفاظ على الموروث الشعبي من أجل تشكيل قاعدة انطلاق نحو المستقبل.

واستعرض أمير الموروث الثقافي والفكري لتعز عبر العصور، والدور الذي لعبه أبناؤها في مختلف المجالات العلمية والتنموية والصناعية، إلى جانب دورهم البارز في التحرر من الاستبداد والاستعمار، وإعادة وحدة الوطن أرضا وإنسانا.

وأشار إلى أن الزهرات التي عرضت لوحاتها الجمالية في ختام المهرجان، تؤكد أن اليمانيين كانوا متطلعين إلى عبادة السماء، وعبدوا ألقة وذات حميم.

وألقى زيد النهاري كلمة مشرف وداعم المهرجان الأستاذ شوقي هائل، التي بدأها بالقول: فعاليات مهرجان الرياحين كانت نوعية ولها "صدى كبير"، مؤكدا أن المهرجان سيظل "تقليدا سنويا"، ويقدم الجديد والكثير لأبناء تعز.

وتخلل المهرجان الختامي، رقصات متنوعة بتنوع تضاريس ومديريات تعز، وملاءة شعبية وزوامل، وتكريم عدد من الجهات والمشاركين والمشاركات فيه.

وكان مهرجان الرياحين سلط الضوء في فعاليات دورته الأولى على مدى 6 أيام، على الموروث الشعبي للإنسان اليمني بتعز. وتبلورت رسالة المهرجان مبكراً حتى قبل أن ينتهي حفل افتتاحه السبت قبل الماضي: تعز تجدد تأكيدها كمدينة للحب والسلام رغم الأزمات التي تشهدها اليمن.

إذ أطلق المهرجان خطوته الأولى في جبل صبر بالورود والمشاقر، وبالفتيات التعزيات وبالأزياء التراثية، وبنكهات الإفطار الريفي وأنغام الفنان أيوب طارش، وزراعة شتلات الورد والشقر، ومعرض الصور الفوتوغرافية للأستاذة أروى عبده عثمان.

بالنسبة للمهرجان في أول دورة له، فقد بدا لافتاً الحضور الكبير لحفلي التدشين والاختتام، والفعاليات التي أقيمت بينهما، والراجح أن الحضور الكبير، وهو خليط من شخصيات فنية واجتماعية وإعلامية، يشير إلى التوقعات والآمال المعلقة على هذا المهرجان.

وكان المدير التنفيذي للمهرجان الزميل فكري قاسم أوضح في تصريح سابق، أن نجاح المهرجان وتفاؤل أبناء المحافظة ناجم عن كون المهرجان يدشن دورته الأولى في ظل أزمات وصدامات واضطرابات تعصف بالعديد من المحافظات اليمنية.

وقال: اليمنيون في أمس الحاجة لحياة مليئة بالحب والسلام. وأضاف: أعتقد أن هذا هو سبب وجيه لتفاعل أبناء تعز مع رسالة المهرجان التي تنادي لإحياء كل شيء جميل وأصيل. والمهرجان أيضا يؤكد على أن محافظة تعز ستظل داعية للسلام، وحاضنة للحب وقيم المجتمع المدني.

وعلى مدى أيام الأسبوع الماضي، قدم المهرجان عروضا للمنتوجات الشعبية والرقص الشعبي والألعاب الشعبية والزوامل والمهاجل والراوي الشعبي من مختلف مديريات تعز.

الحرف التقليدية والفنون التراثية تظل دليل الأصالة رغم أي مستجدات أو مستحدثات في المجتمع، ولذا كان الاهتمام بإحيائها في مهرجان الرياحين، حيث تم عرض عشرات الحرف والمنتجات المرتبطة بالبيئة التعزية في خيمة المنتوجات الشعبية بحديقة الحوبان، وتشمل الحلي والمسوغات الفضية والأحجار الكريمة، ومنتجات مصنوعة من أعساف النخيل وأوانٍ فخارية مصنوعة من الطين. كما شملت المعروضات أعمالاً في النجارة والعسل التعزي والمعاوز والقطائف المصنوعة من الصوف، بالإضافة إلى التطعيم بالصدف والنسيج اليدوي، وعروض أزياء قائمة على الصناعات النسيجية التراثية.

تهدف خيمة المنتوجات الشعبية إلى التواصل بين الأجيال وتعليم الشباب والأطفال حرفاً قاربت على الاندثار، حيث عرضت 22 جمعية حرفية منتجاتها على مدى أسبوع في الخيمة التي نصبت في حديقة التعاون بالحوبان.

ودشن رجل الأعمال شوقي أحمد هائل عملية التسوق وابتاع ما قيمته مليونا ريال من المنتجات.

واشتمل المهرجان على 14 فعالية، ركزت جميعها على التراث المحلي لمحافظ تعز بهدف إحيائه والحفاظ عليه من خلال توثيقه، وتمجيد قيم الإنتاج والشراكة بين الرجل والمرأة التي تبناها الإنسان اليمني في تعز.

كما شهد المهرجان فعاليات للألعاب الشعبية استمرت ليومين، قدم مشاركون من 8 مديريات عروضاً فنية للعديد من الألعاب التراثية، ونظمت وأعلنت إدارة المهرجان عن جائزة لأفضل مديرية قدمت عروضاً في الألعاب، سيتم الإعلان عن في حفل التكريم الذي تم تأجيله حتى عودة رئيس ومشرف وداعم المهرجان الأستاذ حمود محافظ تعز خالد الصوفي، من الخارج.

إلى الألعاب، خصص المهرجان فعالية للزوامل والمهاجل التي تؤدى في مواسم البذر والحصاد، وكذا في المناسبات الفرائحية مثل الأعياد والأعراس، بمصاحبة الرقصات والأغاني الشعبية، استمرت ليومين.

وتخللت فعاليات المهرجان حفلة فنية ساهرة لفرقة النورس بقيادة هشام النعمان، التي أقيمت في فناء فندق جبل صبر، وقدمت مقطوعات من التراث الغنائي التعزي وأغاني الفرقة الخاصة بتوزيع، كما أحيى المنولوج الشعبي الكوميدي الفنان محمد الأضرعي حفلاً مسرحياً مساء الأربعاء الماضي، في فندق جبل صبر.

وعلى صعيد الرقص، قدمت 8 مديريات رقصات من التراث التعزي على إيقاع الطبل والدف والمزمار.

يذكر أن انطلاق مهرجان الرياحين للموروث الشعبي في محافظة تعز يعود الفضل فيه إلى رجل الأعمال الأستاذ شوقي أحمد هائل، عضو مجلس إدارة مجموعة شركات هائل سعيد أنعم، الذي تحمس لفكرة المهرجان التي قدمها له الأستاذ فكري قاسم.

والمهرجان بما هو حدث ثقافي يسلط الضوء على الموروث الشعبي للإنسان اليمني في محافظة تعز، هو أيضاً حدث من شأنه إبراز أوجه هذا التراث المتعدد في الصناعات اليدوية والحرف التقليدية بهدف ربطها بواقع حاضرنا المعاصر، والمحافظة عليها كهدف من أهداف المهرجان الأساسية، وإبرازها لما تمثله من إبداع إنساني تراثي عريق لأبناء هذا المحافظة على مدى أجيال سابقة، إضافة إلى أنها تعتبر عنصر جذب سياحي للزائرين.

لم تظهر المفاجأة في خطاب الرئيس. لكن أسر المعتقلين، وهم المعنيون، وجدوها بعد يومين، لدى مسؤولي الأجهزة الأمنية لانتظار تنفيذ القرار بإطلاق ذويهم.

أسر المعتقلين يناشدون الرئيس التوجيه لتنفيذ قراراته التي تتحجج الأجهزة الأمنية أنها لم تصلها وتواصل التنكيل بالمعتقلين وأسرهم

■ "النداء"- صنعاء:

تترقب أسر المعتقلين على ذمة حرب صعدة والحراك الجنوبي، إطلاق سراح ذويهم، منذ عشية الـ22 من مايو المنصرم. في ذاك المساء، أطلق رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح "مفاجأة خطابه الاحتفائي بالذكرى الـ20 لتحقيق الوحدة اليمنية" بقرار "إطلاق سراح جميع المعتقلين سواء على ذمة حرب صعدة أو الحراك في بعض المحافظات الجنوبية".

لم يجد الشعب "مفاجأةً" في خطاب الرئيس. لكن أسر المعتقلين، وهم المعنيون، سمعوها بعد يومين، لكن من مسؤولي الأجهزة الأمنية عندما وقفوا على أبوابها ينشدون تنفيذ قرار الرئيس بإطلاق ذويهم: "لم تصلنا أية توجيهات أو أوامر".

حتى الآن، بعد مضي شهر كامل على "مفاجأة خطاب الرئيس"، ما تزال أسر المعتقلين جميعهم، على ذمة الحراك أو حرب صعدة، بانتظار "مفاجأة تنفيذ قراره" وإيصال توجيهات "فخامته إلى أجهزته الأمنية" لإطلاق ذويهم.

نفذت السلطات قرارات الرئيس التي تلاها محافظ تعز ولم تنفذ القرارات التي تلاها هو شخصياً وعلى مرأى الشعب الذي انتظر المفاجأة. لقد أفرجت عن 7 من الصحفيين والكتاب من السجن المركزي، 6 منهم كانوا على ذمة الحراك الجنوبي، طبقاً لإحصائيات مقدمة من المرصد اليمني لحقوق الإنسان والمنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات.

وتستمر الأجهزة الأمنية والجهات المعنية باحتجاز نحو 524 معتقلاً، منهم 189 معتقلاً على ذمة الحراك الجنوبي، ويتوزعون على 10 جهات، منهم من صدرت بحقهم أحكام من المحكمة الجزائية المتخصصة، ومنهم من محاكماتهم مستمرة، وآخرون لم يقدموا للمحاكمة. فيما 335 معتقلاً على ذمة أحداث صعدة، ويتوزعون على 3 جهات، وتختلف أوضاعهم بين محكوم ومستمرة محاكمته، وآخر لم يقدم للمحاكمة منذ عدة سنوات بالنسبة للبعض.

في مؤتمر صحفي عن العفو الرئاسي إلى أين.. الباشا طالبت بالإفراج عن كامل الوطن.. وعلاو: ملف المعتقلين سيبقى ورقة، المخلافي: وزير العدل والنائب العام يرغبان في إغلاق الملف

قال الدكتور محمد المخلافي، الرئيس السابق للمرصد اليمني لحقوق الإنسان، إن السلطة تواصل احتجاز 531 معتقلاً. واستدرك في مؤتمر صحفي دعا إليه المرصد والمنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات: لكن هذا الرقم ليس حصرياً أو نهائياً، وإنما هو حصيلة ما استطعنا تسجيله والحصول عليه.

ظهر الاثنين الماضي، اكتظت قاعة فندق تاج سبأ بالإعلاميين والحقوقيين وأسر المعتقلين، لحضور المؤتمر الصحفي الذي حمل التساؤل عن "قرارات الرئيس إلى أين؟".

وإذ استغرب المخلافي من رغبة السلطة والمسؤولين المعنيين مثل النائب العام ووزير العدل في الاحتفاظ بملف المعتقلين خارج إطار القانون، ومن إيقاف النائب العام تنفيذ القرار الرئاسي، معلقاً التنفيذ بموعد تسلمه قوائم أسماء المعتقلين من وزير العدل، اعتبر أنه لا جدوى في بقاء المعتقلين داخل السجون، وأن بقاءهم ضرر محض على السلطة والأسر. لافتاً إلى أن وزير العدل أكد لهم، هو وعدد من ممثلي المنظمات والمحامين، أن قرار الرئيس لا يستثني أحداً وسيتم إطلاق سراح جميع المعتقلين من: الصحفيين والمعتقلين على ذمة أحداث صعدة، والحراك في الجنوب، لكن دون طائل، إذ لم تطلق السلطة سوى عن الفئة الأولى.

المحامي محمد ناجي علاو، رئيس منظمة هود، استبعد أن يثبت مناخ سلام في صعدة في ظل استمرار مشكلة المعتقلين على ذمة أحداثها وإبقائهم داخل المعتقلات والسجون. مشيراً إلى أن هناك حالة سوداوية تلف ملف المعتقلين. مؤكداً أن ملف المعتقلين "سيبقى ورقة بيد السلطة تمارس بها الضغط على اللجنة التحضيرية للحوار الوطني".

رئيس المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات الديمقراطية علي الديلمي، اعتبر قرار الرئيس إطلاق السجناء "الأول من نوعه". وقال: "لأول مرة نحصل على قرار واضح وضوح الشمس". معبراً عن أسفه لـ"عدم تنفيذه بعد مضي أكثر من 20 يوما على إطلاقه".

وشكك بوجود أشخاص وجهات تعرقل "تنفيذ توجيهات وقرارات الرئيس"، مؤكداً أنه "لا يدري ما هي الأسباب".

ولفت الديلمي إلى أن هناك معاملات وحشية تتم في أسر المعتقلين وبين أسرهم.

وإذ حث محمد مفتاح على ضرورة "التفريق بين مصطلحي العفو الرئاسي، والإفراج عن جميع المعتقلين"، دعا أسر المعتقلين إلى عدم الصمت ومواصلة النضال من أجل الإفراج عن ذويهم.

وطالبت رئيسة منتدى الشقاق العربي لحقوق الإنسان أمل الباشا بـ"الإفراج عن كامل الوطن من الاعتقال الدائم". متسائلة: "هل نحن بحاجة إلى عفو رئاسي أم إلى إصلاح سياسي؟ وهل العفو تدخل في شؤون الوطن؟" مؤكدة على أن العفو لا يكون إلا عندما يكون هناك "أحكام، إذ تصبح المكرمة الرئاسية هنا مطلوبة". موضحة أن المعتقلين "ليسوا بحاجة مكارم أو عفو رئاسي. بل نحن بحاجة إلى إصلاحات قانونية وسياسية ودولة قانون".

واتفق أهالي المعتقلين على إقامة "اعتصام مفتوح في ميدان السبعين، يعتزم أهالي المعتقلين تنفيذه خلال الأسبوع المقبل، إلى أن يتم تنفيذ قرارات الرئيس".

شهادات أسر الضحايا

تخلل المؤتمر الذي حضره قيادات حزبية، أبرزها أمين عام حزب التجمع اليمني للإصلاح عبدالوهاب الآنسي، وأمين عام حزب الحق حسن زيد، شهادات لأسر المعتقلين حول الانتهاكات التي يتعرض لها أقرباؤهم داخل المعتقلات، وما تعانيه الأسر من انتهاك وعذاب.

وتساءلت زهراء هاشم، قريبة أحد المعتقلين، عن الفترة التي قد يطول فيها تنفيذ قرار الرئيس، وقالت: كنا نظن أنها يومان وامتدت إلى شهر. ولم تفرج إلى الآن بالرغم من توجيهات أكبر شخص في البلاد وهو رئيس الجمهورية.

يحيى السياني، والد 3 معتقلين على ذمة أحداث صعدة، قال إنه يعتبر يوم الاثنين يوماً أسود في حياتهم، فقد اعتقل جميع أبنائه في أيام الاثنين. وأضاف أنه استبشر خيراً بخطاب الرئيس، لكن تسويف ومماطلة الأجهزة الأمنية تفقد القرار قيمته وتقلل من قدر القرار العظيم الذي يدعم السلام في صعدة.

وكانت فاطمة الفقيه، زوجة المعتقل على ذمة أحداث صعدة العزي راجح، الذي تجري محاكمته الآن في المحكمة الجزائية المتخصصة، شككت في جدية القرار، وقالت: يفترض أن الرئيس لا يعلن عن مثل هذا القرار إلا بعد الإعداد له، حتى لا تضع الأجهزة الأمنية الرئيس في إحراج ويتحججوا بأن القرار يحتاج إلى خطة لتنفيذه، وما إلى ذلك.

وذكرت الحاضرين بأن الرئيس سبق أن وجه بإطلاق جميع المعتقلين على ذمة أحداث صعدة في 7 ديسمبر 2008، لكن الأجهزة الأمنية رفضت توجيهاته.

وتحدثت أم وديع الهادي المسجون على ذمة أحداث صعدة، إلى الحاضرين بنبرة ألم وحسرة، وقالت: قد في ابني حالة نفسية وهم جالسين يعذبوه ويعتدوا عليه. فيما شكت أم جحاف، المعتقل في الأمن السياسي: ابني في زنزانة انفرادية ولا فراش معه ولا بطانيات، وهو مريض ولا يخلونا ندخل له علاج.

علي السياني، أب الشاب الذي اعتقل رهينة في قسم شرطة ظهر حمير، مقابل الإفراج عن شقيقته التي أخذت من منزلها عندما لم يجد الأمن زوجها المتهم بالحوثية، قال إنه تم التنكيل به وأسرته، وإنه بدأ يلمس اليأس وهو يطارد ويراجع منذ 2003. وأن الاعتقال قد طال أولاده وبناته، وإن ابنه أخذ رهينة وما زال معتقلاً من 5 سنوات.

أمة اللطيف العاصمي، زوجة المعتقل معمر العبدلي، قالت إن وكيل النيابة في المحكمة الجزائية المتخصصة رد عليها هي وعلياء الوزير زوجة المعتقل وليد شرف الدين، إن القرار الرئاسي لم يشمل ذويهما، وهم الذين يحاكمون في المحكمة الجزائية المتخصصة بتهمة التخابر مع إيران. بالرغم من أن قرار الرئيس لم يحدد، وكان صريحاً إذ شمل جميع المعتقلين على ذمة أحداث صعدة. وطالبت الحاضرين بالخروج بآلية يستطعن من خلالها انتزاع ذويهن من غيابت المعتقلات والزنازين السياسية القذرة.

ووزعت المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات بياناً دعت فيه الرئيس إلى الوفاء "بعهده لأبناء شعبه"، مذكراً إياه بـ"الأوامر المتكررة والعديدة" له ولرئيس الحكومة والنائب العام، والتي لم ينفذ أمر واحد منها.

وطالب البيان السلطة والرئيس بسرعة الإفراج عن المعتقلين والوقف الفوري للعدوان والمستمر ضد "الناس والحريات والحياة"، داعياً المجتمع الدولي والمؤسسات الديمقراطية إلى "رفع صوتها وتصعيد احتجاجاتها ضد الممارسات القمعية للسلطة اليمنية".

الاثنين 9 رجب 1431هـ الموافق 21 يونيو 2010 العدد (241)
Mon. 9/7/1431 - 21 June 2010

قال إن زيادة انتهاكات حقوق الإنسان ناجمة عن سياسة معتمدة لدى السلطة

تقرير حقوقي: تراجع العملية الديمقراطية وتزايد انتهاكات الحقوق

المرصد طالب السلطة باحترام حق التجمع السلمي وإطلاق سراح المعتقلين

■ حمدي الحسامي

شهدت العملية الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان خلال العام الماضي، تراجعاً بنسبة أعلى من 50٪، تمثلت بانتهاك الحق في حرية التجمع السلمي والحق في حرية التنظيم وحرية الرأي والتعبير والحق في التعددية والتنوع.

وسجل المرصد اليمني لحقوق الإنسان في تقريره السنوي لحقوق الإنسان والديمقراطية في اليمن 2009 (حرية التجمع والتنظيم والقبول بالآخر) تزايد الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان خلال العام الماضي، والتي بلغت 3582 واقعة انتهاك بزيادة بلغت 1175 حالة انتهاك عن 2008.

الحق في الحرية والأمن الشخصي كان أكثر الحقوق انتهاكاً في 2009 بـ2371 حالة انتهاك، ويأتي بعده الحق في السلامة الجسدية بـ298 حالة، والحق في الحياة بـ264، والحق في المحاكمة العادلة بـ243، والحق في حرية التعبير والاجتماع بـ112 حالة انتهاك.

وجاءت التجمعات المطالبة بحقوق مدنية وسياسية كالحق في الحرية والأمن الشخصي وحرية الرأي والتعبير والحق في محاكمة عادلة والحق في الوظيفة العامة الأولى بنسبة 49.24٪، تلتها التجمعات المطالبة بحقوق اقتصادية واجتماعية وثقافية (الحق في العمل، الضمان الاجتماعي، الحصول على الخدمات الاجتماعية من تعليم وصحة وطاقة ومياه) بـ25.18٪، وجاءت التجمعات على خلفية القضية الجنوبية ثالثاً بنسبة 14٪، والتجمعات المتعلقة بقضايا خاصة أو فئوية أقل التجمعات تنظيماً بنسبة 11.58٪.

مقارنةً بالعام 2008 من حيث عدد التجمعات السلمية المتعلقة بالقضية الجنوبية، والتي بلغت 535 تجمعاً، فإن العام 2009 شهد تراجعاً في عدد التجمعات إلى 308. كما أن ضحايا الانتهاكات في المحافظات الجنوبية كانت الأعلى، وبنسبة 86% من إجمالي ضحايا الانتهاكات التي ارتكبت خلال العام الماضي في جميع المحافظات، ويعود ذلك إلى سبب الرفض الواسع للحكم القائم من قبل سكان المحافظات الجنوبية.

وأشار التقرير إلى أنه رغم تراجع عدد التجمعات على خلفية القضية الجنوبية، إلا أن مساحتها الجغرافية ازدادت لتشمل محافظتي شبوة والمهرة، بالإضافة إلى التجمعات التضامنية مع القضية الجنوبية التي نظمتها أحزاب المعارضة في المحافظات الشمالية.

وقال المرصد في تقريره الذي سيدشنه غداً إن تراجع عدد التجمعات السلمية قابله تدهور سريع في حماية حقوق الإنسان وزيادة في الانتهاكات الخطيرة للحقوق، وارتفاع كبير في عدد القتلى والجرحى وحالات الاعتقالات.

وبحسب التقرير فإن محافظة لحج سجلت أعلى نسبة في عدد التجمعات المنظمة خلال العام 2009، تليها أمانة العاصمة، ثم أبين والضالع وعدن. وجاءت النقابات ومنظمات المجتمع المدني في صدارة الجهات المنظمة للتجمعات السلمية، حيث وصلت نسبة التجمعات التي نظمتها إلى 21،80% من إجمالي عدد التجمعات، و19،73% من التجمعات نظمتها هيئات وقوى الحراك الجنوبي.

ففي الوقت الذي بلغ عدد القتلى والجرحى خلال العامين 2008، و2007، 14 قتيلاً و172 جريحاً، شهد العام الماضي -حسب المرصد- ارتفاعاً كبيراً في عدد القتلى والجرحى أوصلت حالات القتل 49 و271 جريحاً. كما أن عدد المعتقلين وصلوا في 2009 إلى 2273 معتقلاً، بزيادة 1279 حالة عن 2008، وبنسبة 61٪ عن العامين السابقين.

زيادة انتهاكات حقوق الإنسان ناجمة عن سياسة معتمدة لدى السلطة باستخدام العنف والاستخدام المفرط للقوة وممارسات خارج القانون كما جاء في تقرير المرصد الذي قال إن التنفيذ صار عشوائياً وارتجالياً يمارسه كل من يرغب في الانتقام تحت شعار الإخلاص المفرط واستغلال السلطة وازدراء القانون.

وزاد المرصد أن مرد انتهاك سياسة القمع وانتهاك حقوق الإنسان مسعى الاحتفاظ باحتكار السلطة والثروة وعدم استعداء القائمين على السلطة إلى دفع كلفة الديمقراطية وإخراج البلاد من أزمة الشراكة التي نجمت بصورة جادة عن نتائج حرب 94 بإخراج الحزب الاشتراكي أحد شريكي الوحدة من السلطة والشراكة ومعه أخرج الجنوب من السلطة والثروة.

وأضاف أن اتساع مساحة الفقر والبطالة كان نتاجاً لحق حرب 94 من تصرفات المنتصر فاقد المشروع السياسي بالتسريح القسري لعشرات الآلاف من الموظفين مدنيين وعسكريين، واستيلاء المتنفذين على أراضي الدولة والمؤسسات الاقتصادية والتعاونيات الزراعية ومزارع الدولة، واحتكار الوظيفة العامة وتركيز السلطة والثروة في العاصمة وتوقف العملية التنموية.

وحسب المرصد فإن انتهاك الحق في التجمع السلمي ترتب عليه انتهاك طائفة واسعة من الحقوق كالحق في الحياة والسلامة الجسدية والحرية والأمن الشخصي، وتعرض المشاركين في التجمعات السلمية للقتل والاعتقالات التعسفية التي وصلت إلى الأطفال، وحالة الاختفاء القسري والتعذيب الجسدي والنفسي.

وقال إنه "وبسبب قمع التجمعات السلمية في الجنوب بدأ يتحول الحراك في الجنوب شيئا فشيئا إلى حراك مسلح، واتسعت معه الحرب في صعدة، وصارت تشمل 4 محافظات بعد أن اتسع القمع ضد من يشتبه بمناصرتهم للحركة الحوثية".

وأرجع التقرير فوضى القمع إلى ما وصلت إليه الدولة من حالة رخوة وفشل في الحفاظ على أي مستوى من مصالح المجتمع وشيوع الفساد، الأمر الذي جعلها في حالة فقدان مقومات الدولة العصرية، المتمثلة بالديمقراطية والمواطنة وحكم القانون والتنمية.

المحاكمة غير العادلة أحد الانتهاكات التي تعرض لها المشاركون في التجمعات السلمية، فقد أنشئت العام الماضي 4 محاكم استثنائية إلى جانب محكمة أمن الدولة في أمانة العاصمة وعدن والحديدة وحضرموت، ومحكمة أمن الدولة الخاصة بالصحافة، القصد منها إخضاع نشطاء الحراك الجنوبي والمعارضين لحرب صعدة لمحاكمات استثنائية.

ورصد التقرير 223 محاكمة خضع لها سياسيون وأصحاب رأي بسبب مشاركتهم في تجمعات سلمية خلال 2009، بزيادة 129 محاكمة جرت في 2008.

لم تقتصر الانتهاكات على حرية التجمع وحرية التنظيم والتعبير، إذ تعرضت الصحافة والصحفيون لعملية تضييق واسع النطاق تمثلت ذلك بإغلاق الصحف الأهلية وتلفيق التهم الجنائية للصحفيين المعارضين على خلفية انتمائهم الحزبي أو بسبب التعبير عن آرائهم ونشر وقائع الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان باستخدام العنف ضد نشطاء الحراك الجنوبي أو فظائع الحرب في صعدة.

وذكر التقرير أن تعطيل التعددية السياسية والحزبية أدى إلى نكران التنوع الثقافي والحق فيه ونكران الحق في التعدد المذهبي ومحاولة فرض الواحدية الثقافية والدينية والفكرية، وجعل 2009 حافلاً بالإرهاب الفكري والثقافي والعرفي، وخلق مناخاً معادياً للتنوع ضد الوحدة.

الحق في التنوع والاختلاف في رأي المرصد أوجد بالمقابل دعاوى بالتمييز والاختلاف المطلق خاصة بين الشمال والجنوب، وقابل محاولة تسييد الواحدية رفض التنوع في ظل الوحدة، وهو خطر ليس على الاندماج الاجتماعي فقط بل على وحدة التراب الوطني.

وقال التقرير في توصياته إنه وبالرغم من اتساع رقعة الحراك السلمي وزيادة فعاليته في المحافظات الجنوبية وتحقيقه نجاحات في لفت العالم إلى الانتهاكات التي يتعرض لها المواطنون، فإن أنشطة الحراك تخللها خلال 2009 مظاهر حمل السلاح أثناء التظاهر وتبادل إطلاق النار مع القوات الأمنية في أكثر من حادثة.

ودعا التقرير قادة الحراك وفصائله المختلفة إلى "المحافظة على الطابع السلمي والمدني للاحتجاجات مهما كان رد السلطة قاسياً"، وأن "تدين صراحة التعرض لممتلكات وأرواح مواطنين شماليين، وأن يتم التحقيق في هذه القضايا وكشف الفاعلين وتقديمهم للعدالة".

كما دعا إلى تعديل الدستور بإضافة النص على كفالة الحق في التجمع السلمي وعدم إخضاعه لأي قيود قانونية أو إدارية.

وطالب المرصد السلطة بـ"احترام حق التجمع السلمي واحترام الدستور اليمني في التعامل مع الاحتجاجات السلمية ووقف العنف ضد المتظاهرين واللجوء إلى الحوار في حل المشكلات السياسية وإيجاد حلول فعلية للأزمة اليمنية عبر الحوار والوفاق الوطني وإحداث تغيير يحقق الشراكة في السلطة والثروة".

ودعا إلى "إطلاق سراح المعتقلين في مختلف السجون واحترام حقوق الإنسان، وذلك بنبذ استخدام سجون غير شرعية، ووقف سجن الأطفال، ووقف الاعتداء على حرمة المستشفيات، ووقف محاكمات نشطاء الحراك السلمي في قضية تتطلب حلا سياسيا، وإلغاء المحاكم الاستثنائية".

وطالب تقرير المرصد اليمني لحقوق الإنسان بالعمل بتوصيات المنظمات الحقوقية الوطنية الواردة في تقارير المرصد للأعوام 2007 – 2009، وتقرير هيومن رايتس ووتش -ديسمبر 2009، الموجهة للحكومة والحراك والمانحين.

أسرة تبحث 17 سنة عن تمليك لغرفة استولى عليها أحد النافذين

■ عدن - فؤاد مسعد:

"منى" التي بدأت رحلة البحث عما تعده حقها عام 93، إلى الآن، لم تحصل على تمليك، رغم أن المجلس المحلي لمديرية التواهي وافق على منحها التمليك، كما صدرت توجيهات من المحافظ عدنان الجفري بذات الخصوص.

ما تود منى الحصول على تمليك بشأنه ليس مبنى لمؤسسة أو مصنع أو مرفق حكومي من تلك المباني التي تقاسمها حمران العيون بعدما وضعت حرب 94 أوزارها -إن كانت قد وضعتها فعلا. كما لا تريد المرأة المسكينة التي تعول 3 أطفال، أن تحوش على واحدة من الأراضي الشاسعة التي تفيدها الناهبون. كل ما تتمناه منى، هو الحصول على تمليك لغرفة صغيرة تتبع صحة الموانئ، وتقع فوق منزل والدتها.

في مناشدة تقدمت بها منى عبدلاله عثمان، إلى مدير مكتب الصحة بمحافظة عدن، طلبت منه إعطاءها الغرفة التي قالت إنها فارغة ومهجورة منذ عام 93، مؤكدة أنها منذ ذلك الوقت تتابع للحصول عليها بطريقة شرعية، ولديها وثائق تثبت ذلك. وتضيف: وهذه الغرفة سقف منزل العائلة ولا يمكن صرفها للغريب، وأنا أحق بها لكوني لا يوجد لديّ سكن أنا وأطفالي القصر، وستكون هذه الغرفة لي ومأمناً لمنزل العائلة بدل أن يأخذها غريب، حسب قولها.

وفي إفادته لمدير مكتب الصحة عن الغرفة قال مدير صحة الموانئ إن المذكورة أحق بالصرف،غير أنها في مكتب مسؤول آخر اصطدمت بعبارة "الصرف ليس من اختصاصنا"، لتبدأ رحلة أخرى في البحث عن تمليك بالغرفة.

المجلس المحلي بالتواهي وجه مذكرة لمحافظ عدن رئيس المجلس المحلي، جاء فيها:

وقفت الهيئة الإدارية أمام موضوع الغرفة الموجودة في المشلى القديم صحة الموانئ بالمديرية في اجتماعها الدوري الثالث للعام 2010، وأوصت باتخاذ قرار السماح للأخت المذكورة أعلاه بصرف الغرفة لها كونها ليس لديها سكن وهي أرملة وتعول 3 أيتام، وكون هذه الغرفة الوحيدة المتبقية التي لم يتم صرفها من مبنى المشلى القديم، وهي ما زالت مغلقة ولم يتم وضع اليد عليها من قبل أي شخص.

وفي أبريل 2010، وجه المحافظ مدير هيئة الأراضي والمساحة والتخطيط العمراني بـ"استكمال إجراءات تمليك الغرفة للأخت منى"، وإثر ذلك وجه مدير مديرية التواهي إلى مدير شرطة المديرية بالسماح للمذكورة بالسكن في الغرفة حتى تستكمل إجراءات التمليك وعدم اعتراضها.

في أبريل 2006، كانت الأسرة الصغيرة (منى وأطفالها) قد جرى إخراجهم من الغرفة، في البداية أخرجتهم شرطة التواهي لحاجة الشرطة إليها، لكن في ما بعد فوجئت منى أن شخصا يدعى الحماطي قد أخذ جميع المكاتب مع الحمامات (دفعة واحدة وبدون تمليك!)، وقام باقتحام الغرفة التي كانت ضمن حرم منزل والدة منى، حسب شكوى تقدمت بها لمدير شرطة التواهي الذي أحال الشكوى حينها للبحث الجنائي لاتخاذ الإجراءات القانونية، لكن لم تجد الأسرة المغلوبة على أمرها أي إجراء قانوني يضمن لها حقها ويؤمّن عودتها إلى الغرفة.

بعد عدة أيام وجهت نورا ضيف الله رئيس نيابة استئناف الأموال العامة بعدن، مذكرة لمدير أمن عدن بشأن اقتحام مبنى صحة الموانئ، تضمنت الإشارة إلى أن النيابة تحقق بواقعة الاقتحام والتعدي على عقار مملوك للدولة من قبل ن. ب. الحماطي، ووجهت "بإيقاف أي استحداث أو أعمال إنشائية من قبل المذكور في الموقع إلى حين الفصل في الوقائع المنظورة أمام النيابة، ويكون منكم استدعاء المذكور وأخذ الالتزامات الكاملة منه بما يكفل عدم التعرض للعقار..".

ولا زالت منى تواصل الرحلة الشاقة بحثا عن تمليك للغرفة التي أقرت السلطة المحلية بالمديرية والمحافظة بأحقيتها فيها، علاوة على الجهة التي تملك الغرفة (صحة البيئة)، ولا يزال أمام الأسرة الفقيرة الكثير من المتاعب، خصوصا وأن نفوذ الخصوم لا يكترث بحاجة أولئك الغلابى للغرفة ولا بأحقيتهم فيها، وفق ما تقرره الجهات المختصة.

المحرر: شفيع العبد
Shfm733@hotmail.com
الاثنين 9 رجب 1431هـ الموافق 21 يونيو 2010 العدد (241)
Mon. 9/7/1431 - 21 June 2010

الحماس الآن كبير من قبل الجميع في اليمن من قيادة ورجال أعمال وجماهير، فالكل يترقب وينتظر أن تقام بطولة خليجي 20 في هذا الوقت، والتأجيل كفيل بإدخال الشك في قلوب الناس، كما أنه سيجعل الدول الراغبة في سلب اليمن حق الاستضافة تتحرك مجدداً

العيسي يعد الجميع ببطولة ناجحة فنياً وتنظيمياً!

■ سامي الكاف

أكد رئيس الاتحاد العام لكرة القدم أحمد العيسي أن بطولة خليجي 20 لكرة القدم "ستقام في موعدها المحدد مسبقاً في اليمن، وهو ما اتفق عليه رؤساء الاتحادات الخليجية خلال الاجتماع الأخير الذي عقد في العاصمة القطرية الدوحة، بحضور كل القيادات الخليجية والعراق واليمن".

وأكد العيسي طبقاً لتصريحه لصحيفة خليجية أنه على علم بوجود أشخاص يعارضون إقامتها في اليمن أو يرغبون بتأجيلها من دون أن يدرك السر وراء ذلك، وأن اليمن "على أرض الواقع جاهزة".

وأضاف في سياق تصريح نشرته "الوسط" البحرينية أخيراً "أن الحكومة اليمنية أنفقت مليارات الريالات من أجل الإعداد لهذه الاستضافة وإنجاح البطولة، والتي تهم اليمن قيادة وشعباً، ولذلك فكل المؤشرات تقول إن البطولة ستقام في المكان والموعد المحددين مسبقاً".

وأشارت الصحيفة إلى أن رئيس الاتحاد اليمني لكرة القدم "يعد الجميع ببطولة ناجحة فنياً وتنظيمياً".

وقال العيسي "إن موقف اليمن خلال الانتخابات الآسيوية على مقعد المكتب التنفيذي للفيفا، والتي كانت بين رئيس الاتحاد الآسيوي محمد بن همام ورئيس الاتحاد البحريني لكرة القدم الشيخ سلمان إبراهيم، له دور كبير في ما تقوم به بعض وسائل الإعلام في التشكيك بقدرة اليمن على استضافة البطولة، تارة بالقول إن البنية التحتية غير جاهزة وتارة في الملاعب، ومن ثم الأوضاع الأمنية وكأنهم يمنّون على اليمن بهذه البطولة". وزاد العيسي يوضح: "نحن نستغرب ذلك، فنحن لم نجد قيادياً واحداً، أو أي مسؤول في دول المنطقة يتحدث عن عدم قدرة اليمن، أو يعارض استضافتها البطولة أو يرمي إلى الأمور الأمنية، والكل يؤيد ويمنحنا الدعم، ويضع أمامنا كافة الإمكانات من أجل إنجاح البطولة، ولكنّ هناك سرا ما وهناك من لا يرغب في إقامة البطولة في اليمن".

العيسي أضاف أيضاً: "هناك الكثير من الأخبار التي تخرج من حين إلى آخر من بعض وسائل الإعلام في البحرين، وتقول إن اليمن غير جاهزة، وإن الوضع الأمني يهدد إقامة البطولة، وإن مسألة نقلها من اليمن هي مسألة وقت، ومع ذلك لم يخرج أي مسؤول بحريني ليقول هذا الكلام، وهذا تناقض غريب! ففي حين تؤكد القيادات البحرينية وقوفها مع اليمن وتقديم كل الدعم من أجل استضافة ناجحة للبطولة، يكون موقف بعض وسائل الإعلام البحرينية على النقيض، وهذا يوجد الكثير من الغموض حول الموقف".

غير أن تصريحاً شديد اللهجة أطلقه مسؤول بحريني كبير -في وقت فائت- حول قدرة اليمن في استضافة الحدث كما ينبغي، أجّج القضية أكثر مما بدت عليه. إذ قال نائب رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة بمملكة البحرين الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة، إن مسألة إقامة بطولة كأس الخليج العربي الـ20 لكرة القدم في اليمن "صعبة وخطيرة".

وتابع خلال تصريح لصحيفة "البلاد" البحرينية قائلاً: "بعد اجتماع أمناء سر الاتحادات الخليجية الأخير في صنعاء، وجهت استفساراتي حول هذا الملف، وبدورهم أكدوا لي أن كل الأمور منظمة هناك في اليمن، وأن الملاعب ستكون جاهزة كلياً، وبحسب ما علمت أنهم التقوا برئيس الوزراء اليمني هناك، وبدوره منحهم الضمانات والتأكيدات، ولكن لا أعلم ماهية تلك الضمانات، فالأمر ليس متعلقاً بالملاعب أو الفنادق أو المنشآت، والمسألة الأهم هي مسألة الأمن".

ومضى قائلاً: "إذا ما تحدثنا عن الجانب الأمني في الجمهورية اليمنية ومدى إمكانية إقامة دورة الخليج المقبلة على أراضيها، فإن الأمن هناك خطير، ومسألة إقامة البطولة في ظل الظروف الراهنة مسألة صعبة وصعبة للغاية، وليس من السهل أن تقام منافسات كروية في وسط أجواء متوترة وخالية من الاستقرار، وذلك لكون كل الأمور متعلقة بالجانب النفسي"، مؤكداً على حرصهم "على أن تقام دورات الخليج في موعدها المحدد، وإقامتها في أجواء آمنة ومستقرة، وذلك لكون الجماهير لن تزحف لمتابعة البطولة دون وجود هذا العنصر المهم والمهم جداً" بحسب قوله.

لكن العيسي بالنسبة إلى قضية الأمن كان تحدث لصحيفة "الوسط" البحرينية خصوصاً في ما يتعلق بالأنباء التي تم تداولها حديثاً عن الانفجار الذي حدث في ملعب الوحدة بأبين، قائلاً: "نحن موجودون في الملاعب بشكل شبه يومي، ونتابع حجم الإنجاز لحظة بلحظة، وأستغرب من الأنباء التي تخرج من هنا وهناك، والتي تتحدث عن انفجار في ملعب أبين. وحقيقة الأمر أن الصوت الذي كان شبيهاً بصوت الانفجار كان ناجماً عن عطل فني، ولم يكن هناك انفجارات أو شيء من هذا القبيل". مضيفاً أن "هناك من يبحث عن الإثارة بكل طريقة وبأية وسيلة، وفي أحد اللقاءات التلفزيونية كان أحد المذيعين الذي سألني عن حقيقة وجود مطار في مدينة عدن قادر على استقبال وفود الدول المشاركة، ولعله لا يعلم أن المطار الموجود في عدن هو أقدم مطار في الجزيرة العربية".

● العوج

● راشد

وعن تأجيل اجتماع أمناء السر لدول الخليج واليمن، والذي كان من المفترض عقده في اليمن خلال الفترة الماضية، وتم تأجيله إلى وقت لاحق من شهر يوليو القادم، قال العيسي: "كان من المفترض أن يكون اجتماع أمناء السر من 23 إلى 27 مايو، ولكن نظراً إلى عدم ملاءمة ظروف بعض الأعضاء، وتوالي الاعتذارات، تم تأجيل الموعد إلى منتصف يوليو المقبل".

ومع ذلك قلل العيسى من مسألة تأجيل الاجتماع، والذي ليس له رابط بمسألة إقامة البطولة في اليمن من عدمها، على اعتبار أنه لن يكون له أي دور في تحديد مصير البطولة، فقد قامت اللجنة الثلاثية بزيارة اليمن في 20 أبريل 2010، وقامت -طبقاً لحديث العيسي- بإعداد تقرير متكامل.

أما عن ازدحام الأجندة في الموسم المقبل ووقت إقامة البطولة، قال العيسى للمصدر المشار إليه بعاليه: "إن الموعد المحدد تم اختياره بعد دراسة مستفيضة ونقاش مع كل رؤساء الاتحادات الخليجية، والجميع اعتبره الموعد الأنسب خلال اجتماع رؤساء الاتحادات الخليجية في صنعاء في مايو العام الماضي، وتم تثبيت الموعد خلال الاجتماع الأخير الذي عقد في الدوحة، وهذه النقاط لا يمكن مخالفتها، فالجميع كان يعلم بازدحام الأجندة فلماذا قبلوا بالموعد؟! ولا أعتقد أن التأجيل مقبول الآن، فالحماس الآن كبير من قبل الجميع في اليمن من قيادة ورجال أعمال وجماهير، فالكل يترقب وينتظر أن تقام البطولة في هذا الوقت، والتأجيل كفيل بإدخال الشك في قلوب الناس، كما أنه سيجعل الدول الراغبة في سلب اليمن حق الاستضافة تتحرك مجدداً".

يُشار إلى أن انفجاراً كبيراً حدث في وقت فائت في ملعب الوحدة بأبين، سبّب هوة في أحد مدرجاته.

وقال وقتئذ مدير أمن محافظة أبين عبدالرزاق المروني في تصريح صحفي "إن الانفجار محدود جرّاء ماس كهربائي أتلف المكيف المركزي للملعب".

وفي سياق متصل بالاستعدادات الجارية على الأرض، قال مصدر مسؤول إن العمل في استاد 22 مايو الدولي بعدن بلغ نسبة كبيرة، واقترب الملعب من الجاهزية النهائية.

وكانت لجنة متابعة تحضيرات بطولة خليجي 20 قامت في وقت فائت من الأسبوع الماضي، بزيارة الملعبين الرئيسيين في عدن وأبين، وكذلك ملاعب التدريب، بالإضافة إلى زيارة الفندق الرئيسي للبطولة (فندق عدن)، وإجراء عملية تقييم أولية لمستوى الإنجاز في تلك المنشآت.

وأكد رئيس لجنة متابعة تحضيرات بطولة خليجي 20 الدكتور نجيب العوج، أن اللجنة وضعت برنامجاً مكثفاً للنزول الميداني لمتابعة وتقييم مستوى الإنجاز في مختلف المنشآت الرياضية الخاصة بطولة خليجي 20 المقرر إقامتها بمدينتي عدن وأبين في الفترة 22 نوفمبر - 4 ديسمبر 2010، سواء المنشآت الرياضية ملاعب المباريات والتدريبات، أو المرافق الإيوائية المختلفة.

وقال العوج إن اللجنة خلال زيارتها الأخيرة لاستاد 22 مايو، قامت بالالتقاء بممثل الشركة المنفذة وكذلك المهندس المشرف، وتم إبداء بعض الملاحظات حول التنفيذ، وتم التأكيد أنه سيتم استيعاب تلك الملاحظات بما يضمن تأهيل الملعب وفق المواصفات والمعايير الدولية.

وأكد العوج في سياق تصريح نشرته "14 أكتوبر" أن اللجنة قامت بزيارة أخرى للملعب 22 مايو للاطلاع على مدى تنفيذ الملاحظات التي تم طرحها، ووجدت استيعاباً جيداً لتلك الملاحظات، و"أن العمل يسير بوتيرة عالية داخل الملعب، وتم التأكيد من قبل المختصين أنه سيتم البدء بتركيب كراسي المدرجات يوم 15 يوليو المقبل، حيث سيتم تركيب 5 آلاف مقعد، كما يجري حالياً الاستعداد لتعشيب أرضية الملعب بالنجيل الصناعي المعتمد من الاتحاد الدولي لكرة القدم وفق أحدث المواصفات والمعايير الدولية، بعدما تم تأهيل أرضية الملعب تمهيداً للتعشيب، وكذلك توريد مادة العشب الصناعي إلى الملعب".

كما أوضح العوج أن الصالة الرئاسية في استاد 22 مايو ستكون جاهزة خلال 20 يوماً، وكذلك غرف التحليل الرياضي وكابينات التعليق التلفزيوني التي ستكون جاهزة تماماً مع نهاية الشهر الجاري، بالإضافة إلى تأهيل المساحات المحيطة بالملعب وتحسينها، وكذلك البوابة الرئيسية والإنارة والعديد من الخدمات التي تم التأكيد على تجهيزها والانتهاء منها نهاية يونيو الجاري.

وأشار في تصريحه إلى أن اللجنة "قامت بزيارة استاد الوحدة الدولي بمحافظة أبين، ووجدت أن هناك جهوداً كبيرة تبذل في تنفيذ المشروع ومتابعة حثيثة من كل المعنيين سواء المجلس المحلي وقيادة محافظة أبين أو على مستوى وزارة الأشغال العامة واللجنة العليا لخليجي 20، وحث الجهات المنفذة على مضاعفة العمل، وهو ما انعكس على نسبة الإنجاز، حيث تم قطع شوط كبير في العمل، ودخل الاستاد مرحلته الأخيرة حيث تتبقى أعمال التشطيبات وتأهيل أرضية الملعب تمهيداً لتعشيبها، وكذلك تأهيل المساحات المحيطة بالملعب والمداخل، وتوفير الخدمات المطلوبة مثل المياه والكهرباء وغيرها"؛ وهو أمر اعتبره عدد من المتابعين في سياق حديثهم لـ"النداء" مبالغاً فيه، إذ تحتاج أعمال التشطيبات لهكذا منجز ضخم وما إلى ذلك من أعمال مصاحبة كثيرة، إلى فترة زمنية ربما تتجاوز 3 أو 4 أشهر.

إلى ذلك، علمت "النداء" أن جميع الملاعب والمنشآت تعاني من مشكلة واحدة تتمثل في عدم توفر خدمات الكهرباء والاتصالات والمياه؛ وهي مشكلة ما زالت قيد إعداد تقرير من قبل لجنة متابعة التحضيرات، لرفعه لمدير البطولة الذي من المفترض أن يقوم بعرضه على اللجنة الإشرافية العليا للبطولة، من أجل توجيه الجهات المختصة لاتخاذ ما يلزم.

التلاليون.. وعذر أقبح من الإخفاق!

■ شفيع العبد

في مرحلة الاستعداد لدوري أندية الدرجة الأولى لكرة القدم للموسم المنتهي، والذي توّجت به صقور الحالمة تعز، في تلك المرحلة صبت الترشيحات في خانة التلال للتتويج باللقب، وانطلقت الترشيحات تلك من حجم الاهتمام الذي حصل عليه الفريق بشقيه "المادي والمعنوي"، وعملية رفد الفريق بعدد هائل من المحترفين الخارجيين -ولا نقول الدوليين- ونظرائهم المحليين، بالإضافة للتعاقد مع جهاز فني قيل عنه إنه "مقتدر" بقيادة العراقي أكرم سلمان!

وفي سبيل إنجاح خطط المدرب وجهازه الفني نزلت (اللجنة المؤقتة) للنادي عند رغبة المدرب الذي رفض التدريب واللعب على ملعب الحبيشي ذي الأرضية السيئة، والتي لم تعد صالحة حتى كإسطبل للخيول، وإصراره على تنفيذ برنامجه التدريبي على ملعب معشب، وكان له ما أراد، حيث وقع الاختيار على استاد مايو بمحافظة إب ليكون ملعباً رئيسياً للتلال!

القرار إياه قوبل باستهجان كبير من الجماهير التلالية وبعض التلاليين الذين عجزوا عن كشف استهجانهم ورفضهم والتعبير عن رأيهم -كعادتهم- أمام القضايا المصيرية التي تتعلق بناديهم الذي بات ماوى لـ"الدخلاء" يديرون أموره كيفما شاؤوا، في ظل تغييب رسمي (متعمد) لما كان يسمى في الماضي الجميل للتلاليين بـ"الجمعية العمومية" صاحبة الكلمة الفصل آنذاك!

انتهى الدوري وطارت "الصقور" بأرزاقها صوب الحالمة تعز، واكتفت "أشباح" شياطين صيرة بالمركز الثاني برغم ما حظيت به من دعم ورعاية أثارت حفيظة أندية عدن الأخرى التي لم يشفع لها المجلس ثلاثي الأبعاد والنوايا "مجلس تنسيق أندية عدن -لحج -أبين"، فهرولت أندية "الوحدة والشعلة" صوب دوري المظاليم تندب حظها العاثر وأيامها الخوالي وتغييب كوادرها والاستعاضة عنهم بمن جادت بهم "السياسة" لخدمة نوايا غير سوية!

الغريب في الأمر أن التلاليين وعقب أن طوى الموسم جولاته ورحل تاركاً لهم مركز "الوصيف" الذي عدوه إنجازاً، تسابقوا لتسويق المبررات التي حالت بينهم وبين معانقة الدرع وحرمتهم الصعود لمنصة التتويج. من حقهم أن يقولوا ما شاؤوا لتفادي غضب جماهيرهم التي لم تعد تغضب، وباتت تقبل بما دون الطموح، وبما هو أدنى من مكانة التلال؛ النادي العريق الذي لم يعد بين قياداته من يقدّر مكانته وتاريخه!

المضحك من بين المبررات التي ساقها التلاليون لوسائل الإعلام المختلفة، تعذرهم بأن فريقهم هو الوحيد من بين فرق الدوري الذي لعب كافة مبارياته خارج قواعده وبعيداً عن جماهيره!

فعلاً إذا لم تستح فاصنع ما شئت.. أو قل ما شئت!

التلاليون هم أصحاب قرار اللعب خارج ملعبهم -لم يضرب على أكفهم أحد- نزولاً عند رغبة المدرب الهمام وعقلية "اللجنة المؤقتة" التي لم تكن تعلم أن التلال حقق جميع بطولاته وانتصاراته على ملعب الحبيشي، هذا الملعب الذي لم يعد لائقاً بالتلال ونجومه أصحاب "الأقدام الذهبية" أن يلعبوا فوق أرضيته أو حتى يمروا من فوقها!

إنه التنكر للتاريخ.. والأرض.. وماذا كانت النتيجة؟.. مركز الوصيف.. الذي كان بإمكان التلال أن يحرزه وبأقل التكاليف، ومن على هذه الأرض الطيبة التي اسمها "الحبيشي".

مبررات أوهن من خيط العنكبوت.. ولا أظنها انطلت على أحد.

شباب البيضاء.. الرهيب الأصيل.. لم يتنكر لأرضه.. ملعبه.. جماهيره.. فاز بالبرونز.. ووصافة كأس الوحدة.. أتدرون أين يكمن الفرق بينه وبين التلال؟

باختصار شديد.. إن القائمين على إدارة أموره.. هم أبناؤه.. وسخروا جهودهم لخدمة ناديهم وبأقل كلفة مادية وبأبناء النادي حققوا ما يجوز لهم تسميته بالإنجاز.. لأنه فعلاً إنجاز.. بينما في التلال إدارة الأمور أوكلت لـ"الدخلاء" الذين أرادوا تحويل النادي إلى "قسم شرطة" أو "مخفر"، وجاؤوا اليوم لخلق المبررات والأعذار بعد أن أغرقوا النادي في وحل "الديون".. وأسسوا لمرحلة عداء مع المؤسسية.. سيحتاج التلال إلى فترة ليفيق منها.. ربما تطول!

● الزوكا

جمعيات خيرية للتكفير؟!

محيي الدين جرمة

لا توجد نهضة واقعية لدى العرب بالمعنى الحديث، لأن الثابت في مفاهيم طوبائية كهذه عادة ما يتم استهلاكها والإحالة إليها سياسيا كمنجز يتعلق: بالصحوية أو الدعوية. والحقيقة أنه لم تفرز ادعاءات كتلك في شكل معطياتها الملموسة، سوى المصائب، ومزيد من الحروب والتطرف والعنف ضد شعوبها.. والأمثلة كثيرة.

فلا نهضة بهذا المعنى تؤمن بقيمة العلم في حداثته وتحولاته، بقدر ما دأبت تيارات بعينها. في تأسيس جمعيات تبين في ما بعد أنها لا تعدو عن كونها "جمعيات تكفير خيرية"! وباسم ذلك توزع التمور، وتزجي الصدقات، وتعمل الورش صناديقها الخاصة جدا.

وإذن، لم تعترف الأصولية السياسية بوجود مشكلة، غالبا ما تكون رؤاها الضيقة مَن عَمّقَ واقع هوَاتها، حيث بقيت ترفض العلم، وتعطل كل مسارات للتحوّل المدني والديمقراطي والاستقرار السياسي.

في حين أن أغلب منظومات القرار هي الأخرى بقيت قناع الانفتاح، ولو على صعيد بروتوكولي، بينما تضمر وأد كل مشروع نحو الاختلاف والمواطنة.

وبحكم "طبائع الاستبداد" المتاحة، تراكم إرث عاطفي وديني وكارثي بني عليه المزاج التقليدي في بنيوية وعي المجتمع العربي ومنظوماته، عدا استثناءات لا تكاد تذكر، يتم تهجير بعضها قسريا أو اختياريا، فيما يستسلم البعض الآخر لواقع النبذ في الداخل.

ومن المعروف أن ما يزعم كونها "نهضة" من وجهة نظر أصولية، إنما تقف على النقيض من ذلك.

وعلى نحو تطلبه تلك الصحوات فلا تزال تقتصر على محض اجترار وتموضع لم يبرح مكانه ونقطة ارتكاز ماضيه، ولم يجاوز مجرد "التكدس في غرف الذاكرة"، في حين استمر الوأد الجاهلي في معاصرته لأي تحول سلمي حقيقي ووازن ينأى بعيدا عن الكفاح المسلح في شكله العقائدي.

وحيث انتقل اليوم ذلك "الكفاح" في شكل خطابه وصوره من حالة العنف المادي في حديته على الواقع، إلى مستوى الخطاب اللفظي الذي ترك للسانه وظيفة الصد والافتئات، واستهداف الخصوم بقوة الفتوى حينا، وأخرى بالكلاشينكوف أو طعنة خنجر أصيل أو بتفجير خصر ناسف.

وظلت لغة التطهير بالسواطير باقية، كما نموذج "إنقاذ" الجزائر. وبقي السيف "هو المثقف العربي" الثائر. كما اقترن مفهوم ذلك في سلفية الحالة العربية في صيرورة ابتهاجها بالتقتيل. ودون أن يطرأ أي تحول على صعيد مفهوم المثقف التنويري في بعده الأصولي منذ أكثر من نصف قرن.

في حين أن قوى ذلك الخطاب ما تزال تعادي كل معرفة وفلسفة وفكر وعقلانية واختلاف أيا كان موطنه، وهي اليوم تمضي في التعطيل لبرلمانات بتوهم إيقاف عجلة الزمن.

لقد تم اختزال "النهضة" في سياق رؤية هذه التيارات على رفض العلم الحديث ونظرياته الناتجة عن تقدم وابتكارات العقل البشري، ورفض تطور بنياته، وبصرف النظر عن جزئيات دمار أنتجته بعض تلك النظريات.. فيجدر بنا كـ"عالم متخلف"، أن نعترف أولا وبعيدا عن المكابرة وشوفينيات النقاء التي تتلبس البعض في غير مجتمع عربي وإسلامي.

وأعني أن علينا التركيز على كل ما يعد قيمة بأفق موضوعي وإنساني، ولما قد يعطي تحولا واستقرارا إيجابيا لمجتمعاتنا المجبول عيشها على صناعة التكلس والهشاشة.

وأن نؤمن بأن العلم نتاج حضاري وطبيعي لتقدم الفكر وتعزيز العلوم الإنسانية بدلا من الركون إلى صناعة التخلف في وقت ما يزال الخطاب في نزوعه المتشدد في عديد بلداننا مدمرا ويفرض حجابا حتى على صورة الفكر وطرق التفكير أيضا.

وهو خطاب قشوري، الغاية الأساسية منه برغماتية، مصلحة ضيقة الرؤية ومادية، لخلق وتحقيق سلطة تعطيل في مجتمع الدنيا، لكن وبخلفية من تأثير قد لا تتوافر تلك المصلحة الضيقة بضوئه، أو تتم، سوى باستخدام الدين كسلاح، لكن برؤى خاطئة ومضللة غالبا لمعنى وقيمة ما يفترض أن يكون الدين في سمو وجوهر مفاهيمه.

وغالبا ما ينظر خطاب كهذا لمنطق العلم الإنساني بوصفه "رافضيا" أو غربيا وملعونا، ناسيا أن اللعان حرام كما جاء في الأثر و"الدين القيم"، إلى غير ذلك من محمول عنف لفظي، وإرهاب فكري مزمن ينتظم بنية وعي كثيرين.

وفي رأي الأصوليات العربية أيضا: أن لا مكان للديمقراطية والعدالة الاجتماعية والحرية والمجتمع المدني، في واقع تعيشه، وما تزال تقف على النقيض من كل ما يمثل نهضة حقيقية لمجتمعاتها، في حين لا يوجد برأيها علم يجاوز السلف، سوى ما ينتجه كهنوت علمائها. لا علم سوى علم واحد فحسب: هو "علم الغيب".

دعوة الرئيس للحوار.. وحكومة وحدة وطنية: هل من ضرورة؟

عبدالله سلام الحكيمي

بترقب ولهفة انتظرت الأوساط السياسية والمراقبون والمحللون في الداخل والخارج، وكذا كان حال قطاعات من الشعب، ماذا عساها تكون المفاجأة الكبرى التي بشر بها رئيس الجمهورية وأجهزة الإعلام الرسمية المختلفة في خطابه بالذكرى الـ20 لإعلان قيام دولة وحدة يمنية في 22 مايو 1990.

وكانت المفاجأة غير مفاجئة وغير جديدة تدعو إلى حوار عاجل بين النظام وأحزاب المعارضة في تكتل أحزاب اللقاء المشترك الممثلة في مجلس النواب، وبدون شروط مسبقة لإقامة حكومة وحدة وطنية، ووعد بإطلاق جميع المعتقلين من الصحفيين والمحتجزين على ذمة حرب صعدة والحراك الجنوبي.

والواقع أن هذه الدعوة، بغض النظر عن جدتها وجديتها، تتطلب وقفة متأنية وعميقة بهدف الوصول إلى الحكم لها أو عليها بشكل موضوعي ما أمكن.

وبادئ ذي بدء من المفيد إلقاء نظرة عامة سريعة للواقع السياسي الذي انطلقت الدعوة في ظله بمتغيراته ومناخاته، ويمكن الإشارة إلى أبرز ملامحه كما يلي:

1) الإعلان عن وقف الحرب السادسة في محافظة صعدة وما جاورها، وبشكل نهائي كما أعلن حينها، رغم أن الشواهد تشير إلى أن ما تم عمله لا يعدو كونه مجرد هدنة في ظل غياب الإرادة السياسية والسعي الجاد لمعالجة الأسباب والعوامل الحقيقية التي أدت إلى نشوبها وتصاعدها منذ العام 2004، وتهيئة الظروف والعوامل المساعدة على ذلك.

2) اشتعال الاحتجاجات الجماهيرية للحراك في المحافظات الجنوبية وامتداد رقعته وتصاعد حدته وقوته وتطور أهدافه، وذلك على نحو ينذر بعواقب خطيرة جدا.

3) تطوير الأداء السياسي لأحزاب اللقاء المشترك وانخراطها ضمن إطار عمل سياسي أوسع ممثلا باللجنة التحضيرية لمؤتمر الحوار الوطني التي اتسعت لتشمل في إطارها قوى الحوثيين ومجلس التضامن الوطني والحراك الجماهيري للهضبة الوسطى ورموزا من قيادات في الحزب الحاكم وأعضاء مجلس النواب والمشائخ والشخصيات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني، وحوارها مع زعامات الجنوب التاريخية وبعض أطر الحراك الجنوبي في الداخل، مما شكل نقلة نوعية وهامة في أساليب العمل السياسي الشعبي المعارض الأوسع نطاقا والأشمل تمثيلا لشرائح وقوى المجتمع السياسية والاجتماعية والمدنية.

4) المؤشرات والشواهد المرتسمة على الأفق أمامنا تنبئ باتساع رقعة وحدّة الانفلات الأمني في البلاد، وانتشار الفوضى والتسيب وتفجر انتفاضات شعبية عارمة في شمال البلاد وشرقها ووسطها وغربها بالإضافة إلى جنوبها، مع تردي وتدهور الأحوال الاقتصادية والمعيشية على نحو غير مسبوق.

5) فجر النظام حربا إعلامية عدائية وشعواء وبالغة التشنج والعصبية، عبر كافة أجهزة الإعلام الرسمية والحزبية الحاكمة (مرئية ومسموعة ومقروءة) وعبر المهرجانات والخطب والتصريحات لقادة النظام ومسؤوليه على اختلاف مستوياتهم، ضد تكتل أحزاب المعارضة (اللقاء المشترك) واللجنة التحضيرية للحوار الوطني، لا لسبب سوى الوصول إلى اتفاق سياسي ائتلافي بين كل من اللقاء المشترك واللجنة التحضيرية من جهة والحوثيين من جهة أخرى، أعلن فيه الحوثيون انخراطهم وانتقالهم إلى العمل السياسي الشعبي السلمي، فجن جنون النظام وفقد السيطرة على أعصابه وتماسكه وتوازنه، وراح يكيل التهم والتخوين للمشترك والتحضيرية لالتقائهم وتحالفهم السياسي مع المخربين والإماميين والإرهابيين والمجرمين وغير ذلك من التهم التي وصف بها الحوثيون رغم أن اتفاقيات إنهاء الحروب الست التي عقدها النظام معهم كانت تشترط عليهم تشكيل حزب سياسي لهم والانخراط في العمل السياسي السلمي! إضافة إلى نقمة النظام على المشترك والتحضيرية لتأييدهما ومساندتهما السياسية الإعلامية للمطالب المشروعة للحراك الجنوبي!

في ظل هذا الواقع السياسي المعاش الذي أشرنا آنفا إلى بعض أبرز ملامحه والمناخات والأجواء الناجمة عنه، جاءت دعوة رئيس الجمهورية للحوار وتشكيل حكومة وحدة وطنية، ولعله من المهم للغاية أنها تضمنت نقاطا تحمل الكثير من الأبعاد والدلالات ذات المغازي والأهداف التي تسعى الدعوة لتحقيقها من وجهة نظري:

1) الدعوة لحوار غير مشروط، أو بمعنى أدق دون شروط مسبقة، وهذا يطرح سؤالا مهما مؤداه هل اشتراط عدم الشروط المسبقة هدفه إسقاط مشروعية وإلزام اتفاق فبراير 2009 بين كتلتي الحزب الحاكم وأحزاب اللقاء المشترك المعارضة في مجلس النواب، الذي يمنح شرعية قانونية ودستورية توافقية لسلطات الدولة التشريعية والتنفيذية؟

2) يلاحظ أن الدعوة تضمنت اشتراط أن يقتصر الحوار على الحزب الحاكم من جهة وأحزاب اللقاء المشترك الممثلة بنواب لها في عضوية مجلس النواب! فقط، ومعنى ذلك استبعاد وإقصاء حزبين، على ما أعتقد، من أحزاب اللقاء المشترك، وهما: اتحاد القوى الشعبية وحزب الحق، إضافة إلى إقصاء واستبعاد اللجنة التحضيرية للحوار الوطني بكل مكوناتها من قوى الحوثيين، ومجلس التضامن الوطني والرموز الجنوبية التاريخية في الخارج، وقيادات فصائل من فصائل الحراك الجنوبي في الداخل، ومشائخ القبائل وشخصيات اجتماعية ذات اعتبار وثقل ومصداقية، وممثلي منظمات مدنية وحركة العدالة والمساواة (حراك الهضبة الوسطى) وغيرها.. وإذا كان من المفترض منطقيا أن يهدف الحوار إلى الخروج بمعالجات وحلول سليمة وناجحة للأزمات المستفحلة التي تعصف بالبلاد وتهدد تماسكها وتلاحمها الداخلي سواء في محافظات صعدة وعمران والجوف وغيرها، وكذا الانتفاضات الشعبية السلمية التي يقودها الحراك الجنوبي، المتنامية والمتصاعدة والمتزايدة الاتساع في المحافظات الجنوبية، ومظاهر التململ والإحباط والرفض في أوساط الخزان السكاني الضخم في تعز والحديدة وإب وغيرها من مناطق الهضبة الوسطى، وكذا الحال في البيضاء وذمار ومأرب وريمة، ووقف مؤشرات الانهيار الاقتصادي والنقدي والتخفيف من وطأة الفقر والبطالة، وإعادة التوازن والاستقامة لأجهزة الدولة ومؤسساتها، والحرب ضد الفساد والمفسدين.. فكيف يمكن لعاقل ذي بصيرة أن يتصور إمكانية تحقيق كل ذلك أو حتى البعض من ذلك في ظل استبعاد وإقصاء كل تلك القوى والفاعليات والأطراف صاحبة الحضور القوي والنفوذ والتأثير الملموسين، والمعبرة والممثلة لقطاعات شعبية واسعة وعريضة في طول البلاد وعرضها؟!

وفي ضوء ما سبق ذكره آنفا، يبدو واضحا وجليا أن الدعوة تفتقر إلى عامل الإرادة السياسية المقتنعة بضرورة العمل الصادق لإخراج البلاد من دوامة مشاكلها وأزماتها العاصفة، إضافة إلى غياب الجدية والمصداقية. ويرى بعض المتابعين والمحللين المهتمين بالشأن اليمني الداخلي، أن الدعوة تحركها أهداف تكتيكية آنية ومرحلية، وتنطلق من عقلية لا تزال مصممة على عدم الولوج إلى جوهر المشكلة وأسباب وجذور العلل والاختلالات التي تعصف بالبلاد، لاعتبارات مصلحية ضيقة، وضمان استمرار السيطرة والنفوذ والحكم للتركيبة الحاكمة، فالدعوة، وإن جاءت في تأزم النظام واشتداد الخناق عليه، إلا أنها برهنت على أن الأساليب والسياسات العقيمة والمتخلفة والمنهج المعتمد لإدارة البلاد بالأزمات والفوضى وبث الفتن والخلافات والصراعات بين فئات المجتمع وشرائحه السياسية والاجتماعية، لا تزال تهيمن وتتحكم بعقلية الحكم ومنهجه الذي أوصل البلاد بعد أكثر من 30 عاما إلى ما وصلت إليه اليوم، فالدعوة تتجه بوضوح إلى شق تكتل أحزاب اللقاء المشترك من ناحية، وخلق المنازعات بين أطرافه، وفك الارتباط والتنافر بين بعض أحزاب اللقاء المشترك واللجنة التحضيرية للحوار الوطني، وتشتيت وتمزيق القوى والفعاليات السياسية والاجتماعية والمدنية المكونة لها والمنضوية ائتلافا في إطارها. وبالمحصلة النهائية ضرب أكبر وأوسع وأقوى اصطفاف سياسي مطالب بالتغيير منذ قيام ثورة سبتمبر. ومن ثم عقد تفاهمات انفرادية مع هذا الطرف أو ذاك لا تشكل خطرا ولو من بعيد على النظام. ولكن هل البلاد بحاجة ماسة إلى حوار وحكومة وحدة وطنية؟ وهل ذلك مطلب ملح وضروري؟ في الواقع إن مجمل الخبرات والتجارب المستخلصة من مسار تعامل القوى والأحزاب السياسية، وخصوصا منذ قيام أو إعلان قيام دولة الوحدة في 22 مايو 1990، تبرهن برهانا ساطعا لا يتطرق إليه أدنى شك، أن التركيبة المسيطرة على حكم البلاد لا تملك سوى غاية استراتيجية واحدة لا غير، توظف من أجلها وتجير كل المواقف والسياسات والأوضاع، وتوجهها صوب وفي خدمة ومن أجل ضمان تحقيق تلك الغاية الاستراتيجية العظمى والوحيدة، وهي ضمان استمرار قبضتها الحديدية وسيطرتها المطلقة على الحكم والدولة ومقاليد ومقدرات البلاد كافة، وضمان انتقال الحكم بالوراثة من الأب إلى الابن، وليس هناك أي هدف آخر غير ذلك، وهي تقوم على استخدام كافة الوسائل والأساليب والإجراءات الناعمة أو العنيفة، النظيفة أو القذرة، المشروعة أو غير المشروعة، في مواجهة أي قوى تشكل تهديدا أو خطرا على استئثارها واحتكارها للحكم ودوام استمراره بالوراثة تماما كما حدث عقب إعلان الوحدة من تصفيات دموية لقيادات وكوادر الحزب الاشتراكي شريكها في إقامة دولة الوحدة، مرورا بحرب عام 1994 التي أزاحت بالقوة العسكرية المسلحة أحد شريكي إعلان دولة الوحدة في 22 مايو 1990، وما أعقب تلك الحرب من تسريح وإقصاء آلاف العسكريين من جيش الجنوب وأجهزته الأمنية وموظفيه المدنيين، ناهيك عن قياداته الرسمية والحزبية. وما حدث بعد ذلك من تفجير حرب طاحنة تواصلت منذ عام 2004 في 6 حروب مدمرة ورهيبة، وكما يحدث إلى الآن في الجنوب ومأرب، وما سوف يحدث يقينا في قادم الأيام إذا استمر هذا النظام مسيطرا على الحكم. أولم تكن هناك بعد الوحدة حكومة ائتلافية بين شريكي الوحدة؟ وكيف انتهت؟ ثم ألم تكن هناك حكومة ائتلافية ثلاثية من شريكي الوحدة والتجمع اليمني للإصلاح بعد انتخابات 1993؟ وكيف انتهت؟ وماذا أنجزت تلك الحكومات الائتلافية؟

نعم إن الحوار الوطني الشامل مطلوب من أجل توحيد صفوف قوى التغيير والتجديد، لإسقاط وتغيير النظام القائم عبر انتفاضات شعبية سلمية عارمة.. أما أن يكون الحوار مع النظام الحاكم فذلك مضيعة للوقت وإهدار للجهد من غير طائل ولا جدوى.

والقضية ببساطة شديدة أن النظام القائم بسيطرته المطلقة على مؤسسات الدولة واستناده إلى أغلبية برلمانية ساحقة، وتحكمه بالمؤسسة العسكرية والأمنية، وسيطرته المطلقة على البلاد والعباد، يملك وحده القدرة الكاملة والحاسمة لمعالجة الاختلالات والأزمات، والقضاء على الفساد وبناء الدولة على أسس صحيحة وسليمة بسرعة الصاروخ، وبدون خشية من أي عواقب أو مخاطر محتملة على الإطلاق، لكنه لا يريد إصلاحا، ولا يرغب في التصحيح، ويستحيل إقناعه بإحداث إصلاحات جذرية ضرورية وملحة. إذن فما جدوى حوار سياسي معه؟ وما هي ضرورات ذلك الحوار، وتشكيل حكومة وحدة وطنية؟

إن تكتل أحزاب اللقاء المشترك واللجنة التحضيرية للحوار الوطني بقواها ومكوناتها الواسعة والعريضة والقوية، باتت اليوم بعد النقلات النوعية المهمة التي أحدثتها في أساليب وأشكال ممارسة دورها السياسي الشعبي، تقف أمام مفترق طريقين لا ثالث لهما:

● فإما أن تواصل مهامها وحركتها الشعبية السلمية وتوسيع رقعتها وتصعيد تأثيرها وصولا إلى قيادة الجماهير على امتداد الوطن بكامله في ثورة شعبية سلمية عارمة وعصيان مدني شامل يفرض التغيير المنشود بقوة الشعب وإرادته الجبارة.

● أو أنها تنجر إلى دهاليز المساومات والصفقات الجزئية الباهتة، وبالتالي تفقد رصيدها الجماهيري الذي حققته حتى الآن، وتسقط مصداقيتها أمام الشعب، وتتلاشى وتضمحل وتنتهي كما انتهى الذين من قبلها، وقد تتجاوزها حركة الجماهير الخلاقة، وتفرز من بين صفوفها رموزها وقيادتها القادرة على تحقيق النصر ولو بعد حين.

هذا هو المحك.. وهذا هو الرهان.. والتاريخ لا يرحم.

قبل البدء

عبدالباري طاهر

في قولٍ منسوب لقس بن ساعدة الإيادي "يا بني إذا رأيت حرباً شجاعها يفر، وجبانها يكر وخسيسها يحتد وكريمها يرتد، فاعلم أن في الأمر خيانة. فالتجئ إلى أقرب تبة واعتزل الحرب".

ماذا نريد؟! نحن اليمانيين نطرح على أنفسنا أسئلة كاثرة مصدرها قلق وجودي يتعلق بالحياة والمصير.

كأب مريض يريد قبل العلاج تشخيص أوجاعه وعلله، وتحديد العلل الأخطر فالأقل خطراً. أوجاع الرأس قبل المفاصل مثلاً.

علة عللنا اليوم الحكم. الحكم الجائر والمستبد.

بعد خروج الأتراك من اليمن عقب الحرب العالمية الأولى، كان طموح اليمانيين دولة في المتوكلية إسلامية وشوروية وعادلة، وخاب أملهم.

وثيقة السياسي العربي عبدالعزيز الثعالبي المقدمة للإمام يحيى والسلاطين 1924، ما تزال ضمن رشدة العلاج، فهو يطالب بحكم دستوري تحدد فيه اختصاصات وصلاحيات الإمام التي لا تطغى على مسؤوليات النواب والوزراء "أي زعيماً روحياً يملك ولا يحكم، وتطرح وحدة ديمقراطية تحققت وأكلتها الحروب".

الميثاق المقدس الذي صاغه الأحرار في 47، ومثل دستور دولة الدستور ما تزال بنوده مطروحة على الحياة السياسية، فتوزيع الاختصاصات والفصل بين السلطات وتحريم اشتغال الأمراء وسيوف الإسلام بالتجارة قد تلاشى في ظل سلطة تتاجر بكل شيء، ويشتغل قادتها في التجارة والمضاربات والعقارات والتوكيلات والمقاولات. والقطاع العام والمختلط والتعاوني الذي حمى الثورتين: سبتمبر وأكتوبر، حوله النافذون إلى ملكيات خاصة بعد أن ألحقوا به الدمار، وباعوه بثمن بخس "وكانوا فيه من الطامعين".

ولم يعد للفصل بين السلطات معنى بعد أن أصبح التلفون هو المرجع الأول في إصدار التوجيهات وصنع القرار، وسلط الجيش والأمن على القضاء، وفقد استقلاله وكفاءته وهيبته. أما مجلس النواب فألعوبة سمجة بيد السلطة التنفيذية، أو فلنقل بيد الحاكم الفرد.

الميثاق السياسي للجبهة القومية التي حققت استقلال الشطر الجنوبي ووحدت 22 مشيخة وسلطنة، ألغاه التطرف والتحارب داخل التنظيم السياسي والحزب الاشتراكي في ما بعد، ودفعت الإجراءات الاقتصادية المتطرفة والضارة بفئاتٍ وأعداد واسعة من المجتمع ومن الفئات الوسطى غالباً، إلى خارج الجنوب، ليلتحق جزء منها بالقوى المناوئة للثورة.

كانت كارثتا أحداث أغسطس 1968 في صنعاء وأحداث الـ13 من يناير 1986 علامة انهيار قوى التقدم والحداثة والمجتمع المدني في اليمن بشطريها. ولا شك أن لغياب الديمقراطية ولتخلفها وجهلها دخلاً في الوصول إلى مأزق الاقتتال.

وكان الخاسر هنا وهناك بناء الدولة الموحدة الديمقراطية والحديثة.

لم يستطع الحكام في الشمال والجنوب الاستمرار في المواجهة المستمرة بعد حربي 72 و79، ومواجهات في الأطراف بينهما.

كما لم يستطيعا بالقدر نفسه بناء بنية تحتية حديثة ومتطورة، ولم يستطيعا بناء اقتصاد يوفر حياة معيشية مزدهرة وآمنة.

وكان الصراع نفسه بينهما وداخل كل شطر هروباً من تبعية فشل التنمية والبناء.

تآكلت الشرعية الثورية في الشطرين، وأصبحت "القوة والغلبة" عاجزة عن تبرير الاستمرار في مسلسل صراع دام وعنيف.

كان المَخْرج للنظامين الشطريين اللجوء إلى وحدة مثلت متنفساً لخزان بارود من الاحتقان والخيبات الكبيرة في مختلف مناحي الحياة شمالاً وجنوباً.

لم يكن العجز عن بناء الدولة الملمح الأوضح وحده حاضراً، بل إن الدولة قد آلت -خصوصاً في الشمال- إلى يد قوى لا تريد أو لا تتفهم أهمية وجود دولة بدستور ونظام وقانون يجعل أكبر رأس في القبيلة الكبيرة صغيراً أمام جندي المرور أو شرطي الأمن الذي يحمي القانون.

قامت الوحدة أو تحققت في الـ22 من مايو 90، ولكن الأسس التي تقوم بها وعليها الدولة غابت بل غُيّبت من قبل قوى لا تفهم معنى الدولة، ولا تدرك أهميتها. فالماضي سيد الموقف، فهو الحاضر والمستقبل، فإذا كان حلم مؤسسي المتوكلية اليمنية أنموذج الدولة القاسمية، فإن السلطنة والمشيخة هو ما يراود حلم الحكم اليوم.

من هذه العلة الكبرى تولدت وتناسلت كل المصائب والعلل، فما إن تصبح الدولة أو يستعاض عنها بالسلطنة والمشيخة حتى تتحول الجامعة إلى معلامة وكتاتيب، ويصبح الفقر نعمة تقربنا إلى الله زلفى، ويكون المرض التطهير لدخول الجنة، ويموت القضاء أو يحول إلى عصا غليظة لعقاب الناقدين والرافضين للفساد والاستبداد، وتسيد القيم والأعراف البالية والقمعية.

كانت الوحدة حلماً ووسيلة لبناء دولة النظام والقانون؛ دولة المؤسسات؛ دولة الديمقراطية والعدالة والمواطنة.

غياب الأسس في بناء الدولة، وانشغال الشريكين بالاقتسام وتوزيع المغانم، مكّن الرافضين للدولة من تهيئة الأوضاع للحرب والعودة باليمن إلى عهود التفتت والتجزئة والتمزق والاحتراب.

فبناء الدولة "بيت الداء وأس البلاء" لا تستطيع القبيلة أن تبني الدولة، والقبيلة (تاريخياً) ليست موحدة، وسواء كانت في الحكم أو المعارضة فإنها بعيدة كل البعد عن التوحيد بسبب عصبيتها الجاهلية، وانغلاقها وعزلتها عن روح الحياة والعصر.

لم تقبل القبيلة الدولة في المتوكلية اليمنية أو الـ"ج.ع.ي"، وقاومت امتداد السلطة بالسلاح. وعزل القاضي الإرياني، والحرب ضد ثورة سبتمبر، ومقتل الحمدي لا يمكن أن تفسر في جانب مهم إلا برفض بناء الدولة ومد سلطانها ونفوذها.

المصيبة كل المصيبة أن رافضي بناء الدولة هم الحاكمون، وكثير من مناوئ السلطة أيضاً لا يطرحون أو لا يدركون أولوية بناء الدولة. دعاة الديمقراطية والعدالة والمواطنة والبناء والتحديث بدون الدولة حرث في البحر أو بناء في الهواء، فالدولة وبناؤها على أسس ديمقراطية وحديثة هي الخطوة الأولى والأساس في برنامج الثعالبي الوحدوي، والميثاق الوطني المقدس، وبرامج الأحزاب السياسية الحديثة، وأهداف ومبادئ الثورة اليمنية: سبتمبر وأكتوبر، وحتى مطلب الأحرار عام 56، وميثاق الجبهة القومية.

المعركة غير المجيدة التي خاضها التياران: القبلي والإسلام السياسي، ضداً على الدستور في العام الأول للوحدة، كانت في جوها ضد بناء الدولة المدينة العصرية الديمقراطية والحديثة.

أسهمت وثيقة العهد والاتفاق أو عجلت بحرب 94، فالوثيقة التي وضعت أسساً لبناء الدولة، استقبلت بالرفض، بل بالحرب من قبل أعداء بناء الدولة في السلطة وفي القبيلة والإسلام السياسي.

لقد دمرت الصراعات الكالحة والحروب، والاقتتال بين اليمنيين، وآخرها وأخطرها حرب 94، أسس الدولة "الوحدة".

والكلام على الوحدة والتغني باسمها، أو الحرب عليها والتكفير والتخوين باسمها، يخفي العجز الفاضح عن التنمية والبناء، وبالأخص بناء الدولة.

الصراع القائم اليوم في اليمن، صراع مع الدولة أو ضدها، ولكن القوى التقليدية والقبائلية، هي قوى تنتمي إلى القيم والأعراف الإقطاعية وشبه الإقطاعية، ومصلحتها وثقافتها وفكرها قائم على التوحد بالغلبة والقوة والتفيد والنهب، وهو ما يتنافى مع الوحدة التي تحققت في الـ22 من مايو 90، بل هو الأساس في قتلها.

نعرف النتائج الكارثية لهذه الحرب البشعة، والتي تولد عشرات الحروب والفتن والقلاقل، وتدمر الكيان والمجتمع والشعب كله.

إن تحاورنا ينبغي أن يتركز من حول الإدانة الصارمة والصريحة لتجار الحروب في السلطة وخارجها، وغل يدهم عن الاستمرار في نهج الفتن والحروب، وإعادة الاعتبار لبناء الدولة المدنية القائمة والمستوعبة لتراث الحركة الديمقراطية؛ ابتداء من مشروع الثعالبي والميثاق المقدس ومطالب الأحرار، وأدبيات وبيانات الأحزاب الحديثة، والحركة النقابية العمالية ورابطة الطلاب في القاهرة، وأهداف الثورة سبتمبر وأكتوبر، وصولاً إلى دستور دولة الوحدة قبل التلاعب، ووثيقة العهد والاتفاق، وهي الأهم لأنها تشخص الداء وتضع الأسس لبناء الدولة العصرية الحديثة.

تمثل السلطة القائمة أو بالأحرى أطراف نافذة فيها العائق الأكبر أمام الدولة، ولا تستطيع البقاء والاستمرار إلا بنفي أسس الدولة وتفكيك المجتمع وإضعافه، وتسليط بعضه على بعض، وليس من سبيل غير تصعيد الاحتجاج والحوار.

الحوار "دعوة نبيلة"، ولكن الحوار لا ينشأ من فراغ أو في فراغ، هناك إرث الحركة الوطنية وتراثها، وهناك تجارب ووثائق ودساتير وعهود ومواثيق غدر بها، فليكن الوعي بها وإدراكها حاضراً، فلنحدد على ما نتحاور؟ وما هي أولويات الحوار؟ ولنعرف بدقة أولويات كل طرف في الحوار؟ وماذا يريد؟

ثم أليس من الأفضل أن نتوافق على التشخيص ونقر بوجود العلة والعلل الناجمة والمصاحبة؟

وبصراحة ينبغي أن يكون التحاور نداً ومتكافئاً، وألا نجد أنفسنا من جديد بيد صناع الكارثة؟!

السلطة الفاسدة والمستبدة سفينة آيلة للغرق، وبعض من بناتها وقياداتها بدأوا يهربون منها!

وإذا كانوا صادقين وجادين فليكونوا جزءاً من الاحتجاج المدني بدون وصاية أو تلجيم.

إن دعم الاحتجاجات المدنية وتشجيعها هو الأرضية الصالحة للتحاور، وهو الطريق الآمن لإفشال الخطط الجاهزة الناجزة لجر الجميع إلى زفة عرس كاذبة تعيد إنتاج السلطة إياها، وتمزق المشترك الضعيف أصلاً، وتفتح الأبواب أمام كوارث جديدة تبدأ ولا تنتهي!

ولكي يتحاور المختلفون فلابد من التخلي عن لغة الوعيد والتهديد وتهم العمالة والخيانة والتكفير، وآن لنا قبل التحاور وأثناءه إدانة الفتن والحروب التي أكلت الثورة ودمرت الوحدة وأعاقت الدولة اليمنية الديمقراطية، وتتوعدنا بتدمير الكيان اليمني كمجتمع وبلد وشعب.

"الأيام" ضحية أعداء حزب النجاح

صلاح السقلدي
BKA951753@YAHOO.COM

لأنها آية هذا الزمن الرديء في هذا البلد المنكوب بحكامه وسلطاته، فقد كان لازماً عليها أن تدفع ضريبة نجاحها إلى يد هؤلاء المتغاضين من هذا النجاح وهذا والتفرد بالمصداقية والتميز والحيادية.. فيكفي أن نذكر اسم صحيفة "الأيام"، ليعلم الجميع أن هذا اسم مدرسة صحفية شقت طريقها ونجاحها وسط رمال متقلبة وملتهبة منذ سنين، حتى أصبحت صحيفة ومدرسة يشار إليها بالبنان حتى من خصومها ومنافسيها ذاتهم.

فبعد استئناف إصدارها مطلع التسعينيات من القرن الفارط، كانت هذه الصحيفة تجد نفسها بين فكي أحزاب السياسة التي كشرت عن أنيابها في خضم الأزمات التي عصفت ولا زالت بالساحة بعد إعلان الوحدة المغدور بها هي الأخرى. وبعد الحرب التي شُنت على الجنوب في ذلك الصيف القائظ، بدت "الأيام" وغيرها من الصحف مكشوفة الظهر أمام هجمات تلك القوى التقليدية الفوضوية التي ناصبت الصحافة العداء السافر والمكشوف، وكان لـ"الأيام" الحظ الأوفر من ذلك الأذى.

وحين اشتعلت الهبة الشعبية بالجنوب تحت لواء الحراك السلمي الجنوبي، وجدت "الأيام" نفسها ملزمة مهنيا بتغطية الفعاليات المتصاعدة على الساحة الجنوبية، متسلحة بثقة قرائها الذين وجدوا فيها مصدراً موثوقاً للخبر والمعلومة في ظل صحراء قاحلة من هبوب نسمة الحقيقة، مما أغاظ تلك القوى المهيمنة على موقع القرار نجاح هذه الصحيفة المضطرد وازدياد أعداد نسخها اليومية لتفوق عشرات المرات أعداد تلك الصحف الرسمية التي وجدت نفسها مكومة بالأكشاك وفي أيدي الباعة، وبالتالي لم يكن من الممكن السكوت عن هذا المآل الذي وصل إليه حال الصحف الرسمية، وتلك الصحف التي تدور في فلكها من صحف الشتم القبيح والسباب لكل من خالفهم الرأي.

بدأت معاناة "الأيام" تظهر جليا منذ يوليو 2007 حتى مايو 2009، حين قامت مجموعة مسلحة بالهجوم على منزل ناشري الصحيفة

ومقرها في صنعاء، وقتلت شخصاً وأصابت آخر، وتم تلفيق التهمة الكيدية لحارس الصحيفة أحمد عمر العبادي المرقشي الذي لازال يقبع في السجن المركزي بصنعاء ظلما وعدوانا، فيما الجناة الحقيقيون يسرحون ويمرحون خارج السجن لصلة قرابتهم بشخصية نافذة وقوية بالسلطة. وينتظر العبادي حكماً قضائيا في تاريخ 11 يوليو القادم، بعد سلسلة جلسات محاكمة هزلية.

وبعد ذلك، وتواصلاً لمسلسل المعاناة، وفي مطلع مايو 2009، شرعت قوات أمنية في المداخل الغربية والشمالية لمحافظة عدن وبأوامر صادرة من (هنا!!!!!اك) لمصادرة أعداد من الصحيفة بقوة السلاح وإحراق أعداد منها بصورة تعسفية لم يسبق أن تعرضت لها صحيفة من قبل. تلى ذلك تشديد الخناق بقوات أمنية وعسكرية على منزل الناشرين ومبنى الصحيفة في مدينة عدن، نجم عنها استشهاد مواطن وجرح آخرين. والشيء ذاته بل وأكثر قسوة حدث لهذه الصحيفة مطلع يناير 2010، حين حاصرت قوات أمنية وقصفت بشكل هستيري مكثف مبنى الصحيفة، وقتلت شخصين، وتعرض "آل باشراحيل" للاعتقال بمعية عدد كبير من المتضامنين والحقوقيين والسياسيين.

بقي أن نقول بعد هذا السرد المختصر إن استمرار إيقاف "الأيام" بعد كل هذا العناء وهذه التضحيات الكبيرة والخسائر المادية الباهظة التي تتكبدها الصحيفة، بعد عيباً صارخا بحق الجميع سواءً المتسببين بهذه النكبة أو الساكتين عنها. فقد آن الأوان لتكون قضية صحيفة "الأيام" قضية رأي عام. وإنني هنا أعتب بشدة على أصدقاء "الأيام" في أيام اليسر المتوارين عنها في ساعة العسر والشدة.

دعوة أكررها للجميع (صحفاً وصحفيين ونشطاء حقوقيين وأحزاباً ومواطنين) أن تظل قضية صحيفة "الأيام" في صدارة اهتمامهم، وبذات الوقت لا ننسى من وقف ويقف معها وتضامن معها بأي شكل كان، وخاصة من اعتقل واستشهد على مذبح الحرية والعدالة.

صدقوني لم يطلب آل باشراحيل (درع الصحافة) تكريما لدورهم الصحفي الرائد وإن كانوا يستحقونه بجدارة، فقد ترك الجميع هذا (الدرع) لأصحاب (الدروع) التي تضرب وتقتل وتقصف الأبرياء العزل بمدن الجنوب والشمال على حدٍ سواء، بل إن آل باشراحيل وغيرهم من الصحفيين، لا يطلبون جنبية تحكيم من مسؤول كبير بالدولة، ولا عسيب شيخ نافذ ولا فاسد ناخط، بقدر بل يريدون ولو نزراً يسيراً من العدل والمساواة في وطن نهبت ثرواته وصودر تاريخه وطمست هويته على أيادٍ عابثة لاهثة وراء الفيد والنهب والإقصاء، وهي متسلحة بعقلية "هزمناكم... هزمناكم...".

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066
منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

هذا الوعي الذي ينغلق على أسمه
دون أن يدرك أن في مداه بئراً تتسطح عليه طحالب المعرفة
أما في أعماقه فلا يوجد شيء سوى الحجارة
التي ألقاها الطفل قبل أن يكبر
ويكتشف كم كان مغفلاً
حين ترك القابلة تنتشله من رحم أمه
وأحمقاً

حين ترك الطبيب يداويه من كوليراه
الكلام سيقتلني كما قتل الطفل
الكلام لا ينقذ أحداً
والكلام لا يشعل سوى الحروب
لأن من يخرس الحرب حقاً هو الرصاص.

أسامة الذاري

المحرر: محمد الشلفي
alshalfi@hotmail.com
الاثنين 9 رجب 1431هـ الموافق 21 يونيو 2010 العدد (241)
Mon. 9/7/1431 - 21 June 2010

فارس الإعلام

فائز عبده

لم يكن يحيى علاو ليحظى بما شاهدناه وقرأناه من تناول وكتابات، خلال بضعة أيام فائتة، وسيستمر، حتماً، في قادم الأيام، لولا ارتباطه المباشر بالناس البسطاء، والتصاقه الصادق بحياتهم البسيطة، وملامسة مداركهم ووعيهم وثقافتهم، ومعايشة يومياتهم العابقة بالبساطة.

الجموع الغفيرة التي ماج بها ميدان السبعين، والخروج الطوعي والتلقائي، من كل الشرائح والفئات والأعمار، للسير في جنازة فقيد الإعلام اليمني يحيى علاو، ومن ثم تقاطر المواطنين، بإخلاص وحرص، لتقديم واجب العزاء في مصاب الجميع، هو دليل حبٍ حقيقيٍ للراحل العزيز، ومؤشر بارز الوضوح على قدره ومنزلته في قلوب الجمهور الوفي كعادته مع من يحب، وفي الوجدان الشعبي عامة.

مثلما إن التعبير الحق عن مكانة الرجل، يتجلى في ما ناله من استقصاء لمسيرته الحياتية والمهنية، في تناولات وسائل الإعلام، وبيانات الفاعليات الإعلامية والثقافية والمدنية، وما حفل به رحيله الفاجع من تغطيات إعلامية ومتابعة جماهيرية غير معهودة. وهو ما مثل رسالة قصدية متعددة الاتجاهات والمضمون؛ لرفض الإقصاء والتهميش، والتجيير والتجييش، وضداً على جعل الناس مجرد أدوات مسخرة تستدعى عند الحاجة للدعاية، وتداس حينما تكون في حاجة للرعاية.

كان فارس الإعلام (يحيى علاو) متميزاً في أدائه الإعلامي، من خلال برامجه القريبة من الناس والمتوجهة إليهم، البعيدة عن الرسمية المقيتة الكئيبة، المنغمسة في الجمود، العقيمة لجهة الخلق والإبداع. برامجه التي حققت نجاحاً باهراً في صورة متابعة جماهيرية هي الأعلى، واستمرارية قل مثيلها في محتوى الإعلام اليمني. إذ بات برنامجه الأشهر "فرسان الميدان" قبلة أنظار المشاهدين في رمضان كل عام؛ ينتظر الناس طلته، كل ليلة، بلهفة وترقب، كما ينتظرون هلال ذاك الشهر، ويتحلقون لمتابعته، بشغف ومثابرة، والاستزادة من فيض معلوماته، وغزير معارفه، على مدى سلسلته الممتدة 15 سنة. وقبله وتزامناً معه في غير رمضان، عديد برامج ذات مضمون هادف وتوجيه فائد؛ منها: عالم عجيب، قاموس المعرفة، أهل العزم، وأسواق شعبية، عوضاً عن عمله الإذاعي والتلفزيوني، منذ ربع قرن، في كل من الحديدة وصنعاء.

ولقد حقق علاو هذا الحضور الجميل والتقدير الجم لدى الناس، من خلال إخلاصه وتفانيه في تقديم أعمال إعلامية مفعمة بالإبداع والتميُّز، وبقدر وافر مِن المتعة والفائدة والتواصل المباشر مع المتلقيّ، الذي صنع علاقة خلاقة بينه وبين متابعيه. فقد جاب البلاد عرضاً وطولاً؛ صال في أعماق أريافها، واستقر في أقاصي الزوايا. امتطى صهوات الجبال الشامخات، وركب أمواج السهول والوديان، وطوى كثبان الصحاري والقفار، ليُنتج مادة مفيدة؛ تثري المعرفة وتوسّع الاطلاع، ما أوصله إلى كل قرية، وأدخله، طوعاً وحباً، قلوب الناس وحدقات الأعين، قبل البيوت.

رحل الإعلامي المتألق الذي آثر -في مقابل عروض كثيرة- توظيف موهبته وكفاءته في مجال الإعلام، في خدمة بلده، والتعريف بما يحويه من طبيعة خلابة متنوعة التكوين، وثقافة متعددة الألوان، وموروث شعبيٍ فائق الثراء. وجنّد قدراته الإبداعية من أجل تنمية المعرفة لدى الجمهور، وتمكينه من الاطلاع على واقع المجتمع، حاضر الوطن، وتاريخ اليمن، وتسليحه بعلم وقدرة على السير صوب المستقبل اللائق، ومعرفة ما في رحم هذه الأرض الطيبة، وما بين يديها من إمكانات تستوجب الحفاظ عليها بقدر ما تستحق الإشادة بها والفخر.

فلاش

رياضيات الخوارزمي
تأسيس علم الجبر

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب "رياضيات الخوارزمي، تأسيس علم الجبر" ضمن سلسلة تاريخ العلوم عند العرب (11) للدكتور رشدي راشد ترجمة الدكتور نقولا فارس.

وجاء في تعريف الكتاب ما يلي:

يقدم رشدي راشد لقراء العربية، كتاب محمد بن موسى الخوارزمي "كتاب الجبر والمقابلة"، الذي يتألف من قسمين رئيسيين؛ يحوي الأول منهما النظرية الجبرية، وهو مخصص لنظرية المعادلات والحسابات الجبرية، ولحل المسائل المختلفة بواسطة هذه النظرية، وتطبيقها على المسائل الهندسية؛ ويحوي الثاني مسائل الإرث والوصايا، ففي فصوله يطبق الخوارزمي الحساب الجبري على حل مسائل تنتمي إلى هذا المجال الفقهي، بحسب قواعد الشرع الإسلامي، فيعطي بعمله هذا وضعاً رياضياً -جبرياً- لحساب كان يقوم به من قبله رجال الفقه.

لقد وضع الخوارزمي، في هذا الكتاب، أول عمل تأسيسي للجبر، حيث أصبح الجبر مادة رياضية مستقلة عن الهندسة وعن علم الحساب، وهو أول عمل تأسيسي لمادة علمية هي على ملتقى الرياضيات والعلوم الفقهية، كما أنه عمل تأسيسي لنهج ولدته الإمكانات الجديدة التي طرحها الجبر، والتي تلازمت معه؛ حيث أجاز توسع تطبيق العلوم الرياضية، بعضها على البعض الآخر.

وقد صُمم هذا الكتاب وحُقق وتُرجم لكي يكون لبنة في صرح كتابة تاريخ العلم العربي، بشكل موثق توثيقاً كاملاً، ويمثل إضافة نوعية ومميزة لأعمال رشدي راشد، في سلسلة تاريخ العلوم العربية.

يقع الكتاب في 416 صفحة.

وثمنه 14 دولاراً أو ما يعادلها.

ديناميكية التجربة اليابانية في التنمية المركبة
دراسة مقارنة بالجزائر وماليزيا

صدر حديثاً عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب "ديناميكية التجربة اليابانية في التنمية المركبة: دراسة مقارنة بالجزائر وماليزيا" ضمن سلسلة أطروحات الدكتوراه (83) للدكتور ناصر يوسف.

وجاء في تعريف الكتاب ما يلي:

يتضمن الكتاب دراسة موسعة للتجربة الإنمائية اليابانية ومقارنة لها بالتجربة الماليزية، ومقارنة لهذه الأخيرة بالتجربة الإنمائية في الجزائر.

وقد استندت الدراسة إلى خلفية فكرية ممتدة، شملت حيزاً معتبراً في الفصول الأولى منها، من أجل الإضاءة على مفهوم التنمية الاقتصادية، وطبيعتها المركبة أو متعددة الأبعاد، من منظور إسلامي.. في ضوء الأهمية المحورية للاعتماد على الذات عربياً وإسلامياً.

وانتهى المؤلف إلى اقتراح المداخل المناسبة للتنمية في الوطن العربي والعالم الإسلامي، من منظور متكامل يراعي العمق التاريخي، والدور المركزي للفاعل الإنساني، والوظيفة المحورية للدولة "الإنمائية".

وما بين الخلفية الفكرية والمقترحات النهائية، تقدم المؤلف ببحث معمق للتجربة الإنمائية اليابانية بالذات، ووصل البحث في تجربة ماليزيا بتجربة الجزائر، مستخلصاً الدروس المستفادة لعملية التنمية في الجزائر وسائر الدول العربية والإسلامية، من حيث شروط النجاح ودروس الإخفاق

يقع الكتاب في 414 صفحة.

وثمنه 14 دولاراً أو ما يعادلها.

المجلة العربية لعلم الاجتماع

صدر العدد العاشر -ربيع 2010 من مجلة "إضافات"، وهي مجلة أكاديمية فصلية محكمة تصدر عن الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية.

وقد تضمن العدد ملفاً بعنوان إعادة النظر في دور الدولة في التنمية الاجتماعية في المنطقة العربية، تمثل بثلاثة بحوث:

- الضيوف العراقيون في الأردن: إعادة النظر في الحماية وفي دور الدولة المضيفة في حالة المهاجرين الحضريين (جير الدين شاتلارد وعروب العابد وكيت واشنطن).
- الدولة القومية غير المرنة والمواطنة المرنة في الوطن العربي (د. ساري حنفي).
- أثر التجربة الكولونيالية في نشوء سياسة الحفاظ على البيئة (د. عادل سالمي).

وفي باب بحوث أخرى:

- نحو سوسيولوجيا للعموم (مايكل بوراووي).
- صمت الظواهر: مقاربات في سؤال المنهج (د. إسماعيل ناشف).
- دراسة عن المنفى الفلسطيني: البنية والتحولات! (د. محمد نعيم فرحات).
- الأعيان في المجتمع القروي المغربي (د. عبدالرحيم العطري).

وفي باب مراجعات كتب:

- المراقبة والمعاقبة: ولادة السجن (ميشيل فوكو)، وأعد المراجعة د. محمد حلمي عبدالوهاب.
- "المجتمع العربي والثقافة العربية: دليل أساسي (سمير خلف وروزان سعد خلف)" و"نساء على تقاطع طرق: الحركات النسوية الفلسطينية بين الوطنية والعلمانية والهوية الإسلامية (إصلاح جاد)"، وقام بإعداد المراجعة لهما د. ساري حنفي.

المستقبل العربي

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد 376 الخاص بشهر حزيران/يونيو 2010 من مجلة "المستقبل العربي"، ويمكن الاطلاع عليه في موقع المركز على الانترنت: www.caus.org.lb.

يتضمن العدد افتتاحية بعنوان "محمد عابد الجابري: يرحل الكبار ولا يرحلون"، ومقابلة للدكتور خير الدين حسيب بعنوان "جولة أفق عربية"، و6 بحوث هي:

-1 إشكالية تكيّف المنظور الواقعي للعلاقات الدولية مع التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة (عبدالناصر جندلي).

-2 مشروع سورية الكبرى: دراسة في أحد مشروعات الوحدة العربية في النصف الأول من القرن العشرين (نجلاء سعيد مكاوي).

-3 الأهمية الاستراتيجية لنفط العراق في منظور الولايات المتحدة الأمريكية (مثنى مشعان المزروعي).

-4 مأزق العلم العربي هل يمكن قيام نهضة علمية عربية؟ (أحمد عبدالجواد).

-5 الثورة الرقمية تضع الإعلام العربي على مفترق طرق (عصام سليمان الموسى).

-6 الاستشراق في فكر هشام جعيط (لطفي بن ميلاد).

أما في باب آراء ومناقشات فهناك مقال بعنوان: "ما بين الدين والثقافة والعولمة من اتصال وانفصال" (خلدون حسن النقيب).

وفي باب ترجمات مهمة، موضوع بعنوان: "مسؤولية الولايات المتحدة عن تلويث العراق باليورانيوم المنضب".

وفي باب كتب وقراءات، مراجعة للكتب الآتية:

- "السيميولوجيا الاجتماعية" (محسن بوعزيزي)، أعد المراجعة (فيصل دراج).
- "الإسلام والغرب (الأنا والآخر)" (بإشراف محمد عبدالجابري)، أعد المراجعة (السيد يسين).
- "تراث المدن الإسلامية" (خالد عزب)، أعد المراجعة (علي عفيفي علي غازي).
- إضافة إلى: "كتب عربية وأجنبية، وتقارير بحثية مختارة"، إعداد كابي الخوري، ومن بين الكتب العربية: حال الأمة العربية 2009 - 2010؛ حالة الاستثناء والمقاومة في الوطن العربي؛ النظام الإقليمي العربي في مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق؛ ومشروع سورية الكبرى.

بالإضافة إلى موجز يوميات الوحدة العربية، وببليوغرافيا الوحدة العربية.

بحوث اقتصادية عربية

صدر العدد 50، ربيع 2010، من مجلة "بحوث اقتصادية عربية"، وهي مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، متضمناً -بعد افتتاحية رئيس التحرير- 6 دراسات، هي:

- تجديد الدعوة إلى بناء أمن غذائي عربي راسخ للدكتور إبراهيم العيسوي.
- أثر المخاطر القطرية في الاستثمارات الأجنبية: حالة الجزائر (دراسة قياسية) للدكتور زايري بلقاسم والدكتور البشير عبدالكريم.
- واقع تحرير تجارة السلع البيئية في الدول العربية للدكتور صالح فلاحي والأستاذة ليلى شيخة.
- واقع الاستثمار الأجنبي المباشر في دول المغربي العربي (تونس، والمغرب، والجزائر) في ظل المتغيرات العالمية للأستاذة فطيمة حفيظ.
- المشروعات الصغيرة والمتوسطة بوصفها إحدى آليات خفض الفقر في البلدان العربية للدكتور محمد عبدالشفيع عيسى.

أما في باب آراء ومناقشات فهناك مقالان؛ الأول: التداعيات الاقتصادية لمشروع الاتفاقية الأمنية العراقية -الأمريكية الطويلة الأمد للدكتور عبدالمنعم السيد علي، والثاني: ظاهرة الاحتباس التجاري للأستاذ نور الدين جوادي.

وفي العدد أيضاً مراجعة تفصيلية لكتاب: "السياسات الزراعية المستقبلية لمصر في ضوء المتغيرات المحلية والإقليمية"، أعدتها الدكتورة نجوان سعد الدين والدكتور محمد سمير مصطفى.

هذا بالإضافة إلى "يوميات اقتصادية مختارة"، و"ببليوغرافيا اقتصادية مختارة".

فعالية

إدارة الساحل في العفيف

تقيم مؤسسة العفيف الثقافية بصنعاء، غدا الثلاثاء، ندوة بعنوان "إدارة الساحل اليمني"، يشارك فيها صالح مجلي، والأستاذ حسين الحبيشي، ونبيل الصوفي.

دورة في العزف على الكمان وأيام لحجية

في إطار فعاليات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية 2010، تستمر في صنعاء الدورة التدريبية في العزف على الكمان والنوتة الموسيقية، التي بدأت في 19 يونيو، وتنظمها على مدى 10 أيام وزارة الثقافة بالتعاون مع منظمة الإيسسكو، بمشاركة 20 موسيقياً من مختلف المحافظات.

كما تنظم في 26 - 28 يونيو، في مدينة تريم، الأيام الثقافية لمحافظة لحج.

الاثنين 9 رجب 1431هـ الموافق 21 يونيو 2010 العدد (241)
Mon. 9/7/1431 - 21 June 2010

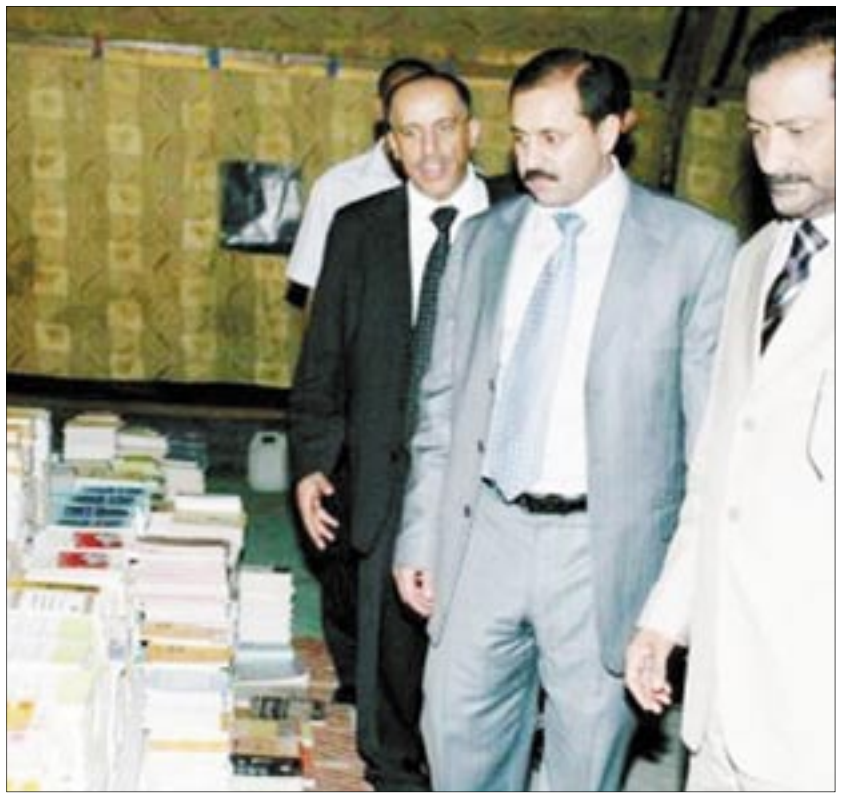

رئيس اتحاد الناشرين اليمنيين: هناك محاولة «مريبة» لإغراق السوق بكتب في اتجاه فكري واحد

الكتاب في ضيافة ميدان التحرير بصنعاء

■ محمد الشلفي

في إحدى الخيام التي نصبت في ميدان التحرير أمام وزارة الثقافة، لاستضافة معرض الكتاب اليمني الثاني، دار حديث بين رئيس اتحاد الناشرين اليمنيين نبيل عبادي والبائع في جناح وزارة الثقافة، بدأ بسؤال عن نسبة التخفيض التي تقوم بها وزارة الثقافة في قيمة الكتب التي المعروضة. ويجيب البائع: ليس هناك تخفيض. يقول عبادي: نحن اشترطنا على دور النشر إجراء تخفيض للزبائن في قيمة الكتاب، فيما أجابه البائع: نحن هنا للعرض وليس للبيع.

جناح وزارة الثقافة كان أحد الأجنحة التي شاركت في معرض الكتاب اليمني الثاني 3 – 27 يونيو، ضمن مجموعة من دور النشر اليمنية. ويصل عددها إلى 15 دار نشر، تقوم وزارة الثقافة بطباعة عدد قليل من الكتب سنوياً، لكن لديها رصيداً لا بأس به من الكتب القديمة، فيما تحضر في معارض الكتاب للعرض لا للبيع، وهذا ما يبدو على المؤسسات الحكومية الأخرى كالهيئة العامة للكتاب التي طبعت السنة قبل الماضية 28 كتاباً لا غير. ماذا عن النشر والتوزيع؟ هي مؤسسات تطبع وتعرض ولا تبيع، ليشي حالها بالترف.

هذا العام 2010 افتتح وزير الثقافة أبو بكر المفلحي، واتحاد الناشرين اليمنيين، معرض الكتاب اليمني في صنعاء، ليكون احتفاء جيدا بالكتاب، وهي خطوة يراها محمد الحمزي (باحث) جيدة، رغم أنه لم يعرف عن المعرض إلا صدفة، وهو يمر بجانبه، لم يكن هناك اهتمام إعلامي موازٍ للاحتفاء بالكتاب. لكن نبيل عبادي رئيس اتحاد الناشرين اليمنيين، يقول: إن اختيار مكان عام للمعرض كميدان التحرير هو جزء من الدعاية له كرسالة مهمة للمعرض، كما أن على الإعلام أن يلاحق الحدث وليس العكس كما يحدث عندنا.

يأتي المعرض الثاني -بحسب عبادي- ليقرب العلاقة بين القارئ والناشر والكتاب، وفي السنة الثانية من عمر المعرض يحاول أن يتلافى قصور الماضي، فهذا العام الإصدارات الجديدة متواجدة إلى جانب القديمة، والإقبال "متوسط" وفقاً لمحمد سعيد المشرف على جناح دار الآثار للنشر.

ويقيِّم عبادي الإقبال بالجيد، خاصة أن الوقت من 3 إلى 27 يونيو، وقت ميت كما يسميه، وما تزال فكرة تمديد المعرض حتى استلام الموظفين للرواتب قائمة.

يشعر أصحاب دور النشر أن هناك تعاوناً معهم في ما يخص دفع الرسوم نظير حصولهم على أجنحة في المعرض، فـ30 ألف ريال يمني مبلغ مناسب مقارنة برسوم فرضتها الهيئة العامة للكتاب الراعية لمعرض الكتاب في المكلا، يصل قيمة المتر الواحد 60 دولاراً، ويتم تهديد من لم يدفع بحرمانه من المشاركة في معرض الكتاب الدولي في صنعاء. كما أن هناك فوضى في تنظيم معارض الكتاب، فصنعاء تنتظر 4 معارض للكتاب خلال هذه السنة، ترعاها جهات مختلفة، منها معرض القارئ للكتاب، ومعرض صنعاء.

يعتقد عبادي "أن وجود جهات كثيرة يحق لها تنظيم معارض للكتاب، منها وزارة الثقافة، الهيئة العامة للكتاب، صندوق التراث" وكان هناك سابقاً النادي الأدبي، فوضى. فيما يفترض أن تكون القوانين أكثر وضوحاً من القوانين القائمة الموجودة في ما يخص تنظيم معارض الكتاب، ومن المهم تحديد سلطة الاختصاص في منح تراخيص المعارض حتى نتخلص من فوضى تنظيم المعارض عندنا، وحتى لا تتحول إلى وسيلة للتكسب.

يضيف عبادي: لا يحمل منظمو معارض الكتاب أي مشروع ثقافي، بل ما يهمهم تحصيل الرسوم. ويؤكد أن هناك محاولة "مريبة" لإغراق السوق بكتب في اتجاه فكري واحد.

ما يمكن أن يلاحظه الزائر لمعرض الكتاب هو قلة وجود الإصدارات الجديدة، والإصدارات العلمية، والأدبية.

لكن يمكن رؤية بعض الكتب الطبية في مكتبة الجيل الجديد، وتحضر دار عبادي الرائدة في طباعة الأعمال الأدبية. فيما تغلب كتب التراث والكتب الدينية على باقي المعرض. وتحاول بعض دور النشر بيع الكتب القديمة المخزنة لديهم. وبعيداً عن اعتبار هذا يشي بقصور ما، يبدو الاحتفاء بالكتاب في ميدان عام خطوة جيدة وفكرة من الجيد تطويرها والتعود عليها.

لماذا أحبُّ قصيدة «أحنُّ إلى خبز أمي» ويسخر منها أدونيس؟

محمد عبده العبسي
Absi83@maktoob.com

1

يقول علماء الدماغ وجراحة الأعصاب:

"قد يتعرض ثلاثة أشخاص لنفس المؤثر الخارجي، ومع هذا تختلف الاستجابة العاطفية من الأول إلى الثاني فالثالث". كأن يتعرض هؤلاء الثلاثة، مثلاً، لمشهد مخيف في فيلم رُعبٍ كانوا يشاهدونه معاً: فيجفُّ ريقُ الأول ويظهر ذلك جلياً في تشقق شفتيه. ويرتفعُ نبضٍ قلب الثاني إلى 160 ويزداد ضغط دمه، فيظهر ذلك، جلياً، في لون بشرته لقلة ضخ الدم إلى الجلد ونتيجة إفراز هرمون الكظر. أما الثالث إن كان معتاداً على هذا النوع من المشاهد المرعبة، إما لكثرة مشاهدتها وإما لأسباب تتعلق بحياته الشخصية، فسيبدو هادئاً متوازناً كما لو أنه في قمة الاندماج والتأثر والاستمتاع.

وعلى ذات القياس، أما والشعرُ جزء من الحياة وليس العكس، فقد يقرأ ثلاثةُ أشخاص قصيدةً متداولة عن الأم بعنوان "حليب"، فيكون لهم ثلاثة ردود فعل مختلفة "استجابة عاطفية تلقائية". كأنْ تدمع عينا الأول تأثراً. ويتبسمُ الثاني تعبيراً عن السرور. ويشعر الثالث بالضيق والكرب والقلق.

كيف؟

إليكم إجابةً علميةً عميقة:

إن كلمة "حليب" إن قرأها، في لحظة صفاء ذهني وعاطفي متقد، فتى يتيم فقد يتذكَّر على الفور، أمّه التي فقدها في أمسّ حاجته إلى حنان الأم. غير أنه لن يتذكر في هذه اللحظة العفوية أباه وإن كان يتيم الأبوين.

لكن كلمة "حليب" إن قرأها، في لحظة صفاء ذهني وعاطفي متقد، رجلُ الأعمال الناجح، فقد تذكره بشركة الألبان التي أنشأها من الصفر وبناها طوبةً طوبة إلى أن أصبحت من أكبر شركات الألبان.

أما كلمة "حليب" إن قرأها، في لحظة صفاء ذهني وعاطفي، إنسانٌ شرب ذات يوم حليباً فاسداً أو منتهي الصلاحية، فإنه لن يتذكر حملة مقاطعة المنتجات الدنمركية. وإنما سيتذكر، بشكل تلقائي، التلوث الغذائي الذي أصابه وأفسد عليه يومه!

هذا هو التفسير العلمي الفيزيائي الدقيق.

فإن شعر الأول (أي اليتيم) بالحزن العميق فذلك نتيجة إفراز الغدة النخاعية لهرمون ينمّي، في تلك اللحظة العاطفية، إحساسه بالفقد والحزن. وإن شعر الثاني (رجل الأعمال) بالسعادة الغامرة فذلك نتيجة إفراز جسمه للأندروفينات التي تبعث شعوراً نفسياً بالراحة واسترخاءً في الأعصاب والعضلات معاً. أما إن شعر الثالث (صاحب التسمم الغذائي) بالضيق والقلق، وحري به أن يشعر، فذلك نتيجة إفراز جسمه للأدرينالين.

في وسعك، وفق هذا التفسير العلمي الدقيق، أن تفهم الأسباب الخفية التي جعلت الأول (أي اليتيم) يحبّ هذه القصيدة ويكرهها في آن. وجعلت الثاني (رجل الأعمال) يحفظها غيباً ويترنم بها. وجعلت الثالث (صاحب التلوث الغذائي) يلعنها ليل نهار، وعلى استعداد تام أن يكتب قراءةً نقدية يكشف فيها للجمهور رداءة القصيدة و"ضعف القيم الجمالية" فيها!

وفي وسعك، وفق هذا التفسير العلمي الدقيق أيضاً، أن تفهم الأسباب التي تجعل كلمةً مثل أمريكا تعني "بلاد الكفرة" عند أشخاص، وتعني "بلاد الحرية" عند أشخاص آخرين. كما وتعني "القتل والتشريد واحتلال الأرض" عند سكان القارة الأصليين (الهنود الحمر).

هذا هو المخ.

2

لذات السبب أحبُّ، أنا المحروم من الأم، قصيدة "أحن إلى خبز أمي" لمحمود درويش، المغناة بلحن مارسيل خليفة الجميل وصوته. ولذات السبب، على ما أرجح، يسخر أدونيس، في حواره الأخير لجريدة "الحياة"، من قصيدة محمود درويش "أحن إلى خبز أمي" ذائعة الصيت، ويتأفف منها. وكيف لا ووالدته الريفية القوية "الغنية كالطبيعة كما قال" قد تخطت الـ100 من عمرها!

لا حاجة لي أن أؤكد أنني أتمنى من أعماق قلبي لأم أدونيس، لئلا أفهم خطأً، دوام الصحة والخير والسعادة. غير أن الهدف من هذه الالتفاتة المُقارنة هو الإشارة، على استحياء ولطف، إلى دور العامل الشخصي في كل إنسان في تشكيل ذائقته ومعارفه، وتوجيهها عاطفياً. يبدو لي ذلك منطقياً على الأقل من ناحية بيولوجية. حتى إنني أجد تأثير العامل الشخصي في التوجيه عاطفياً يظهر في إعجابي، مثلاً، بلوحة "الرجل الفيتورفي" لدافنشي، أكثر من إعجابي بلوحة "سيدة الصخور" لذات الفنان.

تحت هذا المجهر النفسي أفهم سُخرية أبي العلاء المعري في شعره من امرئ القيس، فهماً مغايراً. لا يسخر المعري جهلاً منه بقدرات امرئ القيس الشعرية، ولكنْ مقتاً لشهواته الجامحة، وبوصفه زير نساء.

إن رجلاً زاهداً ساخطاً كالمعري اعتزل الناس: أصدقاءً وأعداءً، ولم يتصل في حياته بامرأة، وقال، بكل عدمية، في شعره: "بدءُ السعادة إنْ لم تُنجب امرأة"، تلميحاً إلى حواء.. إن رجلاً هذه أوصافه يبدو لي منطقياً جداً أن نجده على النقيض تماماً من شاعر خصّص نصف معلقته للحديث عن "فاطم وأم الحويرث وأم الرباب"، وكيف أنه اختبأ حتى نزلت نساء الحي في النبع للاستحمام، فخرج عليهن فجأةً وجمع ثيابهن وأمتعتهن، فجلس عليها، وقال: من أرادت ثيابها فلتخرج! فخاصمنه ساعةً ثم خرجْنَ مكرهات، الواحدة تلو الأخرى، من الماء.

"بني الآداب غرّتكم قديما/ زخارفُ مثل زمزمة الذباب
وما شعراؤكم إلا ذئاب/ تلصص في المدائح والسباب
ليعد مع الضباب سليلُ حجر/ وسائر قوله في ابن الضباب
فما أم الحويرث في كلامي/ بعارضة ولا أم الرباب"

أما عندما يسخر أبو نواس من شعراء العصر الجاهلي الواقفين على الأطلال، فإنه كان، على العكس، يسخر من قيم عصر وعادات مجتمع، وليس من سلوك وقيم أشخاص بعينهم كحالة المعري وحجر:

"قلْ لمنْ يبكي على رسمٍ درسْ/ واقفاً ما ضرّ لو كان جلسْ!"

على أية حال: ثمة أسباب خفية متجذرة في أعماق كل إنسان تكون سبباً، كلياً أو جزئياً، في مقت شخص لهذه الأغنية وحبّه لهذه القصيدة. تكون سبباً في التعلق بشاعر وسبباً في النفور من آخر. ودافعاً للافتتان برواية وعدم الاكتراث بأخرى. وأحسب أن لأدونيس، بالتأكيد، أسباباً موضوعية عديدة غير ما ذكرتُ، لكنني لستُ هنا في وارد مناقشتها.

الشيء الأكيد، والأكثر أهمية هنا، أن "الأدرينالين" يفرز في جسمي عند الحديث عن الأم، وأن "الأندروفينات" يفرز في جسم أدونيس عند الحديث عن الأم. أفلا تعتقدون أن هذا هو السبب "الخفي الجلي" لحب شخص مثلي لقصيدة درويش وتأفف آخر هو أدونيس منها؟

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com
الاثنين 9 رجب 1431هـ
الموافق 21 يونيو 2010 العدد (241)
Mon. 9/7/1431
21 June 2010

عفواً

نعمان قائد سيف
freejourn@yahoo.com

أشك بأن رئيس الدولة سيحتفظ بدرع نقابة الصحفيين لوقت طويل، لا لأنه دون مستواه، كون الدرع قد سبق أن مُنح –ونسخه متساوية– لأناس أقل منه شأناً، وبالتالي سيرميه في سلة مهملات القصر التي تؤول إليها كثير من قضايا الشأن العام، وإنما سوف لن يبقي الدرع بمعيته لدى منظور، حيث سينزع منه من قبل الجهة المانحة –إذا كانت تقدّر معنى التكريم– بمجرد ما تسرع وستسرع أجهزة حكم الرئيس القمعية في ممارسة عادتها القديمة بالتعدي على حرية الصحافة والصحفيين، خلافاً لأهم الموجبات التي كانت وراء منح القائد الدرع المذكور في يوم الصحافة الأخير، حيث جاء في خبر قرار المنح أن الدرع صار من نصيب الرئيس تقديراً لدوره في "دعم" و"رعاية" الصحافة والصحفيين، وإكباراً لتوجيهه القاضي بالعفو عن كافة الزملاء المحكوم عليهم، والذين لديهم قضايا في الحق العام، إضافة إلى ما قدم من دعم للنقابة و"رعايته" للمسيرة الديمقراطية، وفوق ذلك منح الدرع بمناسبة 20 عاماً على دوره في دمج نقابة الشطرين ووحدة الوطن!

لو كنت محل الرئيس ولديّ مستشارون أذكياء، لاعتذرت بشفافية عن قبول التكريم، لأني بكل تواضع وبساطة أمثل نظام حكم قامعاً للحريات بشهادات محلية ودولية، ولنصحت النقابة بحكم منصبي الرسمي، بالاحتفاظ بالدرع إلى أن يأتي الحاكم الذي يستحقه. وهذا ما يتمنى الصحفيون الوصول إليه بدون نفاق، مع كامل مودتي الشخصية لأصحاب المبادرة، وكلهم زملاء مهنة يحتقرها الحكم القائم!

مطعم ومخبازة البيك الشيبانى
ALbeak Al-Shaibani Rest.
عبدالقوي الشيباني
المدير العام
ت: ٥٠٤٢٤٥
فاكس: ٥٠٤٢٤٦
ص.ب: ١٨٠٩٧
صنعاء - شارع حده
جوار الخطوط القطريه
Abdul Qawi AL-Shaibani
GENERAL MANEGER
TEL : 504245
FAX: 504246
SANA'A
HADDAH ST.
NEXT TO QATAR AIR
البيك
Albeak al-shaibani Rest

أطلقوا صحيفة «الأيام»

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

سلطة القاعدة وقاعدة السلطة!

ها هو سرطان الفوضى يتغول ويتفشى ويضع توقيعه على تقرير الحالة الراهنة واليومية في اليمن، وعلى كافة المفاصل والأرجاء، ليفترس الكائنات والأشياء بما في ذلك الذين اعتمدوا الفوضى نظاماً لتأطير وتدبير شؤون البلاد والعباد، ونمطاً سلوكياً وممارسة يومية ميدانية، واعتقدوا أنها –أي الفوضى– أنجع وسيلة لتجديد الطاقة، وتأبيد البقاء في سدة الحكم وإدارته لمجرد أنهم فشلوا في إنجاز نصاب السياسة، وبحكم أنهم غير مؤهلين ذهنياً ونفسياً وثقافياً لاجتراح معجزة بناء دولة القانون أو حتى "بناء أية مؤسسة مركزية للدولة غير مركزية القمع والنهب والفساد" حسب أبو بكر السقاف.

ها هو تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، ومن معقله الرئيس اليمن، ينفذ وعيده وتهديده بزلزلة الأرض وإحراقها تحت أقدام عملاء الأمريكان، ويضع الرئيس علي عبدالله صالح ونظامه على رأس أهدافه المستعجلة.

ها هو ينفذ أخطر عملياته على الإطلاق، وفي مستهل النهار والدوام الرسمي، في الهجوم الذي استهدف مقر جهاز الأمن السياسي في عدن، صباح السبت الماضي، وأسفر عن أكثر من 10 ضحايا من أفراد الأمن السياسي، وعشرات الجرحى سقطوا في بوابة المقر وفي أروقة ومكاتب المقر التي زرعت بعبوات ناسفة موقوتة، وأغلقت لتتفجر في ما بعد، وتشيع أجواء الذعر في أرجاء مدينة التواهي وعدن واليمن بعمومها.

واللافت أن هذا الهجوم الصاعق كان يهدف إلى توصيل رسالة مدوية للخارج قبل الداخل، مفادها أن النظام الحاكم في اليمن هو قاعدة "القاعدة"، فهو مخترق ومتداخل ومتقاطع معها، وما هو أكثر من ذلك.

وكان لافتاً أيضاً أن هدف هذا الهجوم الصاعق كان مقر جهاز المخابرات. ولعل قادة تنظيم "القاعدة" الذين خرج معظمهم من معقل جهاز الأمن السياسي بصنعاء في أشهر عملية فرار مطلع العام 2006.. لعل هذه القيادة تقصدت أيضاً استعراض عضلاتها في هجوم السبت الماضي، على مقر جهاز المخابرات بعدن، وهو عرين حصين ومرهوب الجانب والجدران من عهد الاستعمار البريطاني ومخابراته، وطوال فترة الحكم الاشتراكي الشمولي، حيث كان مقر جهاز المخابرات الذائع: أمن الثورة، ثم أمن الدولة، وما كان يخطر على بال أحد أو بحسبان أي كان، من أصحاب الخبرات والتجارب والمعارف التي اعتجنت ونضجت أرغفة حكمه جمرها ورمادها تحت وهج الحرارة اللافحة لشموس تلكم الأيام، أن يأتي اليوم الذي يستباح فيه وينتهك العرين والحصن الحصين المحمل بالأسرار الرهيبة والسحرية للثورات والانقلابات الدراماتيكية والاغتيالات والمؤامرات والهواجس والمغامرات الثورية والرومانسية والعجائبية التي تجرأت على تجسيد فكرة الحلم بتغيير العالم عبر إجراءات وقرارات وممارسات وشطحات فورية، صبيانية، دونكيشوتية، لم تلهب الخيال الروائي لأي سرفانتس يمني الطبعة، مع الأسف، بقدر ما أضفت المزيد من الغموض والغرابة والمهابة والرهبة على "الجهاز" ومقره، إلى أن جاء صباح "القاعدة"، وانقصم ظهر الأسطورة العجوز التي طالما تكرست لحماية "جمهورية الخوف"، وشاءت الجدلية الضارية للقتل في البلاد أن تطالعنا بصورة الأرانب المذعورة وهي تفر من داخل هذا الجهاز، حين تكشف أن الخوف قد ارتد على صنّاعه ومشيعيه يوم سقط عشرات الضحايا في جريمة مروعة ما كان لها أن تكون حدثاً فارقاً وصاعقاً إلا بفعل حالة التفلت والانهيار وانفجارات القوة العارية والعمياء.

وما كان على "النظام" الحاكم أن يتعجب ويستغرب ويكذب كعادته عند مخاطبة الخارج، لأن ما حدث جاء ليقطع بحقيقة أن الحراب غدت ترتد إلى نحر من أقام سلطانه برؤوسها، وأن حرائق الحروب صارت تطاول من دأب على إشعالها من باب الاعتقاد بأن تفكيك المجتمع إلى جزر متناثرة ومتنافرة هو خير وسيلة لحكمه، وفات عليه أن يدرك أن هذا الطريق سيفضي إلى هلاك عام وانهيار معمم.

وفي ما خص الحرب مع "القاعدة" وعليها، يبدو أن السلطة الحاكمة هي آخر من يحق له الكلام في هذا المقام، بحكم أنها كانت وإلى أجل غير معلوم، متحالفة مع تنظيم القاعدة، وقد انحصرت مهمة الحلف غير المقدس هذا في قطع الطريق على كل إمكانية لبناء دولة حديثة في اليمن.

إن هذه السلطة التي ألحقت المسجد بالقصر، ومولت جامعة الإيمان؛ أكبر معقل للمحتسبين والتكفيريين، ولاذت ولازالت تلوذ بعتاة المتشددين المتطرفين عند كل منعرج حرج، ووظفت الدين في حروبها، وأعلنت حرب "الردة" على الجنوب المستباح والمنهوب، وغلفت حروبها بأردية دينية، وزجت بالمقدس في معترك إلغاء الخصوم، كانت هي الولادة الرئيسة لـ"القاعدة"، كما كانت سبباً رئيساً في تدمير كافة محاولات الاندماج الوطني في البلاد، وفي تفكيك المجتمع، وفي تغذية عوامل التآكل والتناحر والتفسخ والعنف، وفي إشاعة مناخات ازدهار وتعاظم دور جماعات التكفير والتفسيق و"القاعدة".

إن هذه السلطة تتحمل النصيب الأعظم من المسؤولية إزاء هذه الانفجارات والمذابح، وإزاء تفلت نظام الغرائز البدائية والفوضوية، غرائز النهب والثأر والغنيمة والحروب المعممة التي زجت بالبلاد في فلك الموت، ووضعتها على خط القتل.

إن هذه السلطة قاعدة "القاعدة"، وهي اللامعقول حين يشطح في عبقرية الأفول.